

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أدرمان الإسلامية
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
شعبة الدراسات اللغوية والنحوية

أسلوب الشرط في ديوان الهذليين

"دراسة نحوية"

بمقدم لثليل درجة الدكتوراة في اللغة العربية

تخصص " النحو والصرف "

إعداد الباحث: أحمد بشارة جمعة سليمان

إشراف البروفسير : مصطفى محمد الفكي

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿١٢﴾ وَلَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ

الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ

النحل

﴿١٢﴾

**** إهداء ****

إلى روح والدي، طيب الله ثراه.

وإلى أمي العزيزة، حفظها الله.

وإلى أبنائي الأوفياء وبناتي الوفيات.

وإلى والديهم الودودتين.

وإلى الأصدقاء الكرام.

وإلى كل طالب علم.

أهدي إليكم جميعاً هذا العمل العلمي

المتواضع

الباحث

شكر وعرفان

الثناء أوفاه، والشكر أجزله، والتقدير أشمله، لهذه القلعة العلمية العظيمة، جامعة أم درمان الإسلامية، المتمثلة في إدارتها وأساتذتها وموظفيها، وهي التي هيأت لي الدراسة الجامعية، والآن منحنتي فرصة لإعداد هذه الرسالة، وأزجى شكري بصفة خاصة إلى أسرة اللغة العربية قسم الدراسات اللغوية والنحوية.

ولابد لي أن أعطي كامل الثناء والتقدير للأستاذ البروفسير مصطفى محمد الفكي، هذا العلم الفذ، الذي ما فتىء يسدى لي النصح ويرشدني ويقوم البحث خطوة تلو الخطوة حتى نضجت الثمرة وحن قطافها، وعلى أساتذتي الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة الذين تشرفتُ بمناقشتهم لهذا البحث ، فكانت آراؤهم السديدة وأفكارهم القيمة زادت هذا البحث ثراءً ووضوحاً وجلاءً فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وكذلك يطيب لي أن أهدي الشكر الوافر للقائمين على أمر مكتبة الجامعة الإسلامية، وجامعة القرآن الكريم، ومكتبة الأخ التجاني سعيد، وإلى كل من أعانني بكلمة نصح وإرشاد وتوجيه، فكان عونهم دعماً وحافزاً لي.

وأتمنى لكل هؤلاء وهؤلاء الجزاء الأوفى والتوفيق من رب العالمين، إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من علق، وزينه بنعمة العقل وبفصاحة البيان ثم هداه أن يتعلم بالقلم ما لم يعلم، وهو القائل: ((الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ))^١، أحمده يا ربي حمداً كثيراً على آلائك التي لا تعدُّ ولا تحصى وعلى توفيقك ورعايتك لي حتى برز هذا العمل المتواضع، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيد الأولين والآخريين، وعلى صحابته الغر الميامين وعلى من تبعه بإحسان إلي يوم الدين.

الموضوع:

أردت أن أبحث فيه للأسباب التالية :

- ١- ديوان الهذليين زاخر بالأساليب النحوية والبلاغية والدلالات اللغوية.
- ٢- قلة الدراسات النحوية في أشعار الهذليين.
- ٣- الاهتمام بجذور الآثار الأدبية والحضارة العربية التي تربط الأجيال الحاضرة بالسابقة حتى يستمر الفكر الثقافي العربي ممتداً نحو آفاق واسعة.
- ٤- التمكن من الاستزادة من العلم والمعرفة لإثراء المكتبة العربية؛ ليكون البحث تقرباً إلي الله عز وجل، وهو القائل: ((قرأنا عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقون))^٢.
- ٥- أسلوب الشرط أسلوبٌ قوي في معناه، متينٌ في تركيبه، وموجّهٌ لدلالات الألفاظ وضبطها وإعرابها.

أهمية البحث:

العودة بأسلوب الشرط إلي مصادر اللغة العربية ونحوها وآدابها لدراسة أسلوب الشرط وأدواته ومكوناته، ولمناقشة آراء العلماء حول قضاياها ومسائله.

١- الرحمن ١، ٢، ٣، ٤.

٢- الزمر ٢٨.

أهداف البحث:

- ١- أن يعرف أسلوب الشرط تعريفاً لغوياً واصطلاحياً.
- ٢- أن يتابع أسلوب الشرط في مراحلته حتى نضوج مصطلحاته.
- ٣- أن تحدد أدواته الجازمة وتوثق، وكذلك غير الجازمة.
- ٤- أن تطبق هذه الأدوات في ديوان الهذليين.
- ٥- أن يقاس أسلوب الشرط ومكوناته بأشعار الهذليين.
- ٦- أن تبين دلالات التراكيب الإنشائية وتعرب أجوبتها.

منهج البحث:

هو المنهج الوصفي التحليلي لأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في مصادرها ومراجعها الأصولية، بهدف تعييدها وتوثيقها، وتحديد مبني كل أداة ودلالاتها، ووظيفتها النحوية ودورها في التركيب اللغوي، ثم تطبيقها في الديوان وتحديد مواقعها، ثم الإعراب التفصيلي لبعض الشواهد، يليها مسرد بقية الشواهد، هكذا انتهجت تنفيذ البحث في كل مبحث من مباحثه.

الدراسات السابقة:

شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي كتاب ألفه أحمد كمال زكي تناول فيه دراسة تاريخية وأدبية ونقدية لأشعار الهذليين ، وأشار إلى حياتهم الاجتماعية والسياسية والجغرافية ، وذكر نسبهم وخصائص لغتهم وأموراً أخرى متعلقة بهم، وقد استفدت من هذه الدراسة في معرفة خصائص لغتهم وتحديد نسبهم.

وأما كتاب أبي ذؤيب الهذلي فمؤلفته نورة الشمالان التي عرفت فيه حياة رأس شعراء الهذليين، وأجرت مقارنة بين أبي ذؤيب الهذلي الوادع المستقر وأبي خراش الهذلي أحد الذؤبان اللصوص.

ومما استفدت منه كثيراً كتاب "الجملة الشرطية" لأبي أوس إبراهيم سليمان الرشيد الشمسان، الذي تناول أسلوب الشرط ومصطلحاته وبيان مدلولاته في دراسة تاريخية موثقة ، حتى استوت الصورة الكاملة للجملة الشرطية.

ورجعت إلى عدد من الرسائل، في أسلوب الشرط (الجملة الشرطية) منها:

- ١- أسلوب الشرط في "صحيح مسلم" ليحيى فضل مختار، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
 - ٢- الجملة الشرطية في شعر المتنبي لحسونة حسب الرسول المقبول ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م بحث الجملة الشرطية وما يتعلق بها من الأحكام كالتقديم والتأخير، وقدم شواهد للأدوات الجازمة وغير الجازمة من شعر المتنبي.
 - ٣- أدوات الشرط عند النحاة في مسند أحمد بن حنبل، لكوثر الجنيد الشيخ محمد ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، عرفت فيه الشرط وأدواته المجردة عن الظرفية والتي تدل على الظرفية، والأدوات غير الجازمة.
 - ٤- ومن مجموعة أخرى من الرسائل لدراسة الجملة الشرطية في القرآن الكريم، في الربع الأول والأخير والثاني، وكلها تشير إلى أسلوب الشرط ومكوناته وارتباطه بالقسم، واجتماعه مع القسم، وأنماط جملة الجواب واقتران الجواب بالفاء وإذا، وما يرتبط ذلك بأسلوب الشرط.
- فمن هذه الرسائل كلها عرفت أسلوب الشرط وأدواته وقضاياها وما يتعلق به وعلى ضوء ذلك وضعت خطة البحث وهيكله.

المشاكل والصعوبات:

- ١- أدوات الشرط بنوعيتها مبعثره ومتفرقة في متون الكتب وحواشيها، ولم يفردها باب في كتاب النحو.
- ٢- الدلالات المتعددة لأدوات الشرط تشير إلى الإعراب المتنوع لها.
- ٣- اختلاف آراء النحاه في أبنية بعض الأدوات، وإعمالها أو إهمالها؛ كهما، وإذما، وكيفما...
- ٤- دخول بعض الأدوات علي الجملتين؛ الاسمية والفعلية.
- ٥- توجد في المكتبة نسخة واحدة ممزقة لديوان الهذليين.
- ٦- الشعراء الهذليون كثيرون يزيدون علي ثلاثين شاعراً، وردت أشعارهم في مجلد واحد ذي ثلاثة أقسام.
- ٧- كان الحصول علي تراجمهم عسيراً، بل لم يترجم لبعض من شعرائهم.
- ٨- بعض الأشعار لم يسمَّ قائلها فيشار إليها بعبارة (يقال لرجل من هذيل).

٩- الجمع بين أداء العمل ومتابعة البحث، أخرنى كثيراً، وكنت غير قادرٍ أن أترك أيّاً منهما، ولكن كان التوفيق من عند الله.

تلك مشاكل وصعوبات لاقيتها في هذا المشوار العلمي ولم تفتر عزمي غير أنها حفزتني ودفعتني بقوةٍ تجاه الهدف المأمول، حتى وصلت إليه وتحقق عبر خطةٍ ومنهج وفق مايلي:

هيكل البحث:

بني البحث علي تمهيد وأربعة أبواب، لكل باب فصول، وأي فصل يتكون من مجموعة من المباحث، عقب كل مبحث تطبيقات ومسرد للشواهد. وتأتي بعد الباب الأخير خاتمة تليها الفهارس العامة.

فتمهيده يتأسس من عناوين تحكي نسب هذيل وبطونهم، ونشاطهم، ومصادر أشعارهم، ولغنتهم.

وأما الأبواب والفصول فهي كما يلي:

الباب الأول:

تناولت فيه الشرط لغةً واصطلاحاً، ومصطلحاته عند النحاة في فصلين وضحت فيهما مصطلحات الشرط لدي عدد من النحاة وهم: سيبيويه والفراء والمبرد والزجاج في المرحلة الأولى، وفي الثانية: ابن السراج وأبو جعفر النحاس وأبو علي الفارسي وابن جني.

الباب الثاني:

درست فيه أدوات الشرط الجازمة، في ثلاثة فصول هي: الحرفية والاسمية والظرفية، ولكل فصل مجموعة من المباحث وتطبيقات ومسرد الشواهد.

الباب الثالث:

ناقشت فيه أدوات الشرط غير الجازمة، في فصلين هما: الامتناعية وغير الامتناعية، بمباحثهما ومايليهما.

الباب الرابع:

بينت فيه القضايا المتعلقة بأسلوب الشرط لثلاثة فصول: جواب الشرط بفاء وغيرها، والحذف، والتراكيب الإنشائية، ولكل فصل مباحث ومسرد شواهد، إن وجد.

وفي الخاتمة أوردت أهم النتائج التي وصلت إليها بدراستي للقضايا والمسائل المختلفة في غضون الأبواب الأربعة للبحث، وذكرت مابدا لي من مقترحات.

مصادر البحث:

ديوان أشعار الهذليين وشرحها، والكتب النحوية كالكتاب لسبويه، والمقتضب لأبي العباس المبرد، والأصول في النحو لابن السراج، وحروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي ومعاني الحروف لأبي الحسن الرماني، وعلل النحو لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق، والخصائص لابن جني، وأمالي لابن شجري والإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، وشرح المفصل لابن يعيش، والمقرب لابن عصفور، وشرح التسهيل لابن مالك، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، والجنى ادني لحروف المعاني للمراذي، ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، وشرح ابن عقيل لبهاء الدين العقيلي، حاشية الصبان علي شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك، والمعجم اللغوية كالصحاح للجوهري، ومقياس اللغة لأبي الحسن ابن الفارس، ولسان العرب لابن منظور، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية...

التمهيد

نسبهم و بطونهم :

ينسبون إلى إلياس بن مضر^١ له ثلاثة أولاد هم : طابخة وقمعة و مدركة، و أمهم خندف ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحافي نسبوا إلى أمهم وهم : خندف من مضر^٢ و تنتسب إلى طابخة قبائل الرباب و مزينة و بنو تميم. و أما قمعة فله خزاعة وهم : بنو لحي بن عامر بن قمعة ، و أسلم وهم: بنو افعى بنو عامر بن قمعة^٣.

((و أما مدركة بن إلياس فهم: بطون كثيرة أعظمها هذيل و القارة و أسد و كنانة و قريش^٤)) و أولاد مدركة هم : غالب و قيس و سعد و هذيل، و أشهرهم خزيمة بن مدركة ، و له بنو أسد و بنو الهون و كنانة الذي ينتسب إليه القريشيون و هم : فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، قال السويدي في مؤلفه سبائك الذهب : ((وذهب جمع إلى أن قريشاً هو فهر بن مالك بن النظر "النضر" ، و أن من كان من فهر يسمى قريشى و من كان من النظر سمي كناني^٥)).

و أما هذيل فهم : بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نذر معن بن عدنان ، (و هم بطنان : سعد بن هذيل ، ولحيان بن هذيل^٦). و قد ذكر السويدي بطوناً لهذيل هم : سعد و لحيان و هرمة و خباب، و جعل لسعد بطوناً كثيرة منهم عمرو و صبح و صاهلة ، و من بنى صاهلة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه)^٧. كما أنه جعل امتداداً لبني لحيان و هم : طابخة و دابغة و من

^١ - جمهرة أنساب العرب لأبى محمد على بن حزم الأندلسي ، ص (٤٧٩،٤٨٠) تحقيق عبد السلام هارون ط/١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م.

^٢ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبى عباس أحمد القلقشندى ص (٤٣٥) تحقيق إبراهيم الأتباري ط/١٩٥٩م ، مطبعة مصر.

^٣ - تاريخ الأمم و الملوك لأبى جعفر بن جرير الطبري ، ١/١٨٩ ، ط/(د.ت) دار القلم ، بيروت - لبنان.

^٤ - تاريخ ابن خلدون ٢/٦٦١ ، ابن خلدون هو عبد الرحمن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم التونسي سنة ٨٠٨ هـ.

^٥ - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لأبى الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي ، ص ٢٧٢ ، ط/١٤٠٦ = ١٩٨٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

^٦ - تاريخ ابن خلدون ٢/٢٦١.

^٧ - هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن سمح بن فار بن مخزوم بن ساهلة بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، كان سادس من أسلم و أول من جهر بالقرآن بمكة مقرى ذو صوت غض . ينظر ترجمته في الإصابة لبني علي الأسقلاني المعروف بابن حجر ٦/٢١٤ تحقيق د. طه محمد الزيني ط ١/١٣٦٦ هـ = ١٩٧٦م مكتبة الأزهرية ، القاهرة - مصر.

بنى طباحة الشاعر الهذلي أبو قلابة سيد لحيان و عم المنتخل الشاعر الهذلي الكبير^١ ثم ذكر نسباً لبني عميرة وهم: سعد وخناعة وتميم والحارث وعوف معاوية^٢. ((وقد افترق الهذليون في الإسلام على الممالك ولم يكن لهم في الحجاز حتى يطرق^٣)).

وتلك دراسة موجزة أظهرت نسب هذيل وبطونها التي امتدت منها أفخاذها و عشائرها و فصائلها و قد تفرقت و سكنت المرتفعات الحجازية و ما جاورها فأين تلك الديار و المنازل؟

ديارهم و منازلهم :

ذكر الهمداني في كتابه ① صفة جزيرة العرب ★ منازل هذيل فقال: ((مكة و ما صاقبها، منازل هذيل : عرنة و عرفة و بطن نعمان و نخلة و رحيل و كبكب و البوبة و اوطاس و غزوان ... و غزوان من امنع جبال الحجاز و اكثرها صيداً و عسلاً و هو يشاكل من جبال السراة شنا و جبل بارق^٤)).

وقال صاحب كتاب ② المسالك و الممالك ★ : ((و الطائف مدينة صغيرة نحو وادي القرى، إلا أن أكثر ثمارها الزبيب ، و هي طيبة الهواء وأكثر فواكه مكة منها، وهي على ظهر جبل غزوان ، و بغزوان ديار بني سعد و سائر قبائل هذيل^٥)).

مرتفعات الحجاز و جبالها و أوديتها الكثيرة منطقة جبلية تفصل بين نجد و تهامة، و ((تمتد من ميناء العقبة شمالاً عند الحدود الأردنية السعودية حتى الحدود اليمنية السعودية جنوباً. و ذلك لمسافة قدرها مائة و ألف ميل تقريباً^٦)). و هذه المنطقة أطلقت على جبالها السروات، مفردها سراة، و هي قسمان: السروات الجنوبية و الشمالية، حيث سكنت قبائل هذيل.

قال ابن خلدون: ((وأما هذيل فهم: بنو هذيل بن مدركة ، وديارهم بالسروات، و سراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف ، و لهم أماكن و مياه

^١ - أبو قلابة شاعر هذلي . المنتخل شعار هذلي له ترجمته في البحث ص (١١).

^٢ - سبائك الذهب للسويدي ، ص (٧٢،٧٣،٧٧).

^٣ - معجم قبائل العرب القيمة و الحديثة لعمر رضا كحالة ص (١٢١٤) ط/١٣٨٨ = ١٩٦٨ م ، دار العلم للملايين بيروت لبنان.

^٤ - صفة جزيرة العرب للسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ص ٣٢٣ ، تحقيق : محمد بن هلى الأكوخ الحوالى ، ط / ١٣٢٧ هـ = ١٩٧٧ م .

^٥ - المسالك و الممالك لابن إسحاق إبراهيم محمد الفارسي الأندلسي المعروف بالكرخي ص ٢٤ ، تحقيق محمد جابر عبد العال الاحيني ، ط / ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م ، دار القلم الجمهورية العربية المتحدة.

^٦ - جغرافية شبه جزيرة العرب لمحمود طه أبو العلاء ١٣٣/٢ ، ط/٣ ، ١٩٧٥ م مؤسسة سجل العرب.

في أسفلها من جهات نجد و تهامة بين مكة و المدينة، و منها الرجيع و بئر معونه^(١).

ومما ذكر آنفاً يستنتج أن بطون هذيل وأفخاذها احتلت السروات التي تقع جنوبي مكة والطائف واتصلت جنوباً بعسير وشمالاً بجبل غزوان، وقد سكنت الأماكن التي امتدت بين مكة والطائف، وهي ذات الشعاب العميقة والجبال المتلاحمة الوديان المنحدرة، كوادى الجعرانة، والأطراف الجنوبية لوادى نعمان، ووادى عرنة وغيرها من الوديان. كما أنها إنتشرت في شمالي مكة - بينها والمدينة - في حوافى وادى نعمان، لها منزل فيه اسمه: عسفان، و منازل أخرى مثل قرية ① رهاط^٢★.

ويبدو أن قبلية هذل و بطونها اتخذت الأراضي المترامية بين مكة و المدينة ميداناً لنشاطها و لذلك قال الشاعر الهذلي أمية بن أبى عائد^٣.

هذيل حموا قلب الحجاز وإنما حجاز هذيل يفرع الناس من عل^٤
وأما منازل بنى هذيل و ديارهم في تهامة فهي المرتفعات التي تتحدر منها مجموعة من الأودية تصب في النخلتين ، اليمانية و الشامية كوادى يدعان ، ووادى سبوحة ، وأودية أخرى^٥.

وهنالك شعاب منحدره نحو تهامة من جبال عالية مثل جبل داءة و جبل المرقبة و جبل بسوم ، و من أشهرها شعب أبام وأيم و نحا و المراح^٦.

في هذه الأراضي المترامية عاشت قبائل هذيل و طاب لها العيش حيث تكثر المياه في الأودية وتتوسع المراعى وقد تمكنت هذيل من السيطرة على أعالي الوديان وتركت أسافلها لكنانة^٧.

^١ - تاريخ ابن خلدون ٢/٦٦٠.

^٢ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكرى الألوسى البغدادى ١/١٨٨ ، تصحيح محمد بهجة الأتورى ط/٢ ، دار الكتب العملية بيروت لبنان (د.ت).

^٣ - هو أمية بن أبى عائد العمرى أحد بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ... ينظر ترجمته في هذا البحث ، ص (١١).

^٤ - شرح أشعار الهذليين الديوان ٢/٥٣٥.

^٥ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، الألوسى ١/١٩٤.

^٦ - المصدر السابق ١/١٩٤ ، حيث ذكرت أسماء الجبال و الشعاب و الوديان.

^٧ - ينظر شعر الهذليين في العصريين الجاهلي و الإسلامي لأحمد كمال زكى ، ص ١١ ، ط/دار الكتاب العربى ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م.

يوجد في ديار هذيل أعظم سوقين للعرب هما : سوق عكاظ وذى المجاز ، ((و عكاظ نخل في وادى بينه وبين الطائف ليلة ، و بينه و بين مكة ثلاثة ليال ، و ذو المجاز، وماء من أصل كيكب و هو لهذيل^١)).
و ما يأتى أبيات لشعراء هذيل ذكروا فيها مواضع وأماكن كانت منازلهم، قال
ساعده بن جوية الهذلي:

كيداً و جمعاً باناس كأنهم أفناد كيكب ذات الشث و الخزم^٢
وقال أمية بن أبي عائذ:
تصيفت نعمان و اصيفت جنوب سهام إلى سررد^٣

نشاطهم :

عاشت قبائل هذيل و بطونها وأفخاذها - متفرقة - في المرتفعات الشمالية التى امتدت سرواتها في أراضي نجد و تهامة، واتصلت جنوباً بمنطقة عسير شمالى اليمن، وضمت المناطق الجبلية المتلاحمة الوعرة بين مكة و الطائف و المدينة، وهى أماكن قاسية ، و صفها الكاتب أحمد كمال زكى بأنها إقليم شاذ ((كل حجر فيها يقص مأساة من مآسي اليأس و الموت^٤)).

إن هذه الطبيعة أثرت في السكان تأثيراً شكل أخلاقهم و مزاجهم ، ووجه حركة نشاطهم، وسبل معيشتهم، ((وهم مضرون بحكم البيئـة، إما التنقل مع حيوانهم وراء، الماء، وإما رغبة في الطرد والقنص وإما نيلاً إلى تعقب القوافل، عساهم يجدون فيها زاداً^٥)) فالسكان حجازيون جبليون، قليل منهم في مجتمع مستقر، في القرى وحول المدن ومواطن الخصب والمياه، أما الكثير منهم وفى مجتمع لا يعرف الاستقرار، لأن حياتهم تقوم على الحرب والغزوات ورحلات الصيد والتلصص والتجارة اقتصادهم قائم على الرعى و تربية الحيوانات و استخراج العسل ، و على الغزو و النهب و السلب ، و الاعتداء على القوافل التجارية التى تسلك الطرق الوعرة عبر الجبال و الشعاب المنحدرة من جنوب

^١ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ١/١٩١.

^٢ - الديوان ١/٢٠١ ساعده بن جوية هو أخ بنى كعب بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ، من الشعراء المستقرين الوادعين في ظل القبيلة ، أناس : جمع أنس و هم الكثيرون ، كيكب : جبل مشرف على موقف عرفة ، الشث و الخزم : نوع من الشجرة فناد: جوع فتد هو انف من الجبل.

^٣ - الديوان ٢/٨٢ . نعمان و سهام و سررد و ديان من بلاد هذيل.

^٤ - شعر الهذليين للكاتب أحمد كمال زكى ، ص ١٣.

^٥ - المصدر السابق ، ص ١٣

الجزيرة العربية إلى مدن الحجاز و أسواقها، متجهةً صوب بلاد الشام و أسواقها. و من هذا المجتمع المضطرب ظهرت مجموعة من الفقراء الصعاليك الشذاذ العدائين الذين يسابقون الخيل و الظباء و منهم الشعراء الهذليون الذؤبان^١ الذين يمثلهم الشاعر أبوخراش^٢.

فما الأسباب التي دعت الهذليين لممارسة تلك الأنشطة التي تسوقهم إلى المهالك و المخاطر؟

- ١- الجبال الوعرة التي أكسبتهم صلابة الأخلاق و غلظة و قسوة ، و جعلتهم أشداء و أقوياء يميلون إلى الحروب و الغزوات.
- ٢- عدم الاستقرار و التنقل من مكان إلى آخر طلباً للمرعى و الماء، و كثرة الرحلات لمقاصد مختلفة.
- ٣- الفقر الذي يهدد حياتهم بالجوع ، حتمَّ عليهم اتباع سبل كسب العيش، غير العادية كالنهب و السلب و الاعتداء على القوافل.
- ٤- تأمين عيشتهم و مصادر رزقهم بالغزو و قوة السيف و النهب.
- ٥- نظرة الهذليين البدو إلى تلك الأنشطة مليئة بمعانى الفخر و الاعتزاز و الكرم و البطولة و الشجاعة، فهم دائماً غزاة، مهاجمون أو مدافعون عن أعراضهم و موارد مياههم و مراعى إيلهم بكل قوة و عزة^٣.

أيامهم :

لم يكن الهذليون مستقرين في موضع واحدٍ واسعٍ ، بل كانوا متنقلين ، و لذلك كثر احتكاكهم بالقبائل الأخرى ، كخزيمة و بنى سليم ، فصارت بينها الحروب و النزاعات مستمرة ، داخلياً و خارجياً ، ذكرت الكاتبه نورة الشمالان أن قبائل هذيل: ((حياتهم كانت تقوم على تلك الغزوات و الحروب ، فلم تكن تنتهى من غزوة إلا و تبدأ بأخرى^٤)).

^١ - الذؤبان هم : لصوص العرب و صعاليكهم الذين يتلصصون و يتصعلكون ينظر الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري ، مادة (ذأب) ١/١٢٥ تحقيق : أحمد عبد الغفار عطار . ط/٢ ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور . مادة (ذأب) ١٢/٦ ط/٢٠٠٠ م ، دار صادر ، بيروت - لبنان .

^٢ - أبو خراش الهذلي اسمه : خويلد بن مرة ، احد بن قرد ، شاعر مخضرم و فارس مشهور من الصعاليك الذؤبان و عداء يسبق الخيل نهشته حي فمات عام ٢٤ هـ . ينظر الاغانى ٢١/٢٢٣ و الاصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٦٤ .

^٣ - ينظر : شعر الهذليين لأحمد كمال زكى ، ص ٢٢، ٢٠، ٢١ .

^٤ - أبو ذؤيب الهذلي حياته و شعره للكاتبه نورة الشمالان ، ص ٢٥ ، ط/١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م ، جامعة الرياض المملكة العربية السعودية.

و العوامل التي جعلتهم في ظروف النزاعات و الحروب هي:

الأخذ بالثأر - التحالف والاستتجاد - الاعتداء على الجار - الدفاع عن الأعراض والذود عن الحياض - الخلافات الناجمة من السيطرة والسطوة على المراعى وموارد المياه - تلبية نداء القبيلة ومراعاة العادات والتقاليد القائمة على العصبية القبلية^١.

وقد استمرت أيامهم من الجاهلية حتى فجر الإسلام و ما يلي أيامهم التي حدثت لأسباب الصراعات الخارجية :

١- يوم (الجرف)^٢ بين هذيل و سليم .

٢- يوم (أنف عاذ)^٣ المشهور بين بنى ظفر و بنى قرد.

٣- يوم (الحليت)^٤ بين بنى هذيل و بنى جهينة.

وأما أيامهم بسبب الصراعات الداخلية فمنها :

١- يوم (الأحث)^٥ بين بنى لحيان من هذيل و خزيمة بن صاهلة بن كاهل.

٢- يوم (العرج)^٦ بين بنى لحيان و أبى جندب.

٣- يوم (العوصاء)^٧ بين بنى قريم و بنى شمش .

و أما أيامهم في فجر الإسلام فأشهرها يوم (الرجيع)^٨، و يوم (فتح مكة)^٩. ذلك قول موجز عن الأنشطة التي مارستها قبائل هذيل في ديارها و منازلها ، و تلاه قول مختصر عن أيامهم.

مصادر شعرهم :

شعر الهذليين من الشعر العربي الذى ظل موضع اهتمام الرواة و علماء الأدب واللغة، فقد سخر هؤلاء العلماء جهودهم لخدمة الشعر العربي، فجمعوه

^١ - أيام العرب في الجاهلية لمحمد أحمد جاد المولى بك و على محمد السجواوى و محمد أبى الفضل إبراهيم ، ينظر : ص ك . ط/دار إحياء الكتب العربية بمصر ، (د.ث).

^٢ - الأغاني لأبى الفرج على بن حسين بن محمد الأموى المعروف بأبى فرج الأصفهاني.

^٣ - شرح أشعار الهذليين لأبى سعيد السكرى ٦٨٤/٢.

^٤ - المصدر السابق ٧٠٣/٢ .

^٥ - المصدر السابق ٧٠٩/٢ .

^٦ - شرح أشعار الهذليين لأبى سعيد السكرى ٣٤٩/١ .

^٧ - المصدر السابق ، ٨٠٠/٢ .

^٨ - السيرة النبوية لأبى محمد عبد الملك هشام بن أيوب الحميرى المعروف بابن هشام ، ١٦٩/٣ تحقيق : مصطفى السقا و ابراهيم الابيارى و عبد الحفيظ ، مؤسسة علوم القرآن.

^٩ - المصدر السابق ، ٣٨٩/٣ .

في مجموعات كالمعلقات^١ و المفضليات^٢ والأصمعيات^٣، واختاروا منه مختارات شعرية ، و وضعوه في دواوين للقبائل و للشعراء المبرزين و الفحول.

ومن هؤلاء أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، الذي روى عن الأصمعي أشعار هذيل، وشرحها في مخطوطة باسم: كتاب شرح أشعار الهذليين^٤، ومن هذه المخطوطة، نشرت مؤلفات، صارت مصادر أشعار هذيل، وهذا تفاصيلها :

أ- المصادر التي بين أيدينا.

١-ديوان الهذليين، ويتكون من ثلاثة أجزاء، نشرتها دار الكتب المصرية. الجزء الأول يحتوى على أشعار الشعراء أبي الهذلي وساعدة بن جؤية و خالد بن زهير و الجزء الثانى فيه أشعار لثلاثة عشر شاعراً أوله شعر للمتخل، وآخره أشعار لبدر بن عامر أبي عيال و الجزء الثالث فيه أشعار لثمانية عشر شاعراً يبدأ بشعر مالك بن خالد الخناعي^٥ و ينتهى بشعر الشاعرة جنوب أخت الشاعر عمرو ذى الكلب^٦ ويبدو أن عدد الشعراء في الأجزاء الثلاثة أربعة و ثلاثون شاعراً وقد قيل: إن شعراء هذيل الذين رويت أشعارهم مائة و عشرون شاعراً قال الأصمعي: ((إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعراً أو رامياً فلا خير فيه))^٧.

٢- كتاب شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد الحسن بن حسين السكري ، طبع في ثلاثة أجزاء ، حققها عبد الستار أحمد فراج وراجعها محمود محمد شاكر ، و نشرتها مكتبة دار العروبة سنة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م ، القاهرة - مصر .

^١ - المعلقة السبع رواها مجموعة لأول مرة في ديوان واحد الراوية حماد ينزر الجمهوري لأبي زيد القرشي ٣١/١٢ تحقيق دكتور محمد علي الهاشمي ط.(د.ر.ت) دار القلم دمشق - سوريا .

^٢ - المفضليات جمعها أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي الكوفي توفي ١٦٨ هـ .

^٣ - جمعها أبو سعيد عبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي توفي ٢١٦ هـ .

^٤ - ألفه أبو سعيد الحين بن الحسين بن عبد الله المعروف بالسكري ٢٧٥ هـ .

^٥ - خالد بن زهير هو ابن أخت أبي ذؤيب و ابن عمه كان رسولاً لأبى ذؤيب إلى صديقه أم عمرو ، ينظر شرح أشعار الهذليين للسكري ٢٠٧/١ .

^٦ - مالك بن خالد الخناعي هو ابن سعد بن هذيل ، ينظر الديوان ١/٣ ، وخزانة الأدب ٢٣٣/٤

^٧ - هو عمرو ذو الكلب ، ينظر الديوان ١١٣/٣ .

^٨ - لم توجد في الأصمعيات ولكنها ذكرت في الديوان مقدمة ج ٣/ب

الجزء الأول يحتوى على أشعار لأحد عشر شاعراً و الثانى فيه أشعار لثلاثة و أربعين شاعراً و الثالث أشعار لستة شعراء عدد الشعراء في هذا الكتاب ستون شاعراً.

٣- شعر الهذليين في العصرين الجاهلى والإسلامى، دراسة نقدية و تاريخية ألفه الكاتب أحمد كمال زكى، إصدار وزارة الثقافة بالجمهورية العربية المتحدة سنة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٨ م .

ب- أبو ذؤيب الهذلى ، حياته و شعره تأليف الكاتبة نورة الشمالان ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م جامعة الرياض ،المملكة العربية السعودية.

ج- كتب اللغة و الأدب و النحو و الصرف و البلاغة ، ورددت فيها أشعار هذيل متناثرة ، و هى كثيرة منها : الصحاح للجوهري و جمهرة اللغة لابن دريد و مقياس اللغة لابن فارس و لسان العرب لابن منظور ، و كتاب الكامل لأبى العباس المبرد^١. و كتاب الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني^٢ و كتاب الأمالي لأبى على إسماعيل بن عبدون^٣ و كتاب الشعر و الشعراء لابن قتيبة^٤ و كتاب الحماسة للبحترى^٥ ... إلخ.

ب - المصادر التى ليست بين أيدينا.

١- ما بقى من شرح أشعار الهذليين المعروفة بالبقية^٦.

٢- مجموعة أشعار الهذليين المطبوعة^٧.

٣- دواوين شعرائهم: ديوان أبى ذؤيب ، و أبى كبير ، و ساعده بن جؤية ، و أبى خراش، و ديوان صخر الغي^٨ ... إلخ.

٤- كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل^٩، مما أغفله أبو سعيد السكرى ، ألفه أبو الفتح عثمان بن جنى^{١٠}.

٥- شرح شعر هذيل للمرزوقى^{١١}.

^١ - أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد توفى سنة ٢٨٥ هـ.

^٢ - هو أبو الفرج على بن الحسن بن محمد الأموى المعروف بالأصفهاني ، توفى سنة ٣٥٦ هـ.

^٣ - هو أبو على إسماعيل بن عبدون الشهير بالقالي ، توفى سنة ٣٥٦ هـ.

^٤ - هو عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة ، توفى ٢٧٦ هـ.

^٥ - هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي المعروف بالبحترى ، توفى سنة ٢٨٤ هـ.

^٦ - شرح أشعار الهذليين للسكرى ٤/١.

^٧ - المصدر السابق ، ٥/١.

^٨ - ينظر: كتاب كشف الظنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطينى الشهير بالمولى و المعروف بحاجى خليفة ، باب

الدال ٧٦٣-٨١٥ طبعة دار الفكر ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م بيروت - لبنان .

^٩ - شرح أشعار الهذليين للسكرى ٦/١ .

^{١٠} - هو أبو الفتح عثمان بن جنى المعروف بابن جنى.

^{١١} - هو أحمد بن محمد بن الحسن المشهور بالمرزوقى ، توفى سنة ٤٢١ هـ.

لغتهم :

قبيلة هذيل من القبائل العربية العدنانية ، التي سكنت المرتفعات الشمالية التي تتكون من جبال الحجاز و هضابها و شعابها وأوديتها و ما اتصل بها من السهول و المنحدرات و قد جاورت ديار هذيل منازل لقبائل أخرى، و اشتركت معها في الاسواق التجارية والأدبية، وإلتقت بها في موارد المياه وتسابقت معها في منابت العشب والكلأ، و تعاركت في طريق القوافل، وتنافست في ميادين أخرى، وتفاهمت بلغة مشتركة، شارك فيها ((عرب وسط الحجاز، وكل نجد وما حولها من البلاد...)).^(١)

إن لغات العرب ترجع إلى لغتين؛ لغة الجنوب، ولغة الشمال، وقد تفوقت لهجة الشمال، ((أحرزت لنفسها اللغة العربية بلا منازع^(٢))). و قد ذكر ابن دريد صاحب كتاب الجمهرة مجموعة من اللغات ، أزدية و قيسية و تميمية و نجدية و حجازية و خزاعية و همدانية و يمانية و لغة أهل مكة و لغة أهل المدينة، ولغة هذيل أوردها في واحدٍ و عشرين موضعاً^(٣).

تلك اللغات واللهجات، أخذت عنها العربية، وأنزل القرآن الكريم بها، قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه))^(٤). فما المقصود بعبارة (سبعة أحرف)؟

أوضح صاحب كتاب النشر في القراءات العشر أن العلماء اختلفوا في المقصود بهذه السبعة و أن أكثرهم فسرها : ((على أنها لغات، ثم اختلفوا في تعيينها، فقال أبو عبيد^(٥)): قريش و هذيل و ثقف و هوازن و كنانة و تميم و

^١ - فقه اللغات السامية لكارول بروكلمان الألماني ، ترجمه الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٢٩ ، ط/١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧م ، جامعة الرياض - المملكة العربية السعودية.

^٢ - التبصرة في القراءات السبع لأبي بكر محمد مكى بن أبى طالب القيسي ، ص ٤٩ ، تحقيق : المقرئ محمد قوس الندوى ط ١٤٠٢/٢ هـ = ١٩٨٢م الدار السلفية ، بومباي - الهند.

^٣ - ينظر شرح أشعار الهذليين ١٤/١ جمهرة اللغة لأبى بكر محمد الحسن بن دريد ١٧٤١/٣ تحقيق رمزي منير بعلبكي ، ط ١ / إبريل ١٩٨٧م . دار العم للملايين ، بيروت - لبنان.

^٤ - صحيح البخارى لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة بن بردزبة ، ٢٢٨/٦ . تقديم : أحمد محمد شاكر . ط / (د،ت) ، دار الجيل ، بيروت - لبنان.

^٥ - هو أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمر بن عوف بن عبده بن غيرة بن عوف ثقفى ، الثقفى، ... صاحب المنير الذى

اليمن، وقال غيره: خمس لغات في أكناف هوزان : سعد و ثقيف ، و كنانة و هذيل ، و قريش ، و لغتان على جميع السنة العرب...^(١))).

هذه اللغات جاءت متفرقة في القرآن الكريم بسماتها و خصائصها، ((كعننة تميم وعججة قضاة وكشكشة أسد وطمطمانية حمير و فحفة هذيل^(٢))). وأما لغة قريش فبقيت على فصاحتها ونقائها وانتشرت بمفرداتها في لهجات القبائل، ((فتغلبت على سائر اللغات لأسباب دينية واقتصادية واجتماعية^(٣))).

إن لهجات القبائل ساهمت في توجيه القراءات القرآنية، و في صياغة الشعر و الآثار الأدبية الأخرى، فتكون التراث اللغوي الداخر، لا ينضب معينه، نهل منه العلماء دروساً في شتى العلوم و المعارف لا سيما درس اللغوى.

وقبيلة هذيل ظهر منها المقرئ الصحابي عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه^(٤))، و شعراء كثيرون على رأسهم أبو ذؤيب الهذلي^(٥).

بقى الشعر الهذلي - و مازال باقياً - شاهداً ووسيلة لمعرفة العلوم اللغوية، و ما يتصل بها من قواعد اللغة ، نحوها و صرفها و بلاغتها ، و لذلك اهتم العلماء و الحفاظ و اللغويون به لفصاحته و سعة بيانه. و قد سئل حسان بن ثابت (رضى الله عنه^(٦)). عن أشهر أحياء العرب فقال: ((أشعر الناس حياً هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب^(٧))).

جمعت أشعار العرب و آثارهم الادبية، فوجد علماء اللغة اختلاف كبيراً بين لغاتهم، ثم أظهروا فحفة هذيل، ((وهي تردد الصوت في الحلق شبيهة بالبحه^(٨)))، والهذليون يجعلون الهاء المهمله عيناً فينطقون (حتى) (عتى)، و ذكر (ابن حنى)

^١ - النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزرى ، ٢٤/١ ، تصحيح الشيخ على محمد الضياح، ط (د،ت) دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

^٢ - التبصرة في القراءات السبعة لأبي بكر محمد القيسي ، ص ٥٠ .

^٣ - المصدر السابق ، ص ٥٠ و ينظر فقه اللغات السامية لبروكلمان ص ٢٩ .

^٤ - هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل حبيب بن سمح بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل ، سادس من أسلم ، من الصحابة العبادلة لازم النبي (ص) ، شهد بدرأ و المشاهد بعدها ، أول من جهر بالقرآن الكريم بمكة من القراء ، له صوت غض بالقرآن ... ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة ٦/٢١٤ .

^٥ - حسان بن ثابت الأنصاري شاعر مخضرم عرف بشاعر الرسول ، و لد بيثرب سنة ٥٦٣ م توفي سنة ٦٨٣ م و كان عمره ١٢٠ سنة.

^٦ - طبقات الشعراء الجاهلين و الاسلاميين لابن عبد الله محمد بن سلام الجمحي ، ١/١٢٣ .

^٧ - التبصرة في القراءات السبعة لأبي بكر محمد القيسي ، ص ٥٤ .

في المحتسب أن رجلاً قرأ قوله تعالى: ((ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين^(١))). (عتى حين) فسمعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه: إن الله عز وجل أنزل هذا القرآن بلغة قريش فاقريئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل^(٢))).

ومن خصائص لغة الهذليين قلبهم الألف في آخر الاسم المقصور ياء ، إذا أضيف إلى ياء المتكلم، ثم يدغم الياء في ياء المتكلم، واستشهد ابن حني على قراءة قول تعالى: ((فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(٣))). نقرأ (...فَمَنْ تَبِعَ هُدْيَ^(٤)) على لغة هذيل . قال أبو ذؤيب الهذلي:

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهِمِ فَتَخَرَّمُوا، وَ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ^٥
و كذلك قرئ قوله تعالى : ((يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ^(٦))) (يا بُشْرَى^(٧))).

ويحذفون (النون من أسماء الموصولة^(٨)) فالذين يصير (الذي) يحذفون الياء من (الذي)^٩، وكذلك قرئت الآية ((ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا^(١٠))) ، وأيضاً الآية ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ^(١١))) يحذف الياء في الوقف والوصل ومن القراء من أثبتتها وصلًا وحذفها وقفًا كأبي عمرو والكسائي ونافع^{١٢} وقد شبهوا حذفهم للنون

^١ - سورة يوسف : ٣٥ ، المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جنى ، ٣٤٣/١ ، تحقيق : على النجدى ناصف و عبد الحليم النجار و عبد الفتح إسماعيل الشلبي ط (د،ت) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الجمهورية العربية المتحدة.

^٢ - المصدر السابق ٣٤٣/١ ، و ينظر : في اللهجات العربية القديمة للسامري ص ٨١ ، ط ١٩٩٤/١ م . دار الحداثة ، بيروت - لبنان.

^٣ - البقرة ٣٨ .

^٤ - المحتسب لابن جنى ٧٦/١ .

^٥ - الديوان ٢/١ .

^٦ - يوسف ١٩ .

^٧ - البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الفرناطى ت ، ٧٥٤ . ط ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

^٨ - في اللهجات القديمة للسامري ص ١٤ ، ط ١٩٩٤/١ م دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت - لبنان.

^٩ - المصدر السابق ص ١٤ .

^{١٠} - الكهف ٦٤ .

^{١١} - الفجر ٤ .

^{١٢} - الكشف عن وجود القراءات السبعة و عللها و حججها ٨٣/٢ لأبي محمد مكى بن أبى طالب الشهير القيسي، ت ٤٤٣١ هـ. تحقيق مح الدين رمضان ط ٣ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ . مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، الكسائي هو ابو الحسن علي بن حمزة امام النحاة الكوفيين فارسي من القراء السبعة ت ١٣٩ هـ . ينظر غاية النهاية ٥٣١/١ . أبو عمرو بن العلاء شيخ الرواة وهو زيان بن العلاء بن عمار المازني ت ١٥٤ هـ. ينظر إشارة التعيين في إشارة النحاة واللغويين . نافع هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي الاصفهاني احد القراء السبعة الأعلام ت ١٦٩ هـ ينظر غاية النهاية ٣٣٠/٢ .

الأصلية بحذف التتوين لالتقاء الساكنين فقريء قوله تعالى: ((وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ^١)) بالنصب ((ولا الليل سابق النهار)) واستشهدوا بقول أبي صخر الهذلي:

كأنهما ملآن لم يتغيرا وقد مر للدارين من عهدنا عصر^٢
ملآن أصلها (من الآن)^٣

واستشهد اللغويون بألفاظ في شعر الهذليين و شرحوا بها ألفاظاً في اللغة حتى ظهرت دلالاتها، وما يلي أمثلة لهذا الاستشهاد:
أورد الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه (العين^٤) كلمة تعطيط من العط وهو الشق، قال المتنخل الهذلي:

بضرب في الجماجم ذى فروغ وطعن مثل تعطيط الرهّاط^٥
وأوضح ابن فارس في كتابه "مقاييس اللغة" دلالات ألفاظ استشهد بأبيات من شعر هذيل لإظهار معناها فكلمة " البراية" تدل على البعير^٦ قال الأعم الهذلي:

على حتّ البراية زمخريّ السو اعد ظلّ في شريّ طوال^٧
و كلمة "عموج"^٨ دلالتها ملتو، قال عمرو بن داخل الهذلي:

كمتنّ الذئب لا نكسّ قصير^٩ فأغرّفه و لاجلس عموج^٩
وكلمة "ندر"^{١٠} تدل على سقوط شئ أو إسقاطه، وندر الشئ سقط قال أبو كبير الهذلي:
إذا الكماءُ تعاوروا طعنَ الكلى نذر البكاره في الجزاء المضعف^{١١}
و جاء في معجم لسان العرب لفظ "عكوف"^{١٢}: قوم مقيمون^{١٢} ، قال أبو ذؤيب:

^١ - يس ٤٠ .

^٢ - خزانة الأديب لعبد القادر عمر البغدادي ٣/٢٩٥، ٢٥٨، تحقيق عبد السلام هارون ط/١٣٨٧ = ١٩٦٨ م دار الكتاب العربي ، القاهرة- مصر .

^٣ - المصدر السابق ٣/٢٥٩ ، ينظر في اللهجات العربية القديمة للسامرائي ص ١٣ .

^٤ - العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي مادة (عط) ١/٨٧ ، ط ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م . دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

^٥ - الديوان ٢/٢٤ ، الفرغ : موضع خروج الماء في الدلو . الرهّاط : جمع رهط نوع من الإزار يجعل للصبيان .

^٦ - معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الشهير بابن فارس ١/٢٣٣ تحقيق عبد السلام هارون ط ١/١٤١١هـ = ١٩٩١ م .

^٧ - الديوان ٢/٨٤ حت البراية: بعير سريع . زمخري : الغليظ الطويل . شري : نوع من الشجر .

^٨ - معجم مقاييس اللغة مادة "عمج" ١٤/١٣٦ .

^٩ - الديوان ٣/١٠١ . كمتنّ الذئب : يشبه السهم في استوائه نكس : منكسر . لاجلس : ليس بطويل .

^{١٠} - معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة "ندر" ٥/٤٠٨ .

^{١١} - الديوان ٢/١٠٨ ، تعاوروا : تبادلوا الضرب و الطعن .

^{١٢} - لسان العرب لابن منظور مادة "عكف" ٩/٢٥٥ .

وهناك ألفاظ في هذيل لها دلالات معينة تختص بها و تتميز، فلفظ
① السب ★ يدل على الحبل، ولفظ الخيط يدل على الوتد، قال أبو ذؤيب:

تدلى عليها بين سب و خيطة
بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها^١
ولفظ الضحضاح عندهم الماء الكثير وبلغه سائر العرب الماء الضحضاح
او المترقرق على وجه الارض^٢.

والذبر والزبر عند غير هذيل الكتابة وعندهم لفظ الزبر يدل على الكتابة ولفظ
الذبر على القراءة^٣ قال أبو ذؤيب:

عرفت الديار كرقم الدواة
يذمرها الكاتب الحميري^٤

و تقول هذيل عبارات لها دلالات تختلف دلالاتها عند غيرهم:

لا آلو كذا و كذا، أي لا أستطيع، وجميع العرب يقولون، لا آلو، أي لا أضع
جهداً^٥ و ((شنج على غنج)) أي شيخ على بعير بلغة هذيل، وعند العرب الشنج
هو تقبض الجلد و غيره^٦.

وأورد الجوهري في معجمه ① الصحاح ★ في مادة ① هكع ★ قول

العرب:

((ذهب فلان فما يدري أين سكع وأين هكع، أي أين توجه وأين أقام؟)) ولكن ابن
دريد ذكر أن ((الهكع السعال بلغة هذيل وعند غيرهم الإطراق من حزن أو
غضب^٧)).

مما استشهد به علماء العربية في قواعد اللغة؛ نحوها وصرفها ما جاء في لغة
هذيل، قال ساعد بن جوية :

لَذَّ بَهْزٌ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَنَّتَهُ
فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ^٩

^١ - الديوان ٧٩/١ .

^٢ - جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الشهير بابن دريد ، ٣/١٣٠٥ ، تحقيق رموى منير بعلبكي ،
ط١/١٩٨٧م دار العلم للملايين ، بيروت لبنان.

^٣ - المصدر السابق ١/٣٠٤ .

^٤ - الديوان ٦٢/١ .

^٥ - الجمهرة لابن دريد ٣/١٣٠٤ .

^٦ - المصدر السابق ١/٤٧٨ .

^٧ - الصحاح للجوهري ٣/١٣٠٨ .

^٨ - الجمهرة لابن دريد ٢/٩٤٨ .

^٩ - الديوان ١/١٩٠ .

استشهد بهذا البيت الخليل بن أحمد بن الفراهيدي، بأن نصب كلمة
⊙ الطريق ★ منصوب على الظرف^١، وقال المعطل الهذلي:

رويذَ علياً جد ما ثدي أهمم إلينا ولكن ودهم متماين^٢

قال الخليل بن أحمد الشاهد فيه: نصب ⊙ علياً ★ بالإغراء^٣.

وقال أبو كبير الهذلي :

أزهيرَ هل عن شيبيةٍ من معدلٍ أم لا سبيلَ إليَّ الشَّبَابِ الأوَّلِ^٤

والشاهد في ((ألف التنبيه تقوم مقام حرف النداء^٥))، زهير ابنة الشاعر
حذفت التاء المربوطة وبقيت الراء المفتوحة مع ملاحظة حركة التاء المحذوفة
وهي الرفع ، والعلم المفرد مبني بما يرفع به في محل النصب^٦.

ومن القضايا الصرفية في لغة هذيل تلك التي أوردها أبو الفتح عثمان بن
جني في كتابه ⊙ سر صناعة الإعراب ★ ، فقال : لفظ (إني) جاء في قول العرب
:

((مضى أنو من الليل)) أي وقت . قلبت الياء واوا^٧ فالياء هي الأصل ، فصارت
(إنو) . قال المتنخل الهذلي :

حَلُوٌّ وَمَرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مَرَّتُهُ بَكَلٍ إِنِّي حَذَاهُ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ^٨

وقال ابن جني: إن أبا علي الفارسي^٩ سمع أبا عمرو^{١٠} الهذلي ((يقول في تصغير
دابة: دوابة. قال أبو علي: أراد دويبة، فقلبت الياء ألفاً))^{١١}.

دابة بالتصغير دويبة والهذليون يقلبون الياء ألفاً فصارت دوابة.

يقول جميع العرب ، أتي يأتي أتياً ، وتقول هذيل : أتا يأتوا أتوا، فهم يبدلون
حرف العلة (الياء) واوا ، جاء في شعرهم على لسان خالد بن زهير :

^١ - الجمل في النحو للخليل ص ٤٢ تحقيق فخر الدين قباوة ط ١/١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان .

^٢ - الديوان ٤٦/٣ جد قطع متماين : كذوب .

^٣ - الجمل في النحو للخليل ص ٢٤٨ .

^٤ - الديوان ٨٨/٢ .

^٥ - الجمل في النحو للخليل ص ٢٤٨ .

^٦ - ينظر :

^٧ - سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٥٩٢/٢ ، تحقيق حسين هندواوي ، ط ٢/١٩٩٣ م . دار القلم بيروت - لبنان .

^٨ - شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد الحسن السكري ٣/١٢٨٣ .

^٩ - هو الحسن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي الفسوي المعروف بأبي علي الفارسي توفي

٣٧٧ هـ .

^{١٠} - هو

^{١١} - ينظر : سر صناعة الإعراب لابن جني ١/٣٠٨ .

يَاقُومُ مَا بَالُ أَبِي ذُوَيْبٍ كُنْتُ إِذَا أُتِيتُهُ مِنْ غَيْبٍ
يَسْمُ عَطْفِي وَيَمَسُّ ثَوْبِي كَأَنَّي قَدْ رِبَّتُهُ بِرَيْبٍ^١

الشاهد فيه : أتوت أصلها أتيته ، فالشاعر بدل الياء واواً على لغة قبيلته هذيل .
ومن الإبدال في لغتهم إبدال الواو همزة، فيما كان علي فعال أو فعالة ، مثل :
وشاح إشاح^٢ . وسادة إسادة^٣ . وعاء إعاء .

قال تعالى ((فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ...))^٤
(وعاء) قريء (إعاء)^٥ . وقال حبيب الأعمى الهذلي:

هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مَسْتَمِيتٌ عَلَيَّ مَا فِي إِعَائِكَ فِي كَالْخِيَالِ^٦

جمع الهذليون ما كان على وزن (فعل) على (أفعل)، نحو: ضرس أضرس . وذئب
أذؤب، وقطع أقطع^٧ . قال أبو ذؤيب الهذلي:

ونميمة من قانصٍ مُتَلَبِّبٍ فِي كَفِّهِ جَشِيٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ^٨

الشاهد فيه : جمع قطع على أقطع .

وجمعوا (فَعْلَةٌ) المعتل العين كجمع فَعْلَةٌ الصحيح العين مثل : بيضة
بيّضات، وجَوْزَةٌ جوزات، بتحريك العين المعتل بالفتح تبعاً للفاء ولكن
غيرهم يجمع (فَعْلَةٌ) معتل العين جمع مؤنث سالم ويبقى العين ساكناً بيضة
بيّضات ، وجَوْزَةٌ جوزات، (لم تحرك العين لأن (الواو) ثانية و(الياء)
ثانية^٩) . قال الشاعر الهذلي:

أخو بيّضات رائحٌ متأوِّبٌ رفيقٌ بمسحِ المنكبينِ سبوح^{١٠}

الشاهد فيه: بيّضات جمع بيّضة معتل العين كجمع (فَعْلَةٌ) صحيح العين ، مثل ثمرة ثمرات
وزفر زفرات .

وأورد سيبويه في الكتاب شواهد من أشعار الهذليين، منها مايلي:

^١ - الديوان ١/١٦٥ .

^٢ - الجمهرة لابن دريد ١/٥٤٠ .

^٣ - البحر المحيط لابن حيان الأندلسي ٥/٣٣٢ .

^٤ - يوسف ٧٦ .

^٥ - البحر المحيط لابن حيان الأندلسي ٥/٣٣٢ .

^٦ - الديوان ٢/٨٣ .

^٧ - سر صناعة الإعراب لابن جني ٢/٢١٩ ، ٦٢٠ .

^٨ - الديوان ١/٧ .

^٩ - الكتاب لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه ٣/٥٩٣ ، حقيق عبدالسلام هارون ط١ (د.ت) دار
الجيل بيروت لبنان .

^{١٠} - لم يوجد البيت في الديوان لكن ذكره أحمد كمال الدين زكي في كتابه شعر الهذليين ص ٣٠٣ .

قال مالك بن خويلد الخناعي :

يَا مَيَّ إِن تَفْقِدِي قَوْمًا وَأَدْنَهُمْ
أَوْ تُخَلِّسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسٌ

عمروٌ وعبدُ منافٍ والذي عَلِمْتُ ببطنِ مَكَّةَ أَبِي الضَّيْمِ عَبَّاسٌ^١

الشاهد فيما : قطع (عمرو) وما بعده مما قبله ورفعته على الابتداء ولو نصب على البدل من (قوماً) لجاز^٢، قال المتنخل الهذلي:

لَا دَرِّيَّ إِن أَطَعْتَ نَازِلِكُمْ * قِرْفَ الحَتِيَّ وَعندي البُرُّ مَكُونُ^٣

الشاهد فيه: رفع (مكنوز) على الخبرية (البر) مع إلغاء الظرف. ولو نصبه على الحال مع اعتماد الجار والمجرور خبراً لجاز أيضاً^٤.

وذكر سيبويه معنى (بل)، فقال: ((بل فلتترك شيء من الكلام وأخذ في غيره °)). واستشهد بقول أبي ذؤيب الهذلي.

بَلْ هَلْ أَرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ غَادِيَةً
كَالنَّخْلِ زَيْنَهُ يَنْعُ وَإِفْصَاحٌ^٦

وقد ورد لفظ ①متى★ للدلالة على حرف جر (من) قال أبو ذؤيب الهذلي :

شَرِبْنَا بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتُ
مَتَى لَجَجَ خَضِرٌ لَهُنَّ نَنْيِجٌ^٧

إن خصائص لغة هذيل وسماتها، جوانبها واسعة، لا يمكن حصرها في سطور موجزة ولذلك سأكتفي بما يأتي من خصائص وسمات: إن الهذليين يحركون العين في لفظ (نعم)، فيقولون (نعم) بالكسرة ويتبعون بحركة العين فيصير (نعم) وهو الأصل وهي لغة هذيل^٨. وذكر أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط قراءة الآية ((إِن تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَعِمًا هِيَ^٩)) ، والآية ((إِنَّ اللَّهَ نَعِمًا يَعْظُمُ بِهِ^{١٠})) إلحاق الكسرة للحرفين و(العين)، وأوضح أن القراءة على هذا الوجه هي قراءة ابن كثير وورش وحفص^{١١}.

وينطق الهذليون ألفاظاً بأصوات غير أصوات السنة غيرهم فيقولون:

يتقي وغيرهم يتقي^{١٢} وتخذت وغيرهم اتخذت^{١٣}، وتعرج وغيرهم تعرج^١.

١ - الديوان ١/٣ .

٢ - الكتاب ١٥/٢ .

٣ - الديوان ١٥/٢ لا دَرِّيَّ : لا رزقتُ الدُرَّ ، قرف الجني : قشر الدوم .

٤ - الكتاب ٨٩/٢ .

٥ - ٢٢٨/٤ .

٦ - الديوان ٤٥/١ .

٧ - الديوان ٥٢/١ . لجاج السحاب الريان . ننيج : مر سريع فيه صوت .

٨ - الجمهرة لابن دريد ١٤٢/٣ .

٩ - البقرة الآية (٢٧١) .

١٠ - النساء الآية ٥٨ .

١١ - البحر المحيط لأبي حيان ٣٢٤/٢ .

١٢ - الديوان

١٣ - الديوان ٩٠/٣ .

وهذه ألفاظ تختلف دلالاتها عند كل من يتكلم بها:
سرحان عند هذيل يدل على الأسد وعند غيرهم الذئب. والطرف عند هذيل يدل
على الشخص الكريم وعند غيرهم الفرس الكريم. وولد الطيبة عند هذيل الجحش
وعند غيرهم الخشف. والسيد عند هذيل الأسد وعند غيرهم الذئب.

قال حذيفة بن أنس :

بنو الحرب أرضعنا بها مُمطرَةً فمن يلقَ منا سيِّدٌ مُدْرَبٌ
فرافرةٌ أظفارُهُ مثلُ نابهِ وإنْ يُشُوْ نابُ اللَّيْثِ لا يُشُوْ مِخْلَبٌ^٢

وقال أبو المثلّم :

هَبَّاطُ أُوْدِيَةِ حَمَالِ أَلْوِيَةِ شَهَادُ أُنْدِيَةِ سِرْحَانِ فِتْيَانِ^٣

وقال أبو ذؤيب :

بِأَسْفَلِ ذَاتِ الدَّبْرِ أُفْرِدَ خَشْفَهَا فَقَدَ وَلِهَنْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خُلُوجٌ^٤
وفي الديوان ألفاظ كثيرة تدل على لغة هذيل.

^١ - العين لخليل مادة (عرج) ٢٢٢/١ .

^٢ - الديوان ٢٥/٣ ، هو حذيفة بن أنس احد بني عامر ، أمه الواقعة ، اخو بني عمرو ابن تميم بن سعد ين هذيل ينظر
الديوان ١٨/٣

^٣ - الديوان ٢٣٩/٢ . هو أحد شعراء هذيل جرت بينهما وصخر القي مناقضات ، ينظر الديوان ٢٢٣/٢

^٤ - الديوان ٦٠/١ . ذات الدبر : اسم موضع ، ولهت : ذهب عقلها على ولدها . الخلوج : التي انتزع منها ولدها .

الباب الأول

مصطلحات الشرط ومدلولاته عند النحاة

توطئة : الشرط لغة واصطلاحاً

الفصل الأول : المرحلة الأولى (من سيبويه حتى الزجاج)

الفصل الثاني : المرحلة الثانية (من ابن السراج إلى ابن جني)

الفصل الأول

المرحلة الأولى من سيبوية إلي الزجاج

توطئة

الشرط في اللغة :

أورد الخليل في كتابه (العين) مادّة شرط، فقال " الشرط : معروف في البيع ،
الفاعل : شارطه فشرط له على كذا وكذا ، يشرط له)^١

وقال الجوهري في صحاحه : (الشرط معروف وكذلك الشريطة ، الجمع شروط
وشرائط . وقد شرط عليه كذا يشرط ويشرط ، واشترط عليه)^٢.

وفي لسان العرب عرّف ابن منظور الشرط ، فقال : (إلزام الشيء والتزامه في
البيع ونحوه)^٣

ومن أقوال العلماء يفهم مدلول الشرط ، فيقال : شرط عليه وشارطه واشترط
عليه أي أزمه شرطاً ؛ نحو: اشتراط البائع على المشتري بأن يدفع ثمناً لمبيعه
حتى يصير ملكاً له ، وكذلك ما يشرطه صاحب الدار للمستأجر ، وصاحب العمل
للأجير ، وعليه إذا التزم الأجير بالشرط ؛ وهو تنفيذ العمل كاملاً أخذ حقه أي
أجرته كاملة ؛ لأنّ الأجرة متعلقة بإنجاز العمل ، وذلك هو الشرط بين الطرفين ،
والرابط للاتفاق بينهما ، وكلا الطرفين ملتزمان بالشرط أو بالشروط .

ومن دلالات الشرط (البزغ)^٤ أي القطع بالشرط والمشرفة مثل : شرط الحجام
حسّم المحجوم ، ويشترط الخياط الثوب بالمقّص . وإذا أضيفت لمادة (شرط) الهمزة
ظهرت لها دلالات أخرى مثل : (أشرط)^٥ الراعي من غنمه وإبله ،

^١ - العين (شرط) ٤٧٣ ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٥ هـ) .

^٢ - الصحاح (شرط) ١١٣٦/٣ ، لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري ت (٣٩٨ هـ) . تحقيق أحمد عبد الغفور
خّطار ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .

^٣ - لسان العرب مادة (شرط) ٧٨/٧ ، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن أحمد بن أبي القاسم
بن حبيقة بن منظور ، تصحيح : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي ، ط/٢ ١٤١٦هـ - / ١٩٩٦م ، دار
إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

^٤ - العين لخليل الفراهيدي ، ص ٤٧٣ .

^٥ - الصحاح للجوهري : ١١٣٦/٣ .

أي فرق منها شيئاً للبيع . وكذلك أشرط الرجل نفسه لأمر أي ألزم نفسه به ، وجعله علامة لها ، فهو شرطي وشركة " والجمع شرط " ، سموا بذلك لأنهم أعدوا لذلك وأعلموا أنفسهم بعلامات^١ وهناك دلالات أخرى ليس المجال استقصاء لها .
ثانياً : عند النحاة :

أسلوب الشرط تركيب لغوي ، عُرف (بالجملة الشرطية) وقد تناولوه علماء اللغة والنحو ومفسرو القرآن الكريم بالتحليل والتفسير لمعرفة مصطلحاته وبيان مدلولاته في فترات دراستهم لقواعد العربية التي مرت بمراحل متعددة متتابعة حتى نضجت ثمار جهودهم فصارت المصطلحات النحوية ذات مدلولات ثابتة : ومنها الجملة الشرطية .

وقد ظهرت الصورة الشكلية لأسلوب الشرط بالركنين ؛ الشرطي والجوابي تسبقها الأداة ، كقوله تعالى : ((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴿١﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرَهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا))^٢ ، وقوله تعالى : ((إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ))^٣ ف " مَنْ " الأداة ، " ويتق الله " الركن الشرطي ، و " ويجعل له مخرجاً " الركن الجوابي ، فالجملتان تكونان مع الأداة التركيب اللغوي الذي عُرف لاحقاً بأسلوب الشرط (الجملة الشرطية) . فماذا قال النحاة في مصطلحاته ؟ وما تعريفهم له ؟

١ - لسان العرب لابن منظور ، ٨٢/٧ .

٢ - الطلاق ٣،٢

٣ - التغابن

المبحث الأول :

عند سيبويه : ت ١٨٠ هـ

خصَّص سيبويه في كتابه مؤلفه باباً سمَّاه " هذا باب الجزاء " ^١ وقال : " فما يجازى به من الأسماء " ^٢ ، وذكر الأسماء التي يجازى بها غير الظروف ومنها الظروف ، ومن غيرهما ، ثمَّ ذكر مثلاً للجزاء مستخلصاً " إذ ما " قائلاً : " فما كان من الجزاء بـ " إذما " قول العباس بن مرداس : ^٣ .

إِذْمَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ
ففي " البيت " ما يجازى به من غير الأسماء ، هو " إذ ما " وتلاه الركنان : الشرطي والجوابي ، فالعبارة شرطية وهي أسلوب الشرط ، ولكن سيبويه جعل هل مصطلح الجزاء ، فما مدلوله ؟.

الجزاء مصدر الفعل الماضي " جزى " مضارعه " يجزى " ، قال صاحب الصحاح : " جزيته بما صنع جزاءً وجازيته بمعنى " ^٤ ، ويفهم من عبارة الجوهري أن الجزاء يسبقه حدث .

وفي لسان العرب : ذكر ابن منظور مصدراً لـ " جازى " وهو مجازاة ، وليثبت مدلول المجازاة ، بأنه جَزَاءٌ وجزاءٌ ، قال : ((والجزاء المكافأة على الشيء ، جزاه به وعليه جَزَاءٌ ، وجزاه مجازاةً وجزاءً)) ^٥ . وفي الدعاء يقال : جزاكم الله خيراً . ويبدو أن الدلالة اللغوية للفعلين " جزى " ، " جازى " له مفهوم واحد هو " كافأ " مصدره مكافأة .

وما دام المدلول اللغوي لـ " جزى جزاءً " و لـ " جازى مجازاةً " هو المكافأة التي يسبقها حدثٌ ؛ قولٌ أو فعلٌ فإن الجزاء عند سيبويه هو ذلك القول الذي يحتاج إلى المكافأة ، والذي اصطلح عليه سيبويه " بالجزاء " حين قال : ((الفعل ليس في

^١ - الكتاب ٥٦/٣ لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١/١(د.ت) ، دار الجيل ، بيروت - لبنان .

^٢ - الصدر نفسه ٥٦/٣ .

^٣ - العباس بن مرداس ، هو أبو هيثم العباس بن مرداس السلمى المضرى ، امه الخنساء ، وهو مخضرم أسلم قبل فتح مكة . ينظر الشعر والشعراء ص ١٧٠ والأغاني ٣٠٢/١٤

^٤ - الصحاح للجوهري مادة (جزى) ٢٣٠٢/٦ .

^٥ - لسان العرب (جزى) ٢٧٨/٢ .

الجزء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلةً لما قبله ^١ . فمن العبارة يظهر مدلول الجزء بمعرفة الجملة الاستفهامية ، مثل : أين تكونُ يا محمد ؟ ، وجملة الجزء مثل : إن تذاكر تتجح يا محمد ، فالفعل ① تكون (ليس صلةً لـ ① أين ★ ، وفي الجزء ليس الفعل ① تذاكر) صلى لـ ① إن ★ . ويستنتج أن جملة ① أين تكون ... ★ تظهرها جملة ① إن تذاكر ... ★ ، وهي الحملة التي أطلق عليها سيبويه الجزء ، وهي تفتقر إلى الجواب كافتقار الاستفهام إلى الجواب .

قال سيبويه : ((واعلم أن حروف الجزء بجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله . وزعم الخليل أنك إذا قلتَ : إن تأتي آتِك ، فاتك انجزمتُ بِإن تأتي)) ^٢ . ويظهر واضحاً أن الجزء يتكون من ① الحرف ★ و ① الفعل وفاعله ★ ، والجواب هو الجملة التي تلي الجملة التي وردت في الجزء ، كما في المثال السابق الذي أوضح الجزء وجوابه : وهما العبارة الشرطية بركنيها الشرطي والجوابي والأداة قبلهما ، وهذا التركيب أطلق عليه لاحقاً أسلوب الشرط أي الجملة الشرطية . ويلاحظ أن سيبويه جعل لمصطلح الجزء مدلولين ؛ أحدهما جزئي ، وهو ① إن تأتي ★ نظير ① أين تكون ★ ، والآخر كلي وهو التركيب الذي يفهم منه كلاماً مفيداً ، مثل : إن تأتي آتِك . والأمثلة التي ساقها سيبويه في باب الجزء ^٣ توضح ذلك .

ومما سبق ظهرت مدلولات مصطلحات الركنين الشرطي والجوابي ، وأما مصطلح ① حروف الجزء ★ فما مدلولاته ؟ ، أطلق سيبويه مصطلح ① حروف الجزء ★ ^٤ لأدوات الشرط في ① باب الجزء ★ ، ثم قسم ما يجازى به إلى الأسماء وغيرها ، فقال : ① فما يجازى به من الأسماء غير الظروف : أي حين ، ومتى ، وأين – وأي ، وحيثما . ومن غيرهما : إن ، وإنما ★ ^٥ . وأضاف إمّا ^٦ ، مهما ^٧ ، وإذا التي قال فيها : ① وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ★ ^٨ ولم

^١ - الكتاب ٣ / ٥٩ .

^٢ - الكتاب ٣ / ٦٢ - ٦٣ .

^٣ - الكتاب ٣ / ٥٧، ٥٦، ٥٨ ، ...

^٤ - الكتاب ٣ / ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٥٧ .

^٥ - الكتاب ٣ / ٥٦ .

^٦ - الكتاب ٣ / ٥٩ .

^٧ - المصدر نفسه ٣ / ٥٩ .

^٨ - الكتاب ٣ / ٦١ .

يجعل ① كيف ★ من حروف الجزاء ، بل سأل الخليل عنها، فأجابه بأنها ((مخرجها على الجزاء ؛ لأن معناها : على أي حال تكن أكن)) وسيأتي ذكرها لاحقاً .
 ووصف - أيضاً - ① إن ★ بأنها ① أم حروف الجزاء ★ ١ : وعَلَّ ذلك بأنها لا تفارق المجازاة ، وأما بقية الحروف فبعضها قد تفارق المجازاة ① فيكنَّ استفهاماً ★
 ٢ مثل : ① ما ★ ، و ① مَنْ ★ و ① أين ★ ، وهي حروف تنصرف للجزاء والاستفهام ويفرق بينها من بناء الجملة ودلالة سياقها .

أطلق سيبويه لكل أدوات الشرط لفظاً ① حروف الجزاء ★ ٣ ، وللمفرد ① حرف الجزاء ★ ولو كان هذا الحرف من الأسماء كـ ① مَنْ ★ ، ومَتَى . قال : ((إن تَأْتِي آتِكَ ، ولا تكفي بِمَنْ لأنها حرف جزاء ، ومت مثلها)) ٤ .

وواضح أن سيبويه لم يقسم حروف الجزاء إلى تقسيمات صرفية غير أنه وصفها بأسماء؛ ظروف وغير ظروف ، ولم يسمِّ ① إن ★ وكذلك ① إذْما ★ ، وجميعها حروف الجزاء ، فما دلالاتها من حيث المعنى في العبارة الشرطية ؟ لم يخصص سيبويه دلالة معنوية لكل حرف بل ذكر الفرق بين ① إن ★ و ① إذا ★ ، قال : ① فإن أبدأً مبهمة ، وكذلك حروف الجزاء ★ ٥ ودلَّ بهذين المثالين : آتِيكَ إِذَا أَحْمَرَّ الْبُرُّ ، وآتِيكَ إِنْ أَحْمَرَّ الْبُرُّ . ففي المثال الأول الأتيان معلوم وسيتحقق لأن احمرار البر حتما سيحدث ، وأما في المثال الثاني فلا يستقيم هذا المعنى لأنَّ ① إن ★ معناها مبهم.

صرَّح سيبويه بوظيفة الحروف النحوية ، فقال : ((واعلم أنَّ حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله)) ٦ ، ولم يُشير إلى الأدوات التي لا تجزم ، أي أدوات الشرط غير الجازمة التي حدَّدها العلماء لاحقاً .

والخلاصة هي أنَّ التركيب الشرطي ظهرت مصطلحات مدلولاته على النحو التالي :

-
- ١ - المصدر نفسه ٦٠/٣ .
 - ٢ - المصدر نفسه ٦٣/٣ .
 - ٣ - الكتاب ٥١٤٥/١ .
 - ٤ - المصدر نفسه ٨٢/٣ .
 - ٥ - الكتاب ٦٠/٣ .
 - ٦ - الكتاب ٦٢/٣ .

حروف الجزاء مدلولها الأدوات التي تسبق الركنين ، والجزاء يدل على الركن الشرطي غالباً ويتكوّن من الحرف والجملة التي تليها وفعلها ① فعل الشرط ★ ، والجواب ② جواب الجزاء ★ وهو يدل على الركن الجوابي ، وهو يكمل مع ① الجزاء ★ كلاماً مقيداً .

المبحث الثاني :

عند الفراء ت (٢٠٧ هـ)

درس الفراء في كتابه ① معاني القرآن ★ أسلوب الشرط ، واستخدم في تحليل التركيب الشرطي مصطلحات ذات دلالات متعدّدة ؛ مضطربة وغير مضطربة ، فللجزاء مدلولات مختلفة، قال : ((إذا كان قبلها جزاء وهي له جواب قلت : إن تأتي (إن أكرمك)))^١ ، الضمير ① ها ★ في ② قبلها ★ عائذ إلى ③ إذن ★ ، ولفظ ④ جزاء ★ يدل على الركن الشرطي ، وأشار إلى هذا المدلول في عبارة أخرى ((كل استفهام دخل على جزاء فمعناه أن يكون في جوابه خير يقوم بنفسه ، و الجزاء شرط لذلك الخبر فهو على هذا إنّما جزمته ومعناه الرفع لمجيئه بعد الجزاء))^٢ ، وفي النص ، يوجد لفظ ⑤ جزاء ★ مجرداً من ⑥ ال ★ فيدل على أداة الشرط، ولفظ ⑦ الجزاء ★ محلى بال ، فالأول مدلوله يوحي إلى معناه اللغوي الذي هو اشتراط ، والثاني ينسحب مدلوله على الركن الشرطي .

فالجزاء هو الركن الأساسي في جملة ⑧ أسلوب الشرط ★ ، وهو الذي يحتاج إلى الركن الجوابي : قال الفراء : ((فإذا جئت إلى العطف التي تكون في الجزاء ، وقد أجبته بالغاء ، كان لك في العطف ثلاثة أوجه ، إن شئت رفعت العطف ، مثل قولك : إن تأتي فإني أهل ذاك ، وتؤجر وتحمّد ، وهو وجه الكلام ، وإن شئت جزمت...))^٣ .

وفي أكثر من موضع ورد مصطلح ⑨ الجزاء ★ دالاً على أداة الشرط ، كما جاء في النص السابق ، ذكر الفراء قائلاً : ((لو كان في الكلام : ⑩ أن إن كان

^١ - معاني القرآن ٢٧٤/١ ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الملقب بالفراء ، تحقيق : أحمد يوسف عباس ومحمد على النجار ، ط ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م ، الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة - مصر .

^٢ - المصدر نفسه ٢٣٦/١ .

^٣ - معاني القرآن للفراء ٨٦/١ .

قميصه ★ لصلح ، لأن الشهادة تستقبل بـ ① أن ★ ولا يكتفى بالجزاء)) ١ أي بأداة الشرط . وأكثر مدلول لفظ الجزاء للأداة بقوله : ((وكل اسم وصل ؛ مثل مَنْ وما والذي قد يجاب بالفاء)) ٢ . وقال أيضاً : ((وإذا رأيت حرف الاستفهام وصلت بـ ① ما ★ مثل قوله : أينما ، ومتى ما ، وأيُّ ما ، وحيثُ ما ، وكيف ما أنما تدعوا)) كانت جزاءً ولم تكن استفهاماً . فإذا لم توصل بـ ① ما ★ كان الأغلب عليها الاستفهام وجاز فيها الجزاء)) ٣ أي تكون حروف الجزاء .

ولمصطلح الجزاء مدلولٌ ثالث هو فعل الشرط ، قال الفراء ((ولا تكاد العرب . تدخل النون المشددة ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها بـ ① ما ★)) . وقوله أيضاً : ((والجزاء لا بد له أن يجاب بجزمٍ مثله أو بالفاء)) ٤ . فقد أوضح هذا المدلول في معرض توضيحه لـ ① ما ★ في قول الله تعالى من سورة يونس : ((مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ)) ٥ ، قال : ((① ما ★ في معنى جزاء و ① جِئْتُمْ بِهِ ★ في موضع جزم إذا نصبت ① السحر ★ وتضمير الفاء في قوله ① إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ★ فيكون جواباً للجزاء)) ٦ ، جواب الجزاء يدل على الفعل في الركن الجوابي ، والجزاء على الفعل في الركن الشرطي . وقد ينسحب كل منهما على ركنه .

وهناك مدلول رابع للفظ ① جزاء ★ نسبه الفراء إلى ① الحسن ★ حيث قال : ① اشدُّدْ بِهِ ★ جزاءً للدعاء ٧ لقوله تعالى : ((اجْعَلْ لِي وَرِيْرًا مِّنْ أَهْلِي {٢٩} هَارُونَ أَخِي {٣٠} اشدُّدْ بِهِ أَزْرِي)) ٨ . جزاء أي جواباً .

وللفظ ① الشرط ★ أكثر من مدلول ، فهو يدل على المعنى اللغوي وهو الاشتراط والسبب ؛ قال الفراء : ((ولا تكون ① أي اللام ★ ، شرطاً للفعل الذي قبلها وفيها الواو ؟ إلا ترى أنك تقول : جِئْتُكَ لِتُحَسِّنَ إِلَيَّ ، ولا تقول جِئْتُكَ ولتحسن إليَّ . فإذا قلته فأنت تريد : ولتحسن إليَّ جِئْتُكَ ٩)) ، وذكر في حديثه عن الفاء

١ - معاني القرآن للفراء ٨٥/١ .

٢ - المصدر نفسه ١٠٥/٢ .

٣ - معاني القرآن للفراء ٨٥/١ .

٤ - معاني القرآن للفراء ٤٧٥/١ .

٥ - يونس ٨١ .

٦ - معاني القرآن للفراء ٤٧٥/١ .

٧ - معاني القرآن للفراء ١٧٨/٢ .

٨ - سورة طه : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .

٩ - معاني القرآن للفراء ١١٣/١ .

السببية : ((ولو جعلته استفهاماً وجعلت الفاء شرطاً لنصبت)) : مثل قول القائل : هل تزورنا فنكرمك .

وقد ينسحب لفظ الشرط على العبارة الشرطية ((وأماً الذي على الشرط مما لا يحوز رفعه فقوله : اضرب أخاك ظالماً أو مسيئاً ، يُريد : اضربه في ظلمه وفي إساءته ، ولا يجوز هاهنا الرفع في حاله ؛ لأنها متعلقان بالشرط))^١ والعبارة الشرطية تقديرها ⓐ إن كان ★ ظالماً أو مسيئاً.

ولذلك ينصرف إلى العبارة الجوابية أي الجواب ، ويفهم ذلك من قول الفراء : ((نقول في الكلام : علمني علماً أنتفعُ به ، كأنك قلتَ : علمني الذي أنتفعُ به ، وإن جزمتَ ⓑ أنتفعُ ★ على أن تجعلها شرطاً للأمر وكأنك لم تذكر العلمَ جاز ذلك))^٢ . فلفظ ⓐ شرطاً ★ يدل على العبارة الجوابية . وفي معرض تفسيره لقول الله تعالى : ((قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ))^٣ فنذكر ((يغفروا في موضع جزم ، والتأويل ... قل للذين آمنوا اغفروا ، على أنه شرط الأمر))^٤ . وأظهر تفسير ذلك بالمثال : مُرْ عَبْدَ اللَّهِ يَذْهَبُ مَعَنَا^٥ . وذكر أن قول الله تعالى : ⓐ رِذَاءً يَصْدَقُنِي ★ يُقرأ بالجزم وبالرفع ، (فمن رفعها جعلها صلة للردء ومن جزم فعلى الشرط^٦ .

واستخدم الفراء لفظي الجزاء والشرط مقرونين ، فقال : ((إذا أوقعت الأمر على النكرة بعدها فعل في أوله الياء والتاء والنون والألف كان فيه وجهان : الجزم على الجزاء والشرط ، والرفع على أنه صلة للنكرة بمنزلة الذي ، كقول القائل : أَعْرُنِي دَابَّةً أَرْكَبُهَا ، وإن شئتَ أركبها^٧ تلفظ ⓐ الجزاء والشرط ★ مدلوله التركيب كله الذي فيه مجازاة واشتراط ، وأوضح هذا بتفسيره لقول الله تعالى : ((قل لعبادي

^١ - معاني القرآن للفرّاء ١/١٩٤ .

^٢ - المصدر نفسه ١/١٥٧ .

^٣ - الجاثية ١٤ .

^٤ - معاني القرآن للفرّاء ١/١٥٩ .

^٥ - المصدر نفسه ١/١٥٩ .

^٦ - معاني القرآن للفرّاء ٢/٣٠٦ .

^٧ - معاني القرآن للفرّاء ٢/٦٢ .

الذين ءَامَنُوا يَفِيمُوا الصَّلَاةَ)) ١ قائلاً : ((فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط)) ٢
 أي تركيب الأمر وجوابه يشبه تركيب أسلوب الشرط الذي يتكون من جزاءٍ وشرطٍ .
 واستقرَّ عند الفراء مصطلح جواب الجزاء ٣ الذي ينصرف إلى الركن الجوابي ،
 قال : ((إِنَّمَا صَبَرُوا جَوَابَ الْجَزَاءِ كجواب اليمين لأنَّ اللام التي دخلت في قوله
 تعالى : ((وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ...)) ٤ إنما هي لام
 اليمين ٥ . فللجزاء جوابٌ ، مثل اليميني الذي يستحق جواباً ، والجواب في الآية ((ما
 له في الآخرة من خلاق)) .

ومصطلح ① جواب ★ ٦ مجرد من الإضافة يدلُّ على الجملة التي تنضم إلى ما
 قبلها لتكوِّن معه كلاماً مفيداً ، فالقسم له جواب ، والاستفهام ، والأمر والجزاء
 وغيرها تراكيب تفتقر إلى الأجوبة ، وأما ① جواب الجزاء ★ بالإضافة فقد اختص
 مدلوله بالركن الجوابي في التركيب الشرطي . ولم يكن عند الفراء مدلول ①
 الجواب ★ مضطرباً ، فقد قال : ((فَإِنْ أَدَخَلْتَ الفاء في الجواب رفعت الجواب)) ٧
 مثل قول القائل : أينما تكن فأتيتك ، فلفظ الجواب هنا يدل على فعل جواب الجزاء ،
 حيث ينصرف لفظ ① الجزاء ★ على الركن الشرطي ، ولفظ ① الشرط ★ عند
 الفراء ينصرف كثيراً لمدلول الركن الجوابي .

وأما مصطلح لفظ ① المجازاة ★ - عند الفراء - فيدل على معناه اللغوي ، وهو
 مصدر ① يُجَازَى ★ مرادف يكافأ ، فالمجازاة بالأمر أن يكون الأمر في موضع
 الجزاء وهو الركن الشرطي الذي يفتقر إلى الجواب الذي فعله مجزوم كجزم فعل
 جواب الشرط ، قال تعالى : ((ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) ٨ . ذكر الفراء
 أن ① نُقَاتِلُ ★ مجزومة لا يجوز رفعها إلا إذا قرئت بالياء فجاز جزمها أو رفعها ،

١ - إبراهيم ٣١ .

٢ - معاني القرآن للفراء ٤٥/٣ .

٣ - ينظر معاني القرآن للفراء .

٤ - البقرة ١٠٢ .

٥ - معاني القرآن للفراء ٨٦/١ .

٦ - ينظر معاني القرآن للفراء ٨٤/١ ، ٩٧ ، ٢٣٦ ، ...

٧ - ينظر معاني القرآن للفراء ١٥٧/١ ، ٢٠٢ .

٨ - البقرة ٢٤٦ .

((فأما الجزم فعلى المجازاة بالأمر ، وأما الرفع فإن تجعل (يقاتل ★ صلة للملك))^١ ، فالمجازاة هي المكافأة التي تحتاج إليها التراكيب الإنشائية والتركيب الشرطي .
وأما أدوات الشرط فظهر لها مصطلحان ؛ الجزاء والشرط لـ ⓐ إن ★ ، ولبقية الأدوات ⓑ حروف الجزاء ★ . ذكر الفراء : ((... لأن الشهادة تستقبل بـ ⓑ أن ★ ولا يكتفى بلاجزاء))^٢ أي بـ ⓑ إن ★ ، وقال ((... ذلك سهل في ⓑ إن ★)) خاصة دون حروف الجزاء، لأنها شرط وليس باسم)^٣ .
والخلاصة هي أن الفراء استخدم مصطلحات متعدّدة لدراسة التركيب الذي أُطلق عليه لاحقاً الجملة الشرطية ⓐ أسلوب الشرط ★ فللجزاء أكثر من مدلول ، وقد جاء توضيح ذلك سابقاً ، فمدلولاته ؛ الركن الشرطي وفعل الشرط ، والأداة ، وقد يرادف لفظ الشرط . وقد أطلق عبارة ⓑ الجزاء والشرط ★ مقرونين على التركيب كلّه .
وأما لفظ ⓑ الشرط ★ فانصرف كثيراً مدلول الجواب أي العبارة الجوابية وقليلاً لمدلول العبارة الشرطية ، ولمدلول الأداة ⓑ إن ★ . وأما مصطلح جواب الجزاء فقد ثبت للركن الجوابي ، كما كان عند سيبويه . أمّا لفظ الجواب فله دلالات تفهم من السياق ، فقد يدل على الفعل في الركن الجوابي أو على العبارة الجوابية كلّها .

^١ - معاني القرآن للفراء ١/١٥٧ .

^٢ - معاني القرآن للفراء ٢/٤١ .

^٣ - المصدر نفسه ١/٤٢٢ .

المبحث الثالث :

عند المُبرِد : ت (٢٠٧ هـ)

ناقش أبو العباس المبرد قضايا التركيب الذي وُسِمَ بأسلوب الشرط الجملة الشرطية في باب أطلق عليه "المجازاة وحروفه" ^١ ، وصنّف عوامل المجازاة تصنيفاً صرفياً : فذكر الظروف وهي : أين ومتى وأيِّ وحيثما ، والأسماء وهي : مَنْ وما وأيُّ ومهما ، وجعل الحرفين "إِنْ" ، و "إِذَا" ^٢ وقد زاد على سيبويه بتخصيصه للحرفين . وظهر لمصطلح "الحروف" مدلولان هما : الحروف التي هي العوامل كلها والحروف على المعنى الصرفي للحرف ومصطلحه معلوم بـ حروف المعاني.

خصَّص المبرد الحرف "إِنْ" بالأصولية والبقية بالدواخل ، فقال : "وكل بابٍ فأصله شيء واحد ، ثمَّ تدخل عليه دواخل ؛ لاجتماعها في المعنى . " ^٣ وقال : ((إِنْ "إِنْ" أصلُ الجزاء ؛ لأنَّك تجازي بها في كلِّ ضرب منه . تقول : إِنْ تَأْتِي آتِكَ ، وَإِنْ تَرْكَبُ حَمَاراً أَرْكَبُهُ ، ثمَّ تصرفها منه في كلِّ شيء وليس هكذا سائرهما)) ^٤.

وينصرف مصطلح " المجازاة والجزاء " إلى مدلول واحد؛ هو التركيب الذي يفيد كلاماً مبنياً من حرف الجزاء والجملتين ، نحو : إِنْ تَأْتِي آتِكَ ، ففي هذا التركيب "إِنْ" حرف الجزاء والذي يطلق عليه " المبرد " جزاءً ، كما في قوله :

^١ - المقتضب ٤٦/٢ ، لأبي العباس المبرد . تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٤م . الجمهورية العربية السورية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة - مصر .

^٢ - المقتضب ٤٦/٢ .

^٣ - المصدر نفسه ٤٦/٢ .

^٤ - المقتضب ٥٠/٢ .

((مَنْ يَأْتِي آتِهِ . إِذَا جَعَلْتَ " مَنْ " الْأُولَى اسْتِفْهَامًا وَجَعَلْتَ الثَّانِيَةَ جِزَاءً كَانَ جِيدًا)).^١

ولمصطلح الجزاء دلالات أخرى تستنبط مما قاله المبرد : ((ولا تكون المجازاة إلا بفعل : لأنَّ الجزاء إنما يقع بالفعل أو بالفاء ، لأنَّ معني الفعل فيها)) .^٢ وقال : ((مَنْ إِنْ يَأْتِهِ . زَيْدٌ يَكْرِمُهُ يَعْطِيهِ فِي الدَّارِ . فَ ① مَنْ ★ فِي مَوْضِعِ الَّذِي وَ ② إِنْ ★ لِلْجِزَاءِ ... وَيَعْطِيهِ جَوَابَ الْجِزَاءِ)) .^٣

فلفظ الجزاء يدل على الركنين الشرطي والجوابي ، وعلى التركيب كُله . ويدل مصطلح جواب الجزاء على الركن الجوابي .

وقد أورد لفظ الشرط في أكثر من موضع : فقال : ((وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معني المستقبل ، لأنَّ الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع . فتكون مواضعهما مجزومة وإن لم يتبين فيها الإعراب))^٤ ومن النص نتعرف على أن ① لفظ الشرط ★ يدل على المعني اللغوي في الركن الشرطي وهو الاشتراط ، الذي هو شرط في حدوث الجواب ، وقد عرّف الشرط بأنه ① وقوع الشيء لوقوع غيره ★ .^٥ وينطلي الفهم إلى أن الحدث في الركن الجوابي هو ① الشيء ★ الذي لا يقع إلا بوقوع الحدث في الركن الشرطي ، ولم يكن مصطلح الركن الشرطي مستخدماً عند المبرد ، ولكنه ذكر أن بعد حرف الجزاء يأتي الفعل المضارع أو الماضي في معني الاستقبال ، حيث قال : ((مَنْ أَتَانِي وَتَبَسَّطَ إِلَيَّ أَكْرَمَهُ ، لِأَنَّ ① مَنْ أَتَانِي ★ فِي مَوْضِعِ ② مَنْ يَأْتِي ★ لَا تَقَعُ بَعْدَ الْجِزَاءِ إِلَّا وَمَعْنَاهَا الْاسْتِقْبَالُ

١ - المصدر نفسه ٦٠/٢ .

٢ - المقتضب ٤٩/٢ .

٣ - المصدر نفسه ٦٦/٢ .

٤ - المقتضب ٥٠/٢ .

٥ - المصدر نفسه ٤٦/٢ .

((١ ، فالجزاء يدل على مَنَ★ ، والفعل ① أتاني★ ماضٍ في معني الاستقبال .
وساق مثلاً آخر ليوضح به أنّ الذي يأتي بعد الجزاء فعلٌ مع فاعله ، قال : ① مَنَ
يأتني آتِه . ف ① مَنَ★ هي لهذا الفعل ★ ٢ . وهكذا يكون الفعل والفاعل والجزاء
قبلهما الركن الشرطي في أسلوب الشرط.

والجدير بالإشارة إلى أن أبا العباس المبرد أتى بمصطلح جديد لم يكن معروفاً لـ
① سيبويه★ وهو الشرط ، ودلالته هي أن حدثاً متعلقٌ وقوعه بوقوع حدث قبله ،
والربط بين الحدثين معنوي ولفظي ؛ فالكلام لا يفيد إلا بهما ، ولا يربط الحدثين إلا
أحد عوامل المجازاة أي حروفها ، مثل : إن تزرني أزرّك ، وحيثما تجلس أجلسُ

ذكر ① المبرد★ دلالاتٍ لبعض حروف المجازاة ، فبيّن أنّ ① مَنَ★ لما يعقل
، و ① ما★ لغير الأدميين ، و ① متى★ للزمان ، و ① أين★ للمكان و ① حيثما
★ للمكان أيضاً و ① إنما★ حرف للجزاء ٣ . وقال : ((أمّا ① إن★ فإنها ليست
باسم وفعلٍ ، وإنما هي حرفٌ ، تقع على كلّ ما وصلتته به ، زماناً كان أو مكاناً أو
أدمياً أو غير ذلك)) ٤ ، فإن الواقعة على الأدمي مثل : إن ينجح ولدي أكافئه ،
وعلى المكان مثل : إن تزرع في المزرعة أزرعها معك ، والزمان نحو : إن تسافر
يوم الجمعة أسافر فيه معك .

وأشار إلى أنّ ① إذا★ ذات الدلالة الظرفية الزمانية ، وأنها لا يجازى بها فقال :
((وإنما منع ① إذا★ من أن يجازى بها ؛ لأنها مؤقتة ...)) ٥ . ولذلك تكون

١ - المصدر نفسه ٦٠/٢ .

٢ - المقتضب ٦٠/٢ .

٣ - المقتضب ، ينظر ٥٠/٢ ، ٥٢ ، ٥٣ .

٤ - المصدر نفسه ٥٣/٢ .

٥ - المصدر نفسه ٥٥/٢ .

المجازاة اضطراراً ((المضارعتها حروف الجزاء))^١ وسيأتي التفصيل لاحقاً في موضعه .

ومن مسائل عوامل المجازاة عند المبرد إضافة ① ما ★ إليها، فتكون زائدة للتوكيد وتظل العوامل للمجازاة ؛ ② أين تكن أكن، وأينما تكن أكن، ومتى تأتي آتك ، ومتى ما تأتي آتك ، وإن تأتي آتك ، وإما تأتي آتك ★^٢ .

وأما إضافة ③ ما ★ اللازمة لـ ④ إذ★ و ⑤ حيث★ فكل واحدة منهما تخرج من الظرفية إلى الحرفية للجزاء ((ولا يكونان للمجازاة إلى بها))^٣ .

والخلاصة هي أن تركيب أسلوب الشرط يتكون من عوامل المجازاة وحروفها، والركن الشرطي، والركن الجوابي . والركنان مترابطان معنوياً ولفظياً ، ولكن يلاحظ أن لمصطلح ⑥ الجزاء★ مدلولات متعدّدة فهو للركن الشرطي وللأداة ولفعل الشرط وللركن الجوابي ، وهكذا يدل على اضطراب في استخدام المصطلح وعدم استقراره لمدلول واحد ثابت ، غير أنّ المبرد أفرد للركن الجوابي مصطلح جواب الجزاء أو الجواب، ولم يُشر إلى الفعل في الجواب بأيّ مصطلح ، وانفرد بتعريفه للتركيب الشرطي .

^١ - المقتضب ٥٦/٢ .

^٢ - المصدر نفسه ٤٨/٢ ، وينظر الكامل في اللغة والأدب ٢٣٩/١ ، لأبي العباس المبرد ، ط ١ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

^٣ - المقتضب ٤٨/٢ .

المبحث الرابع :

عند الزَّجَاجِ : ت (٥٣١ هـ)

مصطلح التركيب الشرطي لم تستوِ عند الزجاج ولم تضطرد وقد استخدم مصطلح الجزء ليستدل به على التركيب كله كما في قوله : ﴿ وما يَحْمَلُكَ يَنْفَعُكَ ﴾^١ ، وذكر ورود ﴿ ما ﴾ في مواضع للجزاء ، كما في قوله تعالى : ((فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً))^٢ . وقال الزجاج : ((فإنه ﴾ ما ﴾ يجوز أن يكون له ، ويكون موضع ﴿ استمتع ﴾ جزماً والفعل وما بعد ﴿ ما ﴾ في موضع الجزم ، ويكون اسماً للوقت))^٣ ، ويستدرك قائلاً : ((ولكن ﴿ ما ﴾ يكون شرطاً))^٤ . أي : حرف الشرط .

وأما مصطلحات الأدوات فقد أُطلق لفظ ﴿ حروف الشرط ﴾ لـ ﴿ إن ﴾ ، ﴿ من ﴾ تحت عنوان ((ما جاء في التنزيل من حروف الشرط دخلت عليه اللام الموطئة للقسم))^٥ واستدلَّ بمجموعة من الآيات القرآنية منها قول الله تعالى : ((وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ))^٦

وقوله تعالى : ((لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ))^٧ ، وحرف الشرط مصطلحاته ؛ لفظ ﴿ شرطاً ﴾ منفرداً أو لفظ ﴿ جزاء ﴾ منفرداً ، أو أضيف لفظ ﴿ حرف ﴾ إلى ﴿ الشرط والجزاء ﴾ أو كان لفظ ﴿ جزاء ﴾ معرّفاً بـ ﴿ ال ﴾ فمدلولها واحد هو أداة الشرط ، قال الزجاج : ((إعراب إمّا في هذا الموضع إعراب حرف الشرط والجزاء ؛ لأنَّ الجزاء إذا جاء في الفعل ، معه النون الثقيلة والخفيفة ، لزمه ﴿ ما ﴾))^٨ . وينصرف مفهوم لفظ الفعل إلى فعل الشرط الذي لحقته إحدى

^١ - ينظر إعراب القرآن ٣٥١/١ لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن السهل المشهور بالزجاج . تحقيق إبراهيم الأبياري ، طبعة بدون رقم وتاريخ ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية .

^٢ - النساء ٢٤ .

^٣ - إعراب القرآن ٣٥٠/١ .

^٤ - إعراب القرآن ٣٤٩/١ .

^٥ - إعراب القرآن للزجاج ٦٥٩/٢ .

^٦ - الإسراء ٨٦ .

^٧ - الأعراف ١٨ .

^٨ - المصدر نفسه إعراب القرآن ٧٨٢/٣

النونين ، كقول الله تعالى : ((فَاِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))^١ .

وأما مصطلحات الركن الشرطي فقد تبين أن لفظ ① الجزاء ★ له ، وأيضاً لفظ المعطوفين ② الشرط والجزاء ★ ، قال الزجاج : ((هذا باب ما جاء في التنزيل من إدخال همزة الاستفهام على الشرط والجزاء))^٢ ، مثل قول القائل : ((إِنْ تَأْتِيَتْكَ . فمدلول الشرط والجزاء هو الركن الشرطي)) .

وللركن الجوابي مصطلح ③ جواب الشرط ★ ، قال الزجاج : ((هذا باب ما جاء في التنزيل جُمِلَ فيه الفعل على موضع الفاء في جواب الشرط فجزم))^٣ . وقال : فجزم ④ نكفره ★ على موضع قول الله تعالى : ⑤ فهو خير لكم ★ في الآية الكريمة : ((وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوَتَّوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكْفَرُ عَنْكُمْ))^٤ ، ولفظ الفعل يدل على الفعل في الركن الجوابي ، وقد أطلق عليه الزجاج لفظ ⑥ الجواب ★ حين قال : ((إِنْ تَأْتِيَتْكَ بِجَزْمِ الْجَوَابِ عِنْدَ سَبَبِيهِ))^٥ .

ويستخدم الزجاج لفظ ⑦ الجواب ★ مقابل لفظ ⑧ الشرط ★ ، فينصرف مدلول الجواب إلى الفعل في الركن الجوابي ، ومدلول الشرط ينصرف إلى فعل الشرط ، ذكر هذا في معرض شرحه لقول الله تعالى : ((فَأَيْنَمَا تُولَوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنْ لَّيْتُمْ))^٦ فقال : ((تُولَوْا ★ جزم بـ ⑨ أينما ★ ، والجواب ⑩ فتم وجهه الله ★ ، وعلاجه الجزم في ⑪ تُولَوْا ★ سقوط النون))^٧ ، كما جاء في قوله تعالى : ((أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنْ لَّيْتُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))^٨ ، أينما حرف شرط ، والجواب ⑫ يأت بكم مجزوم ، ويبدو أن للفعل في الركن الجوابي عدة مصطلحات ؛ الجواب ، وجواب الشرط ، والجزاء ، قيل : ((لأنَّ الشرط والجزاء معلق أحدهما بالآخر فدخلت ألفُ الاستفهام على الشرط وأنبأت عن معنى الدخول

١ - البقرة ٣٨ .

٢ - إعراب القرآن ٧٨٢/٣ .

٣ - إعراب القرآن ٩٢٩/٣ .

٤ - البقرة ٢٧١ ، وينظر إعراب القرآن للزجاج ٩٢٩/٣ .

٥ - إعراب القرآن ٧٨٢/٣ .

٦ - البقرة ١١٥ .

٧ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩٧/١ ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، ط ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار

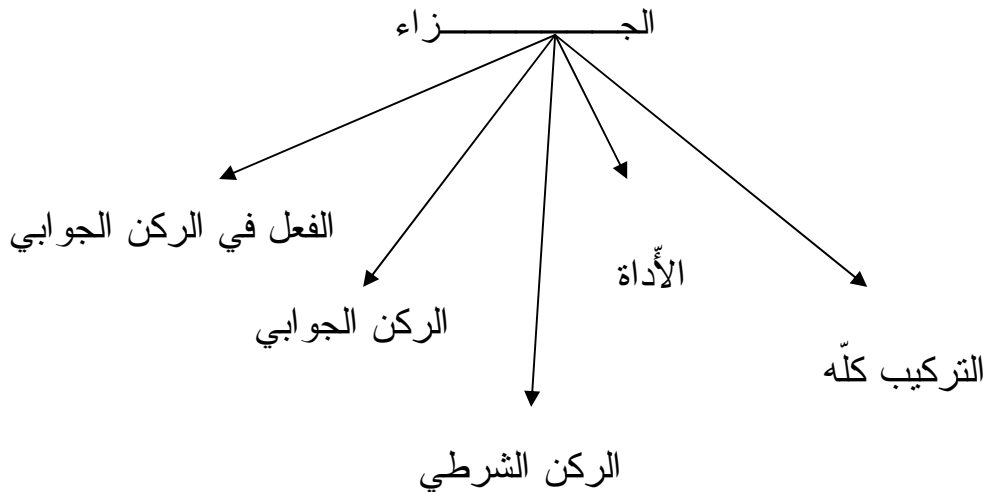
الحديث ، القاهرة - مصر .

٨ - البقرة ١٤٨ .

على الجزاء))^١ ، فالشرط مصطلح مدلوله لفعل في الركن الشرطي وهو فعل الشرط ، والجزاء مصطلح مدلوله الفعل في الركن الجوابي وهو الجواب .
 لم يضطرد استخدام المعطوفين ① الشرط والجزاء ★ مترادفين بل صارا متقابلين فتمخضت من هذا الإستخدام الجديد مصطلحات تشير مدلولاتها إلى الفعلين ؛ فالفعل في الركن الشرطي يصطلح عليه بـ ① فعل الشرط ★ ، ويصطلح على الفعل في الركن الجوابي بثلاثة مصطلحات ؛ الجواب ، وجواب الشرط ، والجزاء .

٢

ومما سبق يتضح أن أسلوب الشرط عند الزجاج - يتكوّن من جملتين في تركيب لغوي واحد ذي فائدة ؛ الجملة الأولى تتكوّن من ① حرف الشرط ★ ويليه فعل الشرط، ومصطلحاتها مضطردة ، ويطلق عليها الركن الشرطي . وأما الجملة الثانية - وهي الركن الجوابي - فقد تعمّدت مصطلحاتها لمدلول واحد ؛ فالفعل فيها يطلق عليه ، الجواب وجواب الشرط ، والجزاء . والتركيب كله أطلق عليه الجزاء ، وهذا يوضّح جلياً أن لفظ ①الجزاء ★ عند الزجاج مضطرباً قلقاً ؛ لدلالاته على مدلولات متقابلة كدلالته على الركنين .



^١ - معاني القرآن للزجاج ٤٧٤/١ .

^٢ - ينظر إعراب القرآن ٦٤/١ .

الفصل الثاني

المرحلة الثانية

(من ابن السراج إلى ابن جني)

يتابع علماء هذه الفترة دراستهم وتفسيرهم لأسلوب الشرط ، وهم غير محتاجين إلى ذكر الأمثلة التي توضح الصورة الشكلية لهذا التركيب ، وقد استفادوا من دراسة السابقين للمصطلحات التي ظهرت مدلولاتها وتبلورت وكادت تستقر .

المبحث الأول :

عند ابن السراج : ت (٣١٥هـ)

استخدم ابن السراج مصطلحات ذات مدلولاتٍ توحى بتشكيل وبناء الصورة الشكلية لأسلوب الشرط ، فجعل للفظ الجزاء مدلولاً يشير إلى التركيب الذي مَثَّلَ له بقوله : ① **إِنْ تَأْتِي آتِكَ ★** ، وخصَّص له حرفاً واحداً وصفه بأَمِّ الجزاء ((هو حرف الجزاء **إِنْ** الخفيفة ويقال لها : أم الجزاء))^١ . ثمَّ فصلَّ المثال بقوله : ((**إِنْ** تَأْتِي شَرَطٌ ، وَآتِكَ جَوَابُهُ ، وَلاَبَدٍ لِلشَّرَطِ مِنْ جَوَابٍ وَإِلَّا لَمْ يَتِمَّ الكَلَامُ))^٢ . ويبدو أنَّ ابن السراج اصطلح للأداة والجملة التي تليها بالشرط، وللجملة التي تكمل معها الكلام بجواب الشرط، فالتركيب يتأسَّس من جملتين هما؛ الشرط والجواب ((فلَمَّا دخلت ① **إِنْ★** جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً))^٣ والرابط للجملتين هو الحرف ① **إِنْ★** ، فصار التركيب أسلوب الشرط بمصطلحاته الدالة على الركن الشرطي والركن الجوابي . ولفظ ① **الجزاء★** تعددت مدلولاته ، فينسحب على التركيب كَلَّهُ ،

^١ - الأصول في النحو ١٥٨/٢ ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

^٢ - المصدر نفسه ١٥٨/٢ .

^٣ - الأصول في النحو ٤٣/١ .

وعلى الركن الشرطي ، ((وينبغي أن تعلم أن المواضع التي يصلح فيها ⓐ إنَّ ★ لا يجوز أن يجازى فيها بشيء من هذه الأسماء البتة، لأنَّ الجزاء في الحقيقة إنما هو بها))^١ فالجزاء مدلوله التركيب الذي فيه المجازاة التي ترادف المكافأة.

لقد فسر ابن السراج هذا المثال : أجيئك إن جئتني بقوله : ((أن هذا الجواب محذوف كَفرَ عنه الفعل المقدم وإنما يستعمل هذا على جهتين : إما أن يضطر إليه الشاعر فيقدم الجزاء للضرورة وحقه التأخير ، وإما أن يذكر الجزاء بغير شرط ولا نية فيه ، فيقول أجيئك))^٢ ، ويظهر في النص مصطلحان مترادفان هما : الجواب والجزاء ، لهما مدلول واحد هو الركن الجوابي .

أما أدوات الشرط فهي ⓐ إنَّ ★ حرف الجزاء وأمه ، جُعِلَتْ لها ثلاث حالات وهي : الأولى أن تظهر في أسلوب الشرط، والثانية أن يحلَّ موقعها اسمٌ غير ظرف ، مثل: مَنْ ، وما ، ومهما و.... واسمٌ ظرفٌ ، قال ابن السراج : ((وأما الظروف التي يجازى بها : فمتى ، وأين ، وأنى ، وأيّ حينٍ ...))^٣ وأما الثالثة فهي التي ((يحذف فيها حرف الجزاء مع ما عمل فيه وفيما بقي من الكلام دليلٌ عليه ، وذلك إذا كان الفعل جواباً للأمر أو النهي أو الاستفهام أو التمني أو العرض))^٤ .

وأما بقية الأدوات فقد أطلقت عليها أسماء تقع موقع حرف الجزاء وهي على ضربين وقد جاء ذكرها سابقاً ، ولكن ابن السراج ذكر في أكثر من موقع مصطلح ⓐ حروف الجزاء ★^٥ وⓐ حروف المجازاة ★^٦ . ويستدل بها على أسماء الجزاء

^١ - الأصول في النحو لابن السراج ١٦١/٢ .

^٢ - المصدر نفسه ١٨٧/٢ .

^٣ - الأصول في النحو ١٥٩/٢ .

^٤ - الأصول في النحو ١٦٢/٢ .

^٥ - المصدر نفسه ١٩٤/٢ .

^٦ - الأصول في النحو

، فهو لا ينظر إلى الأدوات نظرةً صرفية ولا يعبأ بالمصطلح الصرفي والحرف من الكلم ذي المعنى.

ونخلص مما سبق أنّ مصطلحات الجملة الشرطية عند ابن السراج ظهرت بارزة وتبلورت للركنين الشرطي والجوابي ، وبقي مصطلح الجزاء مشاراً به إلى التركيب كلاً ، ومترنحاً مدلوله بين الركنين ؛ الشرط وجوابه.^١ وأوضح ابن السراج أن التركيب يتأسس من جملتين بسيطتين صارتا جملةً مركبةً واحدةً بفضل الرابط وهو ⓐ إن★ وأخواتها^٢. ونلاحظ أن تعريفه لأسلوب الشرط لا يخرج من معنى تعريف المبرد سابقاً^٣ ، فقال ((وَحَقُّ ⓐ إن★ في الجزاء أن يليها السمتقبل من الفعل ، لأنك أنّما تشرط فيما يأتي ، أن يقع شيءٌ لوقوع غيره))^٤

المبحث الثاني

عند أبي جعفر النحاس^٥ :

تناول في مؤلفه لإعراب القرآن أسلوب الشرط موضحاً مصطلحات التركيب الشرطي معرباً لمكوناته ، فعند إعرابه لقول الله تعالى : ((وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأُدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ))^٦ ، قال : شرط وجوابه ، وبهما يتم المعنى من الكلام ، فمفهوم ابن النحاس يشير إلى أنّ التركيب يتكون من جملتين بينهما ترابط تكاملي يؤدّي إلى معنى واحد . ولذا فإنّ مصطلح ⓐ شرط★ يدل على الركن الشرطي ، وجوابه على الركن الجوابي . وفي موضع آخر : قال ((فَأَتُوا★ جواب الشرط ،

^١ - ينظر الأصول ١٢٦/٢ ، ١٦٧ ، ١٩١ .

^٢ - ينظر الأصول في النحو ٤٣/١ ، والجملة الشرطية عند النحاة العرب لأبي أوس إبراهيم سليمان الرشيد الشمسان ، ص ٨٠ ط ١ / ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، القاهرة - مصر .

^٣ . ينظر ص ١١ من هذا البحث .

^٤ . الأصول في النحو ١٥٨/٢ .

^٥ - هو أبو جعفر أحمد بن إسماعيل بن يونس الموصلي؟؟؟؟

^٦ - آل عمران ١١١ .

وإن شئت قلت مجازة^١ ، من قول الله تعالى : ((وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين))^٢ . فاللفظان ؛ جواب الشرط، ومجازة مصطلحان يدلان على الركن الجوابي الذي يقابل الركن الشرطي . كما ورد في إعراب الآية : ((... فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين))^٣ ، قال : ((شرط إلا أنه ماضٍ لا يعرب والتقدير فإن تولوا على كفرهم ، والجواب ((فإن الله لا يحب الكافرين))^٤ .

استخدم ابن النحاس مصطلح ① شرط ومجازة ★ على أسلوب الشرط كله في مواضع متعددة ، يستدل به على الركن الجوابي ، ففي إعرابه للآية : ((إن تمسكم حسنة تسؤهم وإن تصيكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً...))^٥ ،

قال : ((إن تمسكم حسنة)) شرط ، ① تسؤهم ★ مجازة ، وكذا ((وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً))^٦ .

وقد أطلق ابن النحاس مصطلح ① شرط ومجازة ★ على أسلوب الشرط كله في مواضع كثيرة منها : قوله : ① شرط ومجازة ★^٧ في الآية : ((أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ...))^٨ ، وفي الآية : ((فمن يرد الله أن

^١ - إعراب القرآن ١/٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٢١٢/٤ ، تحقيق زهير غازي زاهر ط٣ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

^٢ - البقرة ٢٣ .

^٣ - آل عمران ٣٢ .

^٤ - إعراب القرآن ١/٣٦٨ ، ٣٨٣ ، ٣٩٣ .

^٥ - آل عمران ١٢٠ .

^٦ - آل عمران ١٢٠ .

^٧ - إعراب القرآن ١/٤٠٣ .

^٨ - النساء ٧٨ .

يَهْدِيهِ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ))^١ ، قال : ((أي يوسعه ثواباً إلى طاعته وهي شرط ومجازاة))^٢ .

لم يكن مصطلح ⓐ المجازاة ★ مضطرباً لمدلول واحد ثابت بل اجتزأ به ابن النحاس للدلالة على التركيب الشرطي الذي نظيره التركيب الاستفهامي ، ففي إعرابه للآية ((وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ))^٣ ، قال : ((مِنْ ابْتِدَاءً وهو اسم تامٌّ في الاستفهام والمجازاة))^٤ ، وقد ينسحب لفظ ⓐ المجازاة ★ على العلاقة المعنوية التي تربط ركني الجملة وهي المجازاة على حدث مشروط يتوقف وقوعه بحدث آخر ، ويلاحظ معنى المجازاة من قول ابن النحاس : ((جُزِمَ ⓐ تَخْرُجُ بِسَبَبِ أَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ ، وفيه معنى المجازاة))^٥ من الآية : ((وَأَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ))^٦ .

لم يستخدم ابن النحاس لفظ الجزاء كثيراً ؛ لأنه استخدم لفظ المجازاة كثيراً على الركن الجوابي مع ذلك أورد لفظ ⓐ الجزاء لتوحيّ دلالاته على مدلولين : أحدهما التركيب الشرطي الذي نظيره التركيب الاستفهامي ، قال : ((لَأَنَّ الْجَزَاءَ إِنَّمَا يَجِبُ بِهِ الشَّيْءُ لَوْجُوبِ غَيْرِهِ فَضَارِعِ الْاسْتِفْهَامِ))^٧ . والآخر مقابل لفظ الشرط ففي إعرابه الآية : ((مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ))^٨ ، قال : ((ابْتِدَاءً وَشَرْطٌ ، وَالْجَوَابُ ⓐ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ★

^١ - الأنعام ١٢٥ .

^٢ - إعراب القرآن ٩٥/٢ ، و ٤٤١/١ ، و ١٧٤/٣ .

^٣ - البقرة ١٣٠ .

^٤ - إعراب القرآن ٢٦٢/١ ، ٢٦٣ .

^٥ - إعراب القرآن ٢٠١/٣ .

^٦ - النمل ١٢ .

^٧ - إعراب القرآن ٣٤٥/١ .

^٨ - الأنعام ١٦٠ .

... أي له من الجزاء عشرة أضعاف مما يجب))^١ فلفظ الجزاء ، مرادف للجواب الذي يوحي بالمجازاة بمعنى المكافأة .

وأما الأدوات فقد أطلق عليها مصطلحين هما : حروف الشرط^٢ وحروف المجازاة^٣ وقد يذكر لفظ ⓐ شرط★ فينسحب مدلوله إلى الأداة ، فقال : ⓐ مَن★ رفع بالابتداء وهو شرطٌ وⓑ أوفى★ في موضع جزم^٤ ، ذلك في إعرابه للآية : ((بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ))^٥ . وقد يفهم من قوله : ⓐ وإن يأتيهم★ جزم بالشرط فلذلك حُذِفَتْ منه الياء والجواب ⓐ يأخذون★ أن لفظ ⓐ بالشرط★ أي حرف الشرط وهو ⓐ إن★ ، في إعرابه للآية : ((... وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ))^٦ .

وأما الفعلان في الركنين فلم يسمهما ولم يخصص لهما أي مصطلح ولكنه حدد إعرابهما كما ورد سابقاً ، وفي إعرابه للآية : ((وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ))^٧ ، قال : ((فعل ماضٍ في موضع جزم بالشرط))^٨ ، ويفهم من لفظ ⓐ فعل★ هو الفعل في الركن الشرطي والذي عرف ⓐ بفعل الشرط★ ، ويجزم بالشرط أي : بأداة الشرط ، وذكر في إعرابه للآية : ((وَإِنْ تَبَدَّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ يَحَاسِبْكُمْ اللَّهُ))^٩ أن ⓐ إن تَبَدَّوْا ما في أنفسكم شرط★ وⓐ يحاسبكم به الله

١ - إعراب القرآن ٣٨٩/١ .

٢ - إعراب القرآن ٢٥٤/١ ، ٣٢١/٤ ، ٣٨/٥ .

٣ - المصدر نفسه ٢٥٤/١ ، ٣٧٩/٣ ، و ٣٢١/٤ .

٤ - إعراب القرآن ٣٨٩/١ .

٥ - آل عمران ٧٦ .

٦ - الأعراف ١٦٩ .

٧ - البقرة ١٥٨ .

٨ - إعراب القرآن ٢٥٢/١ ، ٢٧٤ ، و ٣٣٠ ، و ٣٦٣ .

٩ - البقرة ٢٨٤ .

★ جواب شرط))^١ . وفي إعراب الآية : ((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ

((٢ ، قال : ((شرط فلذلك حذفته منه الياء والجواب ① فلن يقبل منه ★)) ٣

والخلاصة أن التركيب الشرطي لدى ابن النحاس له مصطلحاته هي : الشرط وجوابه ، وشرط ومجازاة ، وقليلاً يطلق عليه المجازاة التي قد تتسحب على العلاقة المعنوية التي تربط ركني الجملة الشرطية . وأما الركنان ، فالشرطي أطلق عليه باضطراد مصطلح الشرط والجوابي أطلق عليه كثيراً الجزاء .

المبحث الثالث

عند أبي علي الفارسي^٤ : ت (٣٧٧ هـ)

لا يخالف أبو علي الفارسي النحاة السابقين في نظرتهم إلى التركيب الشرطي ، الذي يتأسس من جملتين اللتين تتحقق بهما الافادة ، ووصفهما بجملة التي في موقع خبر للمبتدأ ، حيث قال : ((... أن يكون خبر المبتدأ شرطاً وجزاءً . وذلك نحو : زيدٌ إن تكرمه يكرمك ... ، فزيد ابتداء ، ... وإن تكرمه يكرمك جملة في موضع خبر ...))^٥ . ومن النص تظهر دلالة ① جملة في موضع خبر ★ وهي التركيب الشرطي الذي يتكون من ① شرط وجزاء ★ ، ولا يتم الكلام إلا بجملتي الشرط والجزاء اللتين تصيران جملة واحدة بالأداة . فمصطلح ① شرط وجزاء ★ للتركيب كله . وعليه فلفظ ① شرط ★ يقابل لفظ ① جزاء ★ وهما ركنان .

^١ - إعراب القرآن ٣٥٠/١ .

^٢ - آل عمران ٨٥ .

^٣ - إعراب القرآن ٣٩٣/١ .

^٤ - هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المشهور بالفارسي توفي سنة ٣٧٧ هـ ، وهو من أعلام النحو واللغة في القرن الرابع الهجري .

^٥ - الإيضاح ٤٧ .

والجزاء له أكثر من مدلول ؛ على الركن الجوابي ، وقد يجتزئ به للدلالة على فعل جواب الشرط ، قال أبو علي الفارسي : ((تطوَّع في موضع جزم ، وكانت الفاء مع ما بعدها أيضاً في موقع جزم لوقوعها موقع الفعل المجزوم الذي هو جزاء))^١ ، في إعرابه لقوله تعالى : ((فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ...))^٢ . وفي قراءة " فمن تطوَّع خيراً " قال : ((جزم العين التي هي لام بمعنى " إن " التي للجزاء))^٣ ، ويشير الإعراب أن لفظ " تطوع " مجزوم بـ " من " التي فيها معنى " إن " التي تستعمل للجزاء ، فمصطلح الجزاء مدلوله التركيب كله ، أو يفيد المعنى الذي يؤديه التركيب وهو تعليق تحقق حدثٍ بحدثٍ. وكذلك مصطلح المجازاة قد يطلق على التركيب كله حيث يتم ترابط الجملتين بالأداة وتحصل الإفادة بالجزاء، قال أبو علي الفارسي ((ونظيرها [أي جملة القسم] من الجمل الشرط في المجازاة في أنها أي " جملة الشرط " _ وإن كانت جملة _ فقد خرجت عن أحكام الجمل من جهة أنها لا تفيد حتى ينضم إليها الجزاء))^٤ .

فجملة - زيد يمارس الرياضة - مفيدة ، ولكن جملة : إن يمارس زيد الرياضة غير مفيدة ، والعلة هي دخول " إن " التي جعلت الجملة مفتقرة إلى " الجزاء " ، وبالجزاء يتم معنى الكلام نحو : إن يمارس زيد الرياضة يقو بدنه .

^١ - الحجة ٣٩٤/١ ، لأبي علي الفارسي ، تعليق كامل مصطفى الهنداوي ، ط ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م دار الكتب العالمية ، بيروت - لبنان .

^٢ - البقرة ١٨٤ .

^٣ - الحجة ٣٩٤/١ وص ٣٩٥ وص ٣٩٦ .

^٤ - الإيضاح ص ٢٠٨ وص ٢٥١ .

المبحث الرابع

عند ابن جني : ت (٣٩٢هـ)

ذكر أبو الفتح عثمان بن جني أن أسلوب الشرط تركيب يحتاج بعضه إلى بعض ، فقال: ((... أن بعض الجمل قد تحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد ، وذلك في الشرط وجزائه ، والقسم وجوابه))^١ . ويظهر أن مصطلح الشرط ينسحب إلى الركن الشرطي ، وجزاء الشرط يدل على الركن الجوابي ، وقد اضطرر استخدام المصطلحين لهذين المدلولين ، وفي أكثر من موضع، قال : ((وإنما جاز لإذا هذه أن يجاب بها الشرط لما فيها من المعنى المطابق للجواب، وذلك أن معناها المفاجأة ، ولا بد هنالك من عمليين ، كما لا بد للشرط وجوابه من فعلين))^٢ ، ولفظ ① فعلين ★ يدل على فعل شرط وفعل جواب الشرط ، وقد صرح بهما ابن جني : ((... على أن ما انتصب بفعل الشرط أو بفعل جواب الشرط لم يجز تقديمه على إن))^٣ . إذن أطلق ابن جني ① الشرط ★ قابل به ② جواب الشرط ★ ، وإذا ادخلت أداة التعريف ③ ال ★ للفظ ④ جواب ★ فإنه يقابله بلفظ ⑤ الشرط ★ ، قال مجيباً عن السؤال : (لم دخل الفاء في جواب أما؟ لأنها إنما دخلت في الجواب لما في أما من معنى الشرط))^٤ .

ومما سبق يبدو أن لفظ الشرط استخدم باضطراد للركن الشرطي وله ألفاظ تقابله ؛ منها الجزاء ، حيث ذكر ابن جني سبب دخول الفاء في قول القائل : إن تحسن إلي فإله يجازيك بقوله: ((وإنما اختاروا الفاء هنا من أن الجزاء سبيله أن يقع ثاني

^١ - الخصائص لابن جني ١٧٨/٣ ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط ٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

^٢ - سر صناعة الإعراب لابن جني ٢٦٥/١ ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل مع أحمد رشدي شحاتة عامر ، ط (بدون رقم) ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

^٣ - المصدر نفسه ٢٦٥/١ .

^٤ - سر صناعة الإعراب ٢٧٧/١ .

الشرط))^١ ، ثم قال : ((لو لا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره ، وذلك أن الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالأفعال ؛ لأنه إنما يعقد وقوع فعل بوقوع فعل غيره))^٢ .

أورد ابن جني لفظ ① جواب الجزاء ★ مرادفاً للفظ ② جواب الشرط ★ حينما ذكر رأياً لأستاذه أبو علي الفارس حول نصب ③ زيدا ★ في عبارة : ((زيدا إن يأتك اضرب)) فقال : ((قال أبو علي : الفاء هنا : زائدة ، واضرب : واقع غير موقعه . وجواب الشرط : محذوف دل عليه فاضرب . فكان تقديره : زيدا اضرب إن يأتك : ثم زاد الفاء واكتفى بقوله : فاضرب ، من جواب الجزاء ، فكأنه قال :)) زيدا فاضرب ، إن يأتك فاضرب ، فزيد منصوب باضرب الأولى والفاء فيها زائدة))^٣ .

تلك هي مصطلحات أسلوب الشرط عند ابن جني وقد تبلورت مدلولاتها واستقرت ، ما عدا لفظ الجزاء . حيث استخدم للركن الشرطي فكان ذلك الاستخدام نادراً كما ورد آنفاً . فالشرط باضطراب يدل على الركن الشرطي . وأما المصطلحات المترادفة ، الدالة على الركن الجوابي فهي جواب الشرط ، والجواب والجزاء . وابن جني لم يشر البتة إلى أدوات الترتيب ④ الجملة شرطية ★ ، ولكنه صرح بالفعلين في الركنين الشرطي والجوابي .^٤

الخلاصة :

النحاة وعلماء اللغة قعدوا مصطلحات هذا التركيب ⑤ إن تأتني آتك ★ أوضح تعقيد ، وحلوا مكوناته ، حتى استقرت واضطردت بعد قلق واضطراب في دراسات كثيرة عبر عصور متعاقبة . فبالعودة إلى آراء سيبويه يلاحظ أنه أورد التركيب

^١ - المصدر نفسه ٢٦٣/١ .

^٢ - المصدر السابق ٢٦٤/١ .

^٣ - سر صناعة الإعراب ٢٧٤/١ .

^٤ - ينظر سر صناعة الإعراب ٢٦٥/١ .

الشرطي في باب الجزاء^١ ، ليستدل بلفظ الجزاء على التركيب كله ، ثم جعل مصطلح الجزاء مضافاً إليه ، فانبثقت عبارة ⓐ حروف الجزاء ★ ، ووصف ⓑ إن ★ بأنها أم حرف الجزاء^٢ ، والحروف هي التي يجازى بها ، فالمجازاة معناها اللغوي هو العمل الوظيفي الذي تؤديه هذه الحروف .

وأما الفراء ⓐ الكوفي ★ فجعل في تحليله للتركيب مصطلحين هما : الجزاء والشرط ، والجزاء يقابل الشرط ، فمصطلح الشرط لم يستخدمه سيبويه ولكن الفراء استخدمه لأول مرة واستدل به على المعنى اللغوي والعبارة الشرطية والعبارة الجوابية^٣ ، وجعل للأمر شرطاً أي جواباً^٤ . وذكر المجازاة بالأمر ، فمصطلح ⓐ المجازاة ★ يدل على المكافأة على حدث^٥ . ووصف الحروف بأنها ⓐ حروف الجزاء ★^٦ كما وصفها سيبويه .

وأبو العباس المبرد أطلق على التركيب كله مصطلحين : ⓐ المجازاة ★ و ⓑ الجزاء ★ في قوله : ⓐ عوامل المجازاة وحروفها ★ ، وبأن ⓑ إن ★ أص الجزاء^٧ ، فلفظ ⓐ الجزاء ★ يرادف ⓑ لفظ المجازاة ★ . واستخدم المبرد لفظ ⓐ الشرط ★ بمعناه اللغوي وهو الاشتراط الذي هو شرط في حدوث الجواب وبالمعنى نفسه استخدم الفراء ، غير أن المبرد زاد عليه بتعريفه للشرط حين قال : ((... وقوع الشيء لوقوع غيره))^٨ .

^١ - ينظر الصفحة الرابعة من هذا البحث .

^٢ - ينظر الصفحة الرابعة من هذا البحث .

^٣ - ينظر الصفحة السابعة من هذا البحث .

^٤ - ينظر الصفحة السابعة من هذا البحث .

^٥ - ينظر الصفحة الثامنة من هذا البحث

^٦ - ينظر الصفحة نفسها .

^٧ - ينظر صفحة ٥ من هذا البحث .

^٨ - ينظر صفحة ١١ من هذا البحث .

ويلاحظ عند الزجاج مصطلحان توحى بمدلولات متقابلة ومترادفة فيه القلق والاضطراب ، فعبارة ① الشرط والجزاء ★^١ للتركيب كله ، فاللفظان متقابلان ؛ كل واحد معلق بالآخر ، والشرط مدلوله الركن الشرطي ، والجزاء مدلوله الركن الجوابي ، وعند استخدامهما مترادفين^٢ ، فهما للركن الشرطي ، ومصطلح جواب الشرط للركن الجوابي ، وأورد عبارة ② حروف الشرط ★^٣ بدلاً عن ① حروف الجزاء ★ ليشير إلى أن مصطلح ② الشرط ★ يدل على التركيب كله، ومن هنا بدأت تتجه مصطلحات التركيب نحو الاستقرار ، فالشرط له حروفه وله مكوناته ؛ الركن الشرطي ، والركن الجوابي . والتركيب ومكوناته أطلق عليه لاحقاً أسلوب الشرط ③ أي الجملة الشرطية ★ .

لم يأت ابن السراج بمصطلحات جديدة ، غير أنه لم يستخدم لفظ الشرط للتركيب كله بل خصه للركن الشرطي^٤ ، وأبقى لفظي ④ الجزاء ★ و ⑤ حروف المجازاة ★ ووصف « إن » بأنها أم الجزاء^٥ ، وقد عدّ ابن السراج أن التركيب يتكون من شرط وجوابه فعندئذ يكتمل المعنى ، وبين أن الركن الشرطي يتكون من الأداة والفعل الذي يليها، وأضاف أن دخول ⑥ إن ★ يجعل أحد الركنين شرطاً والآخر جواباً^٦ وكذلك تفعل بقية الحروف . من المصطلحات التي استخدمها ابن السراج استخداماً نادراً هو مصطلح ⑦ الجزاء ★ للركن الجوابي ، كما استخدمه الزجاج^٨ سابقاً .

^١ - ينظر صفحة ١٤ من هذا البحث .

^٢ - ينظر صفحة ١٣ من هذا البحث .

^٣ - ينظر صفحة ١٣ من هذا البحث .

^٤ - ينظر صفحة ١٥ من هذا البحث .

^٥ - ينظر صفحة ١٥ من هذا البحث .

^٦ - ينظر صفحة ١٥ من هذا البحث .

^٧ - ينظر صفحة ١٥ .

^٨ - ينظر صفحة ١٤ .

وأبرز مصطلحات التركيب عند أبي جعفر النحاس هو عبارة ① شرط وجوابه
 ★ ١ ، وعبارة ② شرط ومجازة ★ ٢ أطلقها للتركيب كله فلفظ ③ الشرط ★
 للركن الجوابي ، وفي العبارتين ④ حروف الشرط ★ و ⑤ حروف المجازة ★ ٣
 الشرط والمجازة متقابلان ، فالشرط للركن الشرطي ، والمجازة للركن الجوابي
 بمعنى المكافأة ترادف معنى الجزاء لغوياً ، ولكن لماذا لم يستخدم ⑥ النحاس ★ لفظ
 ⑦ الجزاء ★؟ استخدمه نادراً ؛ لأنه استخدم لفظ المجازة كثيراً ، وحين استخدامه
 استدل به على الجواب والمكافأة ، وهو يرادف لفظ الجواب ٤ ، كما عند سابقيه
 الزجاج وابن السراج . ٥

هذا التركيب : ان تكرم زيدا يكرمك ، أطلق عليه أبو علي الفارسي المصطلحات
 الآتية : شرط وجزاء ٦ ، أو الجزاء ، أو المجازة . ومنها تستنبط مصطلحات
 مكونات التركيب وهي : الشرط وجزاؤه وجوابه ، والجزاء وجوابه ، والمجازة
 وجوابها . وأهم ما بينه أبو علي الفارسي هو أن دخول حرف الجزاء على جملة
 الشرط يفقدها الإفادة إلا بعد انضمام جملة الجزاء والجواب ، فتكون الجملة ذات دلالة
 وإفادة ٧ .

لم يخالف ابن جني أستاذه ، فقد جعل مصطلح الشرط وجزائه ٨ للتركيب كله ،
 فصار للشرط جزاء وجواب . وإذا استخدم لفظ الجزاء للتركيب نتجت عبارة جواب

١ - ينظر صفحة ١٧ .

٢ - ينظر صفحة ١٧ .

٣ - ينظر صفحة ١٨ .

٤ - ينظر صفحة ٢٣ .

٥ - ينظر صفحة ١٤ .

٦ - ينظر صفحة ١٩ .

٧ - ينظر صفحة ١٩ .

٨ - ينظر صفحة ٢٠ .

الجزء مرادفاً لجواب الشرط . ولكن ابن جنى صرح بمصطلحين لم يصرح بهما أستاذه : فعل الشرط وفعل جواب الشرط.^١

ويمكن القول بأن التركيب الشرطي في صورته الشكلية قد برزت مكوناته وكاد كثير من مصطلحاته يثبت ويستقر، والعبارة الشرطية جملة واحدة مبناه من جملتين فعليتين مترابطتين في الأداء ، كل واحدة تفتقر إلى الأخرى ، فجملة الركن الشرطي مع الأداة لا تفيد ولا يكتمل المعنى حتى تظهر الدلالة إلا بانضمام الركن الجوابي ، فالإفادة مشترطة بتعليق حدث على حدث آخر ولهذا المفهوم جاء تعريف أبي العباس المبرد للتركيب الشرطي بأنه : ((وقوع الشيء لوقوع غيره))^٢ ، فصار تعريفه مرجعياً للعلماء الذين جاءوا من بعده ، فقال ابن السراج : ((وحق ① إن ★ في الجزء أن يليها المستقبل من الفعل؛ بأنك إنما تشرط فيما يأتي أن يقع شيء لوقوع غيره))^٣ ، وقال أبو جعفر النحاس ((بأن الجزء إنما يجب به الشيء لوجوب غيره))^٤ . وقال ابن يعيش^٥ : ((وهو الشرط ومعنى الشرط العلامة والإمارة وكان وجود الشرط علامة لوجود جوابه ، ومنه أشرط الساعة أي علاماتها ...))^٦ . وقال رضي الدين الاسترابادي في شرح كافية ابن الحاجب^٧ : ((وكلمة الشرط ما يطلب جملتين يلزم من وجود مضمون أولاهما فرضاً حصول مضمون الثانية فالمضمون الأول مفروض ملزوم والثاني لازمه))^٨ .

^١ - ينظر صفحة ٢٠ .

^٢ - المقتضب ٤٦/٢ .

^٣ - الأصول في النحو ١٥٨/٢

^٤ - إعراب القرآن ٣٤٥/١ .

^٥ - هو موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش بن السرايا المعروف بابن يعيش توفي سنة ٦٤٣ هـ .

^٦ - شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٧ ، ط (بدون رقم وبدون تاريخ) ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

^٧ - هو جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (٥٧٠ هـ - ٦٤٦ هـ) ،

له مؤلف في النحو باسم الكافية في النحو .

^٨ - شرح كافية ابن حاجب ١٠٨/٢ لرضي الدين محمد بن حسن الاسترابادي ، توفي سنة ٦٨٦ هـ ، ط (بدون رقم ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

جاء في أول هذا البحث على الصفحة الأولى التعريف اللغوي للشرط بمعنى
الاشتراط والالتزام ، والنحاة لم يبتعدوا عنه بل زادوه توضيحاً وتوسيعاً بأن الحدث
في الجملة الثانية لا يقع إلا بوقوع الحدث في الجملة الأولى التي هي علامة لوجود
مضمون الجملة الثانية ، وما يربط الجملتين ويرتبهما إحدى الأدوات ، فيكون
التركيب جملة واحدة ، عرفت بالجملة الشرطية أي ① أسلوب الشرط ★ الذي يتكون
من الأداة والفعل والفاعل للركن الشرطي ، يلي ذلك الفعل والفاعل في الركن الجوابي
، وسيأتي الكلام عن الأدوات ودورها اللفظي والمعنوي وبيان لدلالاتها وتحليل
القضايا النحوية ، والأحكام المتعلقة بالتركيب الشرطي .

الباب الثاني

أدوات الشرط الجازمة

الفصل الأول : الحرفية

الفصل الثاني : الاسمية

الفصل الثالث : الظرفية

الباب الثاني

أدوات الشرط الجازمة

تعريفها :

أولاً في اللغة :

قال الجوهري في الصحاح : ((الأداة الآلة والجمع الأدوات))^١ ، وجاء في لسان العرب : ((ألف الأداة واو لأن جمعها أدوات ، ولكل ذي حرفة أداة : وهي آله التي تقيم حرفته))^٢ . قيل في المعجم الوسيط : ((الأداة هي الآلة الصغيرة))^٣ فالأداة هي الآلة المحسوسة التي يستخدمها كل صاحب حرفة لينجز بها أعمال حرفته ، وللزارع أدواته ، وللنجار أدواته ، وكذلك للحرب أدواتها وأسلحتها ... الخ .

ثانياً في الاصطلاح :

إن مصطلح « الأدوات » استخدمه - لأول مرة - ابن الشجري في « أماليه »^٤ ، ثم تناوله النحاة في كتبهم فجعلوا للشرط أدوات وللاستثناء وللنداء ... الخ . قيل في المعجم الوسيط : ((... وفي اصطلاح النحويين : اللفظة تستعمل للربط بين الكلام أو للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم ، والاستقبال في الفعل ، وجمعها أدوات))^٥ .

^١ . الصحاح ٢٢٦٥/٦ .

^٢ . لسان العرب لابن منظور ٢٥/١٤ .

^٣ . المعجم الوسيط ١٠/١ ، مجمع اللغة العربية ، ط ٣ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) بمطابع الأوفست ، القاهرة - مصر .

^٤ . أمالي ابن الشجري ٢١٤/١ لابن شجري وهو هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي توفي سنة ٥٤٢ هـ . تحقيق محمود محمد الطناحي ، ط ١ (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) ، مطبعة المدثر ، القاهرة - مصر .

^٥ . المعجم الوسيط ١٠/١ مجمع اللغة العربية .

فأدوات الشرط لها أكثر من وظيفة في التركيب الشرطي ، حيث أنها تربط بين جملة التركيب ، وتجع لكل حدث متعلقاً بالآخر ولها وظائفها النحوية والدلالية ، وقد درسها علماء النحو ضمن جوازم الفعل المضارع ، وهي التي يجازى بها ، وقد صرح بها سيبويه ومن تلاه ، وهي : من ، وما ، وأي ، ومتى ، وأين ، وأنى ، وحيثما ، وإن ، وإذما ، وأيان^١ . وكيفما على اختلاف النحاة^٢ .

^١ . ينظر الكتاب ٦٣/٣ ، والمقرب ٢٧٣/١ ، ٢٧٤ ، لابن عصفور وهو : علي بن مؤمن المشهور بابن عصفور توفي سنة ٦٦٩ هـ . وينظر التسهيل صفحة ٢٣٥ لابن مالك ، تحقيق أحمد كامل ، تحقيق : أحمد عيد السنتار وعبد الله الجبوري . ط ١ (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) ، مطبعة ؟؟؟؟؟

^٢ . ينظر الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري ، ص

الفصل الأول

الحرفية

المبحث الأول : إن مبناها ودلالاتها :

وهي مكسورة الهمزة وساكنة النون ، ذكر سيبويه بأن أستاذه الخليل وصف « إن » بأنها ((أم حروف الجزاء))^١ ، فسأله ما السبب؟ فأجاب : ((من قبل أنني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن ، فيكن استفهاماً ، ومنها ما يفارقه « ما » فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة ((لا تفارق المجازاة))^٢ ، وأنها ((أبداً مبهمه ، كذلك حروف الجزاء))^٣ ، والإبهام يدل على أن زمن الحدث غير مؤقت وغير معلوم ، نحو : أزورك إن جاء أبي من السفر : ويدل أيضاً على الشك وعدم التحقيق : نحو ، أكافئك إن نجحت في الاختبار ، ولذلك قبح النحاة مثل قولك : آتيك إن احمر البر ، وأحسنوا آتيك إذا احمر البر . والسبب هو أن احمرار البر حتماً سيتحقق ، فلا تستخدم - هنا . إن .

وأما أبو العباس المبرد ، فإنه وصف « إن » بأنها ((الحرف الأصلي للمجازاة وبقية الحروف دواخل على الشرط))^٤ ، وعلل ذلك بقوله : ((المجازاة بها من كل ضرب منه))^٥ ، وساق أمثلة ، نحو : إن تزرني أزرك ، وإن يزرني زيد أزره ، وإن تسافر يوم الجمعة أسافر فيه معك ، وإن تجلس في البستان أجلس فيه معك ، وإن تركب السيارة أركبها إلخ.... ، ويلاحظ أن « إن » تقع على كل ما أتصل به ؛

١ . الكتاب ٦٣/٣ ، وينظر الأصول في النحو ١٥٦/٢ .

٢ .

٣ . المصدر نفسه ٦٠/٣ .

٤ . المقتضب ٤٥/٢ .

٥ . المقتضب ٤٩/٢ .

المخاطب ، والغائب ، واليوم ، والمكان ، والسيارة. وأكد المبرد مفهوم الإبهام في «
إن» بقوله : ((إنَّ « إن » مخرجها الظن والتوقع فيما يخبر به المخبر))^١ .

« إن » هي أم الباب ؛ باب الأدوات التي تجزم فعلين ، فالجزم عمل نحوي تؤديه
هذه الأدوات ، قال سيبويه : ((واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم
الجواب بما قبله)) ، فالأفعال في الركن الشرطي تجزمها الأداة ، وأما الأفعال في
الركن الجوابي ، فتجزم بالأداة وفعل الشرط ، وقد زعم الخليل ذلك بقوله : ((إن
تأتني أنك ، ف « أنك » انجذمت بـ « إن تأتني » ، كما تتجزم إذا كان جواباً
للأمر حيث قلت : ((أتتني أنك))^٢ . وهذا الرأي سار عليه أبو العباس المبرد ، غير
أن صاحب الإنصاف في مسائل الخلاف فند ذلك الرأي ، وقال : ((والتحقيق عندي
أن يقال : إن « إن » هو العامل في جواب الشرط بواسطة فعل الشرط ؛ لأنه لا ينفك
عنه))^٣ ، ونقل ابن يعيش رأي ابن الأنباري هذا ، وأضاف إليه عبارة : ((...
فكان فعل الشرط شرطاً في العمل لا جزءاً من العامل))^٤ : ومن الرأيين يظهر أن
عامل جزم فعل جواب الشرط هو الأداة بمساعدة فعل الشرط ، ومهما يكن من الأمر
، فإن فعل جواب الشرط سيظل مجزوماً لفظاً أو محلاً والشواهد كثيرة في القرآن
الكريم والشعر والحديث النبوي الشريف ومن سائر فنون القول .

إن « إن » وأخواتها في أسلوب الشرط لها وظائفها النحوية ، بالإضافة إلى ربط
الجملةتين ، فتعلق حدثاً بحدث آخر ويكون للتركيب معنى واحد يسكت عليه المخاطب
إن هذا التركيب فيه الجزاء وجوابه وعلمنا بان الأفعال تجزم ، ولكن ما نوع
الأفعال التي ترد في الركنين ؟ وبم يجاب الجزاء ؟ قال سيبويه : ((واعلم أنه لا

^١ . المقتضب ٥٥/٢ .

^٢ . الكتاب ٦٢/٣ ، والمقتضب ٤٩/٢ .

^٣ . الإنصاف في مسائل الخلاف لأب البركات الأنباري ٦٠٨/٢ ، ط٤ (١٣٨٠هـ - ١٩٦١ م) ، مكتبة التجارية ،
القاهرة - مصر .

^٤ . شرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٧ .

يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء))^١ ، نحو قوله تعالى : ((وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم))^٢ ، والجواب بالفاء ، كقوله تعالى : ((من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً))^٣ .

وذكر أبو العباس المبرد أن ((أصل أفعال الجزاء أن تكون مضارعة لأنه يعربها ولا يعرب إلا المضارع))^٤ ، وأضاف قائلاً : ((وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبل ؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع))^٥ ، وفسر ابن السراج قول المبرد بقوله : ((وإن وليها « أي إن » فعل ماضٍ أحالت معناه إلى الاستقبال ، وذلك قولك : إن قمت قمت ، إنما المعنى إن تقم أقم فـ « إن » تجعل الماضي مستقبلاً))^٦

والنحاة الذين جاءوا من بعدهم ، تتبعوا تلك القواعد النحوية ووقفوا عندها فزادوها وضوحاً وجلاءً^٧ ، قال رضي الدين الإسترابادي في شرح الكافية : ((فكلم المجازاة تدخل على الفعلين لسببية الأولى وسببية الثانية ، ويسميان شركاً وجزاء))^٨ ، وقال ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك : ((يجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية ، وأما الثانية فالأصل أن تكون فعلية ويجوز أن تكون اسمية))^٩ ، كقوله تعالى : ((إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها))^{١٠} . قم أوضح أحوال ورود الأفعال في الركنين على النحو التالي :

١ . الكتاب ٦٣/٣ .

٢ . سورة محمد ٣٨ .

٣ . الكهف ١٧ .

٤ . المقتضب ٤٨/٢ .

٥ . المقتضب ٤٩/٢ .

٦ . الأصول ١٥٨/٣ .

٧ . ينظر المقرب لابن عصفور ٧٤/١ ، ٧٥ .

٨ . شرح الكافية ٩٠/٤ .

٩ . شرح ابن عقيل ٣٤٠/٢ .

١٠ . الإسراء ٧ .

١ - أن يكون الفعلان مضارعين ، نحو قوله تعالى : ((إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذاً أبداً))^١ .

٢ - أن يكون الفعلان ماضيين ، نحو قوله تعالى : ((وإن عدتم عدنا))^٢ .

٣ - أن يكون الفعل الأول ماضياً والثاني مضارعاً ، نحو قول زهير بن أبي

سلمى :

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو نال أسباب السماء يسلم^٣

٤ - وأن يكون الفعل الأول مضارعاً والثاني ماضياً ((وهو قليل))^٤ .

كقول الساعر أبي زبيد الطائي :

من يكونني بسيء كنت منه كالشجا بين حلقة والوريد .^٥

دلالات: إن غير الشرطية :

تلك هي « إن » التي للمجازاة : وتطلق عليها « إن » الشرطية ، وما يتعلق بها من الأحكام والأصول في أسلوب الشرط ، ولكن هل لهذا المبنى اللفظي « إن » دلالات أخرى؟ نعم ، تحدد عند استخدام « إن » في التركيب وفق السياق ، وأورد سيبويه في «الكتاب» معانياً ودلالات أخرى لها ، فقال : ((إن محذوفة))^٦ ،

١ . الكهف . ٢ .

٢ . الإسراء . ٨ .

٣ . شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأب العباس ثعلب ص ٣٥ ، تحقيق ، فخرالدين قباوط ، ط (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ، دار الفكر ، دمشق - سوريا .

٤ . ينظر شرح ابن عقيل ٢ / ، والتسهيل لابن مالك ٩ / ٤ .

٥ .

٦ .

ويقصد بها « إن » المخففة من الثقيلة ، ويمكن ((أن يبتدأ ما بعدها في معنى اليمين وفي اليمين))^١ ، بأن يكون ما بعدها جملة مكونة من المبتدأ والخبر : كقوله تعالى : ((وإن كل لما جميع لدينا محضرون))^٢ . وساق مثلاً زعم أنه سمع من عربي يتكلم : ((إن زيد لذهب)) ، وهذا يوضح عدم عمل « إن » المخففة من الثقيلة ، والتي وصفها الزجاجي : ((بانها للتحقيق فيلزمها في الخبر اللام ، نحو : إن زيد لقائم))^٣ ، وقد تكون عاملة كقراءة قوله تعالى : ((إن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم))^٤ ، ومن دلالاتها « ما » النافية ، لا عمالها ، تبقى الجملة بعدها مبتدأ وخبر ، وذلك كقوله تعالى : ((إن الكافرون إلا في غرور))^٥ ، وقوله تعالى : ((إن يقولون إلا كذباً))^٦ ، وتكون للتوكيد مع « ما » الحجازية التي بمعنى ليس فتكفها عن العمل ، نحو ما إن زيد ذاهب ، قال سيبويه : فهي ((تصرف الكلام إلى الابتداء))^٧ . أي تجعل الكلام بعد دخولها على « ما » جملة اسمية تتكون من مبتدأ أو خبر .

قال فروة بن مسبك المرادي :

فما إن طبنا جبن ولكن مناينا ودولة آخرينا^٨ .

والشاهد في البيت مجيء « إن » الزائدة بعد « ما » الحجازية فكفتها عن العمل كما تكف « ما » « إن » في قولك : إنما العلم نور ، وذكر صاحبي المغني ، بأن وتكون

^١ .
^٢ . يسن ٣٢ .
^٣ . ينظر المقتضب ٨٨/١ ، وحروف المعاني ٥٨ ، تحقيق : علي توفيق ، ط ٢ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) . مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .
^٤ . هود ١١ .
^٥ . الملك ٢٠ .
^٦ . الكهف ١٨ .
^٧ . الكتاب ١٢٣/٣ ، ٢٢١/٤ . وينظر المقتضب ١٨١/١ .
^٨ . فروة بن مسبك المرادي .

((« إن » كما في معنى ليس))^١ ذكر الكلام سيبويه ولم يحققه بمثال واحد ، ولكن ابن الشجري قال : ((غير سيبويه أعمل «إن» على تشبيهها بليس ، كما استحسن بعض العرب ذلك في « ما »^٢ ، ثم أنشد :

إن هو مستولياً على أحد إلا على حزبه الملاعين^٣

ففي البيت ، عملت « إن » عمل « ما » الحجازية التي في معنى « ليس » فالضمير « هو » أسماها ، ومستولياً خبرها ، ومثله : إن عبد الله منطلقاً .

وتكون « إن » لغواً في قولك : ما إن تفعل^٤ .

وقد تكون « إن » بمعنى « إذا » كقوله تعالى : ((ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين))^٥ . وهذا هو الوجه الخامس لـ « إن » في كتاب حروف المعاني لأبي القاسم بن إسحاق الزجاجي ، وهو منسوب إلى الكوفيين^٦ . وقال ابن الشجري : ((وزعم قوم أن « إن » قد وردت بمعنى « إذ »^٧ لقوله تعالى : ((وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين))^٨ ، وقوله تعالى : ((لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين))^٩ . أي إذ شاء الله : ((ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع))^{١٠} .

١ . الكتاب ٢٢٢/٤ .

٢ . أمالي ابن الشجري ١٤٣/٣ .

٣ . غير معروف القائل ، وهو كثير الدولان في الكتب .

٤ . الكتاب ٢٢٠/٤ .

٥ . آل عمران ١٣٩ .

٦ . حروف المعاني لأبي القاسم بن إسحاق ٧٦ ، ينظر ص ٣٧ .

٧ . أمالي ابن الشجري ١٥١/٣ .

٨ . البقرة ٢٧٨ .

٩ . الفتح ٤٨ .

١٠ . معنى اللبيب ٣٧ .

تلك هي أبرز معاني ودلالات « إن » ، وقد تتركب مع « لا » النافية فتبقى على شرطيتها ، كقوله تعالى : ((إلا تتصروه فقد نصره الله))^١ ، وتضاف « إن » إلى « ما » فتدغم النون في الميم فيصير التركيب « إما » وتكون لها دلالات ستذكر في موضعها .

تطبيقها :

قال أبو ذؤيب الهزلي^٢

و « إن » الثانية في عجز البيت ربطت الجملتين (تصدر) و (يردد) و (تعتذر) و (يردد) مجزومان وعلامة الجزم السكون الظاهر ، فالفعل تعتذر فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ « إن » ، وعلامة الجزم السكون والفاعل ضمير الغائبة مستتر جوازاً تقديره (هي) ، والفعل (يردد) فعل مضارع مبنى للمجهول جواب الشرط مجزوم أداة الشرط « إن » بواسطة فعل الشرط^٣ . وعليها جار ومجرور متعلقان بالفعل . يردد) ال؟؟؟؟ نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والضمير (ها) مضاف إليه في محل جر بالاضافة .

وقال أيضاً : فإنك إن تنازلني تنازل *** فلا تكذبك بالموت الكذوب^٤ .

^١ . التوبة ٢٠ .

^٢ . هو خويلد بن خالد بن محرت بن زبيد ، يمتد نسبه إلى هزيل بن مدركة ، شاعر مخضرم ، جاهلي وإسلامي لروايته الشعر ساعدة بن جؤية ، وهو على رأس شعراء هزيل ، له مرثية مشهورة لأبنائه الخمسة ، خرج مع المجاهدين لنشر الإسلام في شمال إفريقيا توفي سنة ٢٦ هـ ، ينظر طبقات فحولة الشعراء لابن سلام ١/٨٢٣ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٥٣ والأغاني ٦/٢٢٦ .

^٣ . ينظر الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ٢/٦٠٨ .

^٤ . الديوان ١/٩٧ .

« إن » ربطت الجملتين ، صاحب الحدث فيهما المخاطب وهو الفاعل ، والفاعلان مضارعان مجزومان . إن : أداة شرط جازمة ، تنازل : فعل الشرط مجزوم — « إن » وعلامة الجزم السكون ، النون : نون الوقاية ، وياء المتكلم مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، تنازل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة الجزم السكون.

وقال أمية بن أبي عائذ :^١

وإن غض من غربها ردفن ردفن * وسيحا وألوت بجلس طوال

إن أداة شرط جازمة وهنا الفعلان ماضيان في محل جزم غض : فعل ماض مبني على المجهول مبني على الفتحة في محل جزم نائب الفاعل ، الجار والمجرور في محل رفع ، ردفن : فعل جواب الشرط ، فعل ماض مبني على الفتحة في محل جزم ، تاء التأنيث مبني على السكون لا محل لها من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) تعود إلى النكرة . فالتركيب يتكون من الأداة وهي « إن » وجملة الشرط غض من غربها ، وجملة الجواب ردفن ، فالحدث في الجملة الثانية معلق بالحدث في الجملة الأولى ، فالبكرة إذا حدث من نشاطها سارت سيراً معيناً .

وقال حذيفة بن أنس :^٢

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها *** وإن شمרת عن ساقها الحرب

شمرا^١

^١ . هو أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هزيل ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، عاش مع بني مروان عيشة هنيئة ثم عاد إلى وطنه مكة المكرمة في زمن عبد العزيز بن مروان .

^٢ . هو أحد بني عامر بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هزيل ، ويقال له حذيفة بن أنس ابن الواقعة (أمه) ، ينظر شرح الأشعار .

الأداة : إن ، جملة الشرط (عشت به الحد) وجملة الجواب عضها فالكلام
يكتمل معناه بالجملتين وهو أن أبا الحرب يعرف الحرب وقد زاولها فإن عضته
عضها .

وفي عجز البيت أيضاً الفعلان في الجملتين ماضيان وهما (شمرت) و (شمرا)
وهما في محل جزم .

وقال أبو المنام :^٢ أصخر بن عبدالله قد طال ما ترى *** وإلا تدع بيعاً
لعرضك يكلم^٣

في عجز البيت « إن » مدعمة في (لا) النافية (إلا) ، فعل الشرط (تدع) مجزوم
والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) للمخاطب ، وفعل جواب الشرط (يكلم)
مجزوم ولكن حولت علامة الجزم إلى الكسرة لضرورة الوزن الشعري ، وهو مبني
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقدير (هو) العائد إلى العرض
فالجواب معلق بالشرط ، فالذي يعرض عرضه للبيع يجرح وينتهك .

وقال ساعدة بن جؤية^٤ :

شروب لماء اللحم في كل ضيفة * وإن لم تجد من ينزل الدر تحلب^٥ .

التركيب الشرطي في عجز البيت ، فعل الشرط مسبوق بـ (لم) وهي حرف نفي
وجزم ، قلب ، فالفعل المنفي بها في معناه ماض ، فالمضارع المقلوب مجزوم .

١ . ٢١/٣ .

٢ . هو أحد شعراء هزيل جرت بينه وصخر الفي مناقضات .

٣ . ٢٢٦/٢ .

٤ . هو أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هزيل بن مدولة ، من الشعراء المستقرين المواعين
في ظل القبيلة ، روى شعره أبو ذؤيب الهزلي ، ينظر الديوان ٢٠١/١ .

٥ . ٢٢١/١ .

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود إلى المخاطبة وهما ((... ومن اسم موصول بمعنى (الذي) مبنى على السكون في محل نصب مفعول به ، والفاعل والفاعل والمفعول به مكونان جملة الشرط ، وأما جملة الجواب ، ففعلها مضارع مجزوم (تحلب) وعلامة الجزم السكون الذي حول إلى الكسرة لضرورة الوزن الموسيقي . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) .

وقال أبو خراش :^١

فإن غداً إن لا نجد بعض زادنا * * نفيء لك زاداً أو نعدك بالأزم^٢ .

التركيب الشرطي (إن لا نجد نفيء) ، جملة الشرط فعلها مضارع مجزوم سبق (لا) النافية التي تنفي معنى الفعل ولا تؤثر عليه في الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) ، وبعض مفعول به وأما فعل جواب الشرط فهو مضارع مجزوم (نفي) والفاعل ضمير المتكلمين (نحن) كما في فعل الشرط .

وقال حذيفة بن أنس :^٣

فرافرة أطفاره مثل نابيه * * وإن يسعر ناب الليث لا يشعر مخلب^٤ .

أسلوب الشرط في عجز البيت ، يتكون من الأداة (إن) وفعل الشرط (يشعر) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) ، والفاعل ناب الليث ، وهو

^١ . هو خويلد بن مرة أحد بني قرد ، شاعر مخضرم وفارس مشهور من الصعاليك الدؤبان ، وعدا بسبق الخليل فصعقته حية فمات عام ٢٤ هـ .

^٢ . ١٢٥/٢ .

^٣ . سبق ذكره وترجمته .

^٤ . ٢٥/٣ .

مضاف ، والليث مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة وفعل
جواب الشرط سبقته أداة النفي (لا) ، فهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة
(الياء) والفاعل (مخلب) اسم ظاهر .

وقالت جنوب أخت ذي الكلب :^١

وكل قبيل وإن لم يكن * * أردتهم منك باتوا وجالا^٢ .

(إن لم تكن) جملة الشرط ، فعل الشرط ناقص ؟؟؟؟ ؟؟؟؟ ، فهو مضارع لفظاً
ماض معنى مجزوم بـ (لم) ، اسم (نكن) ضمير المخاطب مستتر وجوباً (أنت)
وخبره الجملة الفعلية (أردتهم) في محل نصب .

(باتوا) جملة جواب الشرط ، فعلها ماض مبنى على الضمة لاتصاله بواو
الجماعة ، (واو الجماعة) مبنى على السكون في محل رفع فاعل ، والتركيب
الشرطي في البيت هو : (إن لم يكن أردتهم منك باتوا) .

مسرد بقية الشواهد : أ - الفعلان مضارعان مثبتان

قال أبو ذؤيب الهزلي :

زجرت لها طير السنيح فإن تصب * * هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها^٣ .

^١ . هي جنوب بن عجلان بن عامر بن برد بن منبه من بني كامل ، شاعرة وأخوها عمرو ذو الكلب شاعر ، رست
أخاها عمراً حينما قتلته قبيلة (فهم) ، ينظر ١٢٠/٢ .

^٢ . ١٥٠/٣ .

^٣ . ٧٠/١ .

وقال المتنخل :^١

ولا السما كان إن يستعل بينها ** * يطر بخطة يوم شره أجعل^٢ .
إن يستعل يطر.

وقال أبو المثلث :

فإن تنفني نحو الجلاء تنفني ** * إلى أنس طاحي الحلول عرمرم^٣ .
فإن تنفني تنفني .

وقال العجلان بن خويلد :^٤

فإن تشكرونني تشكروا لي نعمة ** * وإن تكفرونني لا أكلفكم شكري^٥ .

لا أكلفكم ، لا أكلف فعل مضارع سبقته أداة النفي لا ، والفاعل ضمير المتكلم
تقدير (أنا) والجملة الفعلية جواب الشرط ولم تقترن بالفاء للضرورة الشعرية وهي ()
فلا أكلفكم (حتى تصلح لأن تكون جواباً للشرط .

ب - الفعلان مضارعان والجواب مسبوق بـ (لا) النافية .

ج - الفعلان ماضيان .

^١ . ٧٠/١ .

^٢ . هو أبو أشلة مالك بن عويمر بن عثمان ، الملقب بالمتنخل ، يمتد نسبه إلى هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر
من مخول شعراء هذيل وفصحانهم ، رثا أباه وابنه أثيلة ، ينظر الشرح للسكري ١٤٩/٣ ، والأغاني ١٠١/٢٤ .

^٣ . ٢٢٧/٢ .

^٤ . هو أحد شعراء هذيل ، وكان بينه وبين بني ظفر قسامة ، نفرت بنو صاهلة ظفراً وكان دليلهم فأسروا اثنين .

^٥ . ١١٣/٣ .

قال ساعدة بن جؤية :

إن تأتته في نهار الصيف لا تره ** إلا بجمع ما يصلي من الحجم^١ .
إن تأتته لا تره .

وقال المتخل :

إن يمس نشوات بمصروفة ** منها يجري وعلى مرجل .
لا تعه المـوت وقيـماته ** خط له ذلك في المحبل^٢
إن يمس لاتعه .

وقال قيس بن عيزارة^٣ :

وإن سال ذو ماون أمست قلاته ** لها حدب تستن فيه الضفادع^٤ .
إن سال أمست .

^١ . الديوان ١٩٢/١ .

^٢ . الديوان ١٣-١٤ .

^٣ . هو قيس بن خويلد أخو بني صاهلة يعرف باسم أمه فيسمى قيس بن العيزارة أسرته قبيلة فهم ثم انفلت منهم ،
ينظر الديوان ٧٦/٢ .

^٤ . ٧٩/٣ .

المبحث الثاني : (إما)

وردت اللفظتان في المقتضب بهذا الترتيب ((أما و إما))^١ ، ولكنني أبدأ بدراسة «إمّا» الهمزة مكسورة ، والميم مشددة والألف مطلقة .

تركيبها : قال سيبويه : ((فإذا ضممت إليها (ما) صارت بمنزلة (إن) وما أشبهها ، ... وصارت بمنزلة «إمّا»^٢ ، فيبدو من قول سيبويه أن الكلام في (حيث) إذا أضيفت إليها (ما) فإنها تكون بمنزلة ((إن)) إذا أضيفت إليها (ما) صارت . (إما) المركبة ، وذكر أبو العباس المبرد ((فأما المجازة إذا قلت : إن تأتني آتكَ ، وإن تصم أصم - فإنك إن شئت زدت (ما) ، كما تزيدها في سائر حروف الجزاء))^٣ .

ومما سبق فإن (إما) مركبة ، ولكن ذكر في شرح كافية ابن الحاجب بأن لفظ (إما) (هو مفرد غير مركب))^٤ . ((وقد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء ...))^٥ وبفتح الهمزة قرئت الآية ((إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا))^٦ .

دلالاتها : ١ - وهي : إن + ما ، فالحرف (ما) زائدة تفيد التوكيد فتبقى (إن) على شرطيتها ، ويستقيم التركيب ؛ إن تأتني آتكَ ، وإما تأتني آتكَ ، كقوله تعالى : ((وَأِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا))^٧ ، وقال الزجاج : ((إعراب (إما) في هذا الموضع إعراب حرف الشرط والجزاء ؛ لأن الجزاء إذا جاء في الفعل ، معه النون الثقيلة أو الخفيفة ، لزمه (ما)))^٨ .

١ . المقتضب ٢٧/٣ .

٢ . الكتاب ٥٩/٣ .

٣ . المقتضب ٢٩/٣ ، وينظر معاني الحروف للرماني ص ١٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٧ .

٤ . شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الإسترابادي ٤/٤٣٠ .

٥ . مغني اللبيب لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، ت ٧٦١هـ ، تحقيق وتعليق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م . ، دار الفكر - بيروت - لبنان .

٦ . سورة الإنسان ٣ ، وينظر البحر المحيط لأبي حيان ٣٩٤/٨ .

٧ . الإسراء ٢٨ .

٨ .

وذكر أبو العباس المبرد في الكامل : ((ولكن (ما) لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة في (إن) التي هي الجزاء)) ١ .

٢ - وهي تدل على العطف بمعنى (أو) ٢ ، نحو : ضربت إما زيداً ، وإما عمراً فـ (إما) الثانية هي عاطفة عند أكثر النحاة، قال صاحب المغنى ((وإما) عاطفة عند أكثرهم ، أعني (إما) الثانية في نحو قولك : (جاءني إما زيد وإما عمرو)) ٣ .

والفرق بين (إما) و(أو) هو أن الكلام بـ (إما) يبنى منذ تأسيسه على الشك نحو جاءني إما زيد وإما عمرو ، ولكن (أو) فالكلام بها مؤسس على اليقين ثم يأتي الشك بعد (نكرها) نحو : جاءني زيد أو عمرو ، ويلاحظ تكرار لفظ ((إما)) ، ولفظ (أو) لا يتكرر. قال ابن هشام الأنصاري في مؤلفه ((مغنى اللبيب)) : إلا أن إما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغير ندور ، و (أو) بفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ، ولهذا لم تتكرر ((٤ . و لـ (إما) العاطفة دلالات منها :

١ - التخيير ٥ ، قال تعالى : ((قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ

الْمُلْقِينَ)) ٦

٢ - الشك ، نحو : لا أدري من قام إما زيد وإما عمرو .

٣ - الإباحة ، نحو : تعلم إما نحواً وإما فقهاً .

١ . الكامل للمبرد ١/١٦٩ .

٢ . ينظر المقتضب ٣/٢٨ ، و شرح كافية ابن الحاجب ٤/٢٤٠ ، والمغنى ٧١ .

٣ . المغنى ٧١ .

٤ . المغنى ١/٢ .

٥ . حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت (٣٤٠ هـ) ، تحقيق وتقديم على توفيق الحمد ط ٢ / ١٤٦ / ١٩٨٦ م . مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، إربد - الأردن ، وينظر أمالي ابن الشجري ٣/١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، و مغنى اللبيب ٧٢ .

٦ . طه ٦٥ .

٤ - الإبهام ، وبينى على ما يقصده المتكلم ؛ فإذا قال : جاءني إما زيد وإما عمرو فلو كان في علمه من جاء قصد بالعبرة الإبهام ، وإن لم يكن في علمه ، قصد الشك .

٥ - التفصيل ، نحو قوله تعالى : ((إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا))^١

وظيفتها :

قال سيبويه : ((وتكون «ما» توكيداً لغوا ... في إنها لم تحدث إذا جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل ، وهي توكيد للكلام))^٢ ، نحو إن تأتني آتاك وإن ما تأتني آتاك ، وتدغم النون في ميم فيتربك اللفظ «إمّا» ، وتظل «إن» تعمل عمل أدوات الشرط ، فتربط الركن الجوابي والركن الشرطي ويكون التركيب شرطياً مؤكداً ، ويكثر اتصال إحدى نوني التوكيد بفعل الشرط^٣ ، كقوله تعالى : ((وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ))^٤ .

وأما ((«إمّا» العاطفة فهي حرف من حروف العطف كـ «أو» التي للعطف وليس للاستئناف ، و «أو» و «إمّا» في المعنى سواء ، إلا في شيء واحد وهو أن «أو» تجيء بمعنى «إلى» أو «إلا» وتجيء أيضاً للإضراب بمعنى «بل» ، فلا يكون إذن بعدها إلا الجمل ، فلا تكون حرف عطف بل حرف استئناف))^٥ .

وقال ابن الحاجب : ((و «إمّا» قبل المعطوف عليه لازمة مع «إمّا» ، جائزة مع «أو»))^٦ ، نحو جاءني زيد أو عمرو ، أو جاءني إما زيد أو عمرو فدخل «إمّا»

^١ . الإنسان ٣ .

^٢ . الكتاب ٢٢١/٢ .

^٣ . ينظر المقتضب ١٣/٣ ، ومغني اللبيب ٣٢٩ .

^٤ . الأنفال ٥٨ .

^٥ . شرح الكافية لرضي الدين ٤٢٠/٤ .

^٦ . المصدر نفسه ٤٢٠/٤ .

جائز. ولإما في هذا ؛ جاءني إما زيد وإما عمرو فلازم دخول «إمّا» . فاستخدام «أو» و «إمّا» في الجمل السابقة أوضح المعطوف عليه والمعطوف وتوسطهما حرف عطف .

تطبيقها :

وردت «إمّا» الشرطية في الديوان اثنتي عشرة مرة ، على النحو الآتي:

١ - فعل الركن الشرطي مضارع مجرد من نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة :

قال ساعدة بن جؤية :

فاليوم إما تمس فات مزارها * منا وتصبح ليس فيها مأرب

فالدهر لا يبقى على حدثانه * أنس لفيف ذو ظوائف حوشب^١ .

«إمّا» هي «إن» مدغمة في «ما» الزائدة للتوكيد ، تمس : فعل الشرط مجزوم

بـ «إمّا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً

تقديره «هي» يعود إلى مجموعة عسل النحل . والركن الجوابي هو الجملة الاسمية

المقترنة بـ «فاء» ((فالدهر لا يبقى على حدثانه)) في محل جزم .

وقال صخر الغي

فإما ينجوا من خوف أرض * فقد لقياً حتوفهما لزاماً^٢

١ . ١٨٣/١ .

٢ . ٦٥/٣ .

أداة الشرط «إمّا» ، فعل الشرط ينجوا من الأفعال الخمسة مجزومة بـ «إمّا»
وعلامة الجزم حذف النون والفاعل ألف الاثنتين مبني على السكون في محل رفع ،
وجملة جواب الشرط ((فقد لقياً حتوفهما)) ، فعلها ماضٍ مسبقٌ بقَدٍ ولذلك اقترنت
بها الفاء وهي في محل جزم .

وقال عمرو ذو الكلب :

فإمّا تتقفوني فاقتلوني * وإن ائقف فسوف تروني بالي^١

أداة الشرط الجازمة «إمّا» ، و «تتقفوني» الركن الشرطي يتكون من فعل
مضارع من الأفعال الخمسة ، مجزوم بأداة الشرط ، وعلامة الجزم حذف النون ، و
واو الجماعة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم
مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وأما الركن الجوابي فهو جملة طلبية
مقرونة بالفاء فعلها «فعل أمر» من الأفعال الخمسة مبني على حذف النون ، و واو
الجماعة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مبني
على السكون في محل نصب مفعول به ، والجملة كلها في محل جزم جواب الشرط .

٢ - فعل الشرط مضارع مقرون بنون التوكيد الثقيلة :

قال أبو ذؤيب الهزلي :

فإمّا يحين أن تهجري * وتستبدلي خلفاً أو نصيحاً

وإمّا يحين أن تهجري * وتتأي نواك وكانت طـروحا

فإن ابن ترن إذا جئتكم * أراه يدافع قـولاً بريحاً

فصاحب صدق كسيد الضرا * ء ينهض في الغزو نهضاً نجيحاً^١

١ . ١١٤/٣ .

«إمّا» شرط وجزاء ، جملة الشرط هي ((يحينن أن تهجري)) يحينن: فعل مضارع مبني على الفتحة لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم ، أن تهجري : أن أداة نصب ومصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، تهجري : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه حذف النون ، وياء المخاطبة مبنية على السكون في محل رفع فاعل . «أن تهجري» مصدر مؤول في محل رفع فاعل .

وجملة جواب الشرط هي «فصاحب صدق» والتقدير : فاستبدلي صاحب صدق ، أو فعليك بصاحب صدق . والمعنى الذي يفهم من التركيب الشرطي هو أن الشاعر يقصد : ((فإن حان أن تهجري فعليك بصاحب كذا...))^٢ ، وهذا الصاحب موصوف بصفات تشبه صفات سيد الضراء .

وقال أسامة بن الحارث^٣ :

لعمري لقد أمهلت في نهى خالد * عن الشام إما يعصينك خالد^٤

«إمّا» أداة شرط وجزاء ، يعصينك فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم ، نون التوكيد الثقيلة مبنية على الفتحة لا محل لها من الإعراب ، «الكاف» مبني على الفتحة في محل نصب مفعول به ، والفاعل اسم ظاهر تقدم عليه المفعول به المتصل بالفعل وهو كلمة «خالد» . والركن الثاني من التركيب الشرطي محذوف ولكنه ملحوظ والمعنى يوضح ذلك. فالشاعر قد نهى خالد من الهجرة إلى الشام فلم يستمع خالد نهيه ونصحه ، فالتركيب يستقيم كالاتي : إما يعصينك خالد وقد نهيته عن الهجرة فأتركه دون نهى .

١ . ١٣٣/١ ، ١٣٤ . ، سيد الضراء هو الذنب الذي يربض داخل الأشجار الكثيفة الأغصان .

٢ . ١٣٣/١ .

٣ . هو

٤ . ٢٠١/٢ .

٣ - فعل الركن الشرطي ماض :

قال أبوالمثلث :

فإنبل بقومك إما كنت حاشرهم * وكل جامع محشور له نبل^١

التركيب الشرطي هو «إمّا» كنت حاشرهم فإنبل بقومك ، وجملة الشرط فعلها ماض في محل جزم ، كان فعل ماض ناقص ناسخ ، تاء المخاطب مبني على الفتحة في محل رفع اسم كان .

حاشرهم : حاشر خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة جواب الشرط محذوفة تقديرها فإنبل بقومك .

وقال معقل بن خويلد :

إما صرمت جديد الحبا * ل وغيرك الأشب

وقول العدو وأي أمرئ * من الناس ليس له عائب

فيا رب ليلة خيرى جمادية * تنزل فيها ندى ساكب^٢

التركيب الشرطي هو أما صرمت جديد الحباي فيا رب ليلة جمادية ، الأداة الشرطية هي «إمّا» ، فعل الشرط « صرمت » مبني على السكون في محل جزم ، وتاء المخاطبة مبني على الكسرة في محل رفع فاعل . وجملة الركن الجوابي هي ((فيا رب ليلة خيرى جمادية)) .

١ . الديوان ٢٣٥/٣ .

٢ . ٦٨/٣ .

وقال أبو ذؤيب الهزلي :

فإن بني لحيان إما ذكرتهم * ثناهم إذا أحنى اللئام ظهير^١

إما ذكرتهم هو الركن الشرطي متكون من إما الشرطية والفعل الماضي ذكرتهم مع تاء المخاطب وهو الفاعل ، وضمير المخاطبين «هم» في محل نصب مفعول به والميم للجمع، والفعل مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل في محل جزم فعل الشرط . وجملة الجواب محذوفة تدل عليها العبارة المتقدمة ((فإن بني لحيان)) .

٤ - فعل الركن الشرطي محذوف مفسر

وقال خالد بن زهير^٢

لعلك إما أم عمرو تبدلت * سواك خليلاً شاتمي تستجيرها

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * وأول راضي سنة من يسيرها^٣

التركيب الشرطي هو (إما أم عمرو فلا تجزعن) ؛ فعل الشرط محذوف يدل عليه مفسره «تبدلت» ، أم عمرو فاعل للفعل المفسر، عمرو مضاف إليه وجملة الشرط هي (فلا تجزعن) : فعل مضارع مسبوق بـ لا الناهية مقرون بالفاء ، متصل بنون التوكيد الخفيفة ، وهو مبني على الفتحة في محل جزم ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» يعود إلى المخاطب وهو أبو ذؤيب الهزلي .

وقال صخر الغي :

لعلك هالك إما غلام * تبوأ من شمنصير مقاما^١

١ . ١٣٩/١ .

٢ . هو ابن أخت أبي ذؤيب وابن عمه ، كان رسولاً له إلى صديقه أم عمرو ، ينظر شرح أشعار الهزليين للسكري . ٢٠٧/١ .

٣ . ١٥٧/١ . تستجيرها : تستعطفها ، وفي لغة (تستجيرها) بالخاء المعجمة ، يسيرها : سنة وطريقة .

التركيب الشرطي هو (إما غلام تبوأ ...) جملة الجواب محذوفة ، تدل عليها
عبارة لعلك هالك غير أن الفاء محذوفة لضرورة الوزن الشعري . فالتركيب هكذا:
إما تبوأ غلام تبوأ فلعلك هالك .

المبحث الثالث : (أَمَّا)

تركيبها : تتكون من أربعة أحرف ؛ الهمزة المفتوحة ، والميم المشددة ، والألف المطلقة، وهي ((حرف متضمن معنى الجزاء ... وتكون حرفاً مركباً من حرفين في بعض كلامهم، كقولك ، أما أنت منطلقاً فأنت معك ، معناه : لأن كنت منطلقاً فأنت معك)).^١ وقال أبي الحاجب في شرح الكافية (أما حرف بمعنى (إن) وجب حذف شرطها لكثرة استعمالها في الكلام ..)^٢ ، و((قد تبدل ميمها الأولى باءً استتقلاً للتخفيف))^٣ فتصير أيما ؟

دلالاتها :

١ - ((ففيها معنى الجزاء ...))^٤ فهي حرف من حروف الشرط والجزاء وذلك مثل قول القائل : أما زيد فأعطه درهما ، ((فالتقدير مهما يكن من شيء فأعط زيدا درهماً ، فلزمت الفاء الجوابي، لما فيه معنى الجزاء))^٥ ، قال تعالى : ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ))^٦ ، وما لا م فيها معنى الجزاء فهي مبهمة مثل «إن» الشرطية التي تتصرف إلى أي شيء ، وهي تصير في استخدامها التفصيل وذكر ابن الشجري في أماليه : «أما» المفتوحة فلها ثلاثة مواضع : أحدهما : أن تكون لتفصيل ما أجمله المتكلم واستئناف كلام ...))^٧ كقول الله تعالى في سورة الكهف : ((أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ...) ، ((وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا)) ، ((وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ)) ، وقال

١ . ٦٦/٢ .

٢ . ينظر حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت (٣٤٠) ، تحقيق على توفيق الحمد ، ط ٢٠٦ هـ / ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، إربد ، الأردن ؟؟؟؟؟؟؟ .

٣ . شرح الكافية لابن الحاجب ٥٠٤/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٦/٤ .

٤ :مغني اللبيب ٦٧ .

٥ . الكتاب ٣١٢/٢ .

٦ . الضحى ٩ .

٧ . أمالي ابن الشجري ١٣٠/٣ ، سورة الكهف الآيات ٨٢، ٨٠، ٧٩ .

صاحب مغني اللبيب: وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، مثل قوله تعالى : ((أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا)) ١ .

٣ - وهي تدل على التوكيد ، فسر سيبويه عبارة : أما عبد الله فمنطلق تعني : ((عبد الله مهما يكن من أمر فمنطلق)) ٢ وفيها معنى الإصرار والعزيمة فإذا قال شخص : زيد مسافر ثم قال مرة أخرى : أما زيد فمسافر ، ففي التعبير الأخير دلالة التوكيد .

ويرى النحاة الفصل بين «أما» و «الفاء» ، وذلك لقول ابن الشجري : (وأن الفاء تقع بعدها جواب لها ، لتضمنها معنى الفعل الشرطي ، ولتضمنها معنى الفعل لم يلاصقها فعل ...) ٣ .

وظيفتها :

مما سبق بينا . من أقوال النحاة - دلالة «أما» ، بأن فيها معنى الجزاء وهي حرف بمعنى (إن) ، وفسرت بعبارة (مهما يكن من شيء) فهي موضع أداة الشرط وفعل الشرط أي «أما» تمثل معنى الركن الشرطي في أسلوب الشرط ولذلك تحتاج إلى الركن الجوابي الذي يلزم اتصاله بالفاء الرابطة بين جملتي التركيب الشرطي ، فهي (حرف متضمن معنى الجزاء ، إلا أنه لا يقع بعده إلا الاستئناف ويستقبل بالفاء ...) ٤ .

١ . الإثنيثاق ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

٢ . الكتاب ٢ / ٣١٢ .

٣ . أمالي ابن الشجري ٣ / ١٣٦ ، وينظر مغني اللبيب ٦٩ .

٤ . حروف المعاني للزجاجي ٦٤ .

تطبيقها :

قال أبو ذؤيب الهزلي :

أما أولات الذرا منها فعاصبة * تجول بين مناقبها الأفاريح^١

«أما» للجزاء بمعنى (مهما يكن من شيء فأولات الذرا منها عاصبة) ، جملة الشرط محذوف تقديرها (مهما يكن من شيء) ولجواب جملة فأولات الذرا ، الفاء لازمة لأن الجملة المقترنة بها إستئنافية ، ودلالة التركيب الشرطي تفيد أن الإبل ذوات الأسنمة مجتمعه ليختار منها بقдах الميسر لتتحر ، ولذلك جاء تفسيره مهما يكن من شيء فأولات الذرا منها عاصبة .

أما : متضمنة معنى الجزاء وهي في مقام (مهما يكن من شيء) . أولات : مبتدأ مرفوع وهو مضاف ، الذرا : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع ظهورها التعذر ، فاء : للجزاء ، عاصبة : خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وقال صخر الغي :

تجهنا غارمين فساءلنتني * بواحدها وأسأل عن تليدي

فقلت لها فأما ساق حرة * فبان مع الأوائل من ثمود^٢

التركيب الذي أفاد الشرط هو : (فأما ساق حرة فبان مع الأوائل ...) والتقدير : مهما يكن من شيء فساق حر بان مع الأوائل .

أما: للجزاء فيها معنى جملة الشرط ، والفاء لازمة في الاقتران بجوابها .

١ . ١٠٨/١ .

٢ . ٦٧/٢ .

ساق : مبتدأ مرفوع وهو مضاف ، وحر : مضاف إليه ، بان : فعل ماض ،
والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (ساق حر) والجملة الفعلية (بان مع الأوائل) في
محل رفع خبر للمبتدأ .

وقال مالك بن الحارث^١

كرهت بني جزيمة إذ ترونا * قفا السلفين وانتسبوا فباحوا

فأما نصفنا فنجا جريفاً * وأما نصفنا الأوفى فطاحوا^٢

جاءت أما مكررة لإفادة الجزاء مع التفصيل ، وتقدير الكلام ومهما يكن من
أحوال القوم في الحرب فنصفهم نجا ، ومهما يكن - فنصفهم الأوفى طاحوا .

^١ . هو

^٢ . ٨٣/٣ . ؟؟؟؟ بالرقيق من شدة الفرع .

المبحث الرابع : إذماً

تركيبها : تتكون من «إذ» الظرفية و «ما» الزائدة ، قال سيبويه ((فتصير «إذ» مع «ما» بمنزلة «إنما» و «كأنما» ... ولكن كل واحد منهما مع «ما» بمنزلة حرف واحد))^١ ، وحكم إضافة «ما» لـ «إذ» لازم ، قال المبرد : ((فأنت في زيادة «ما» بالخيار في جميع حروف الجزاء إلا في حرفين))^٢ ، ثم ذكر الحرفين «حينما» و «إذما» ، واستشهد بقول الشاعر العباس بن مرداس^٣ .

إذما أتيت على الرسول فقل هل * حقاً عليك إذا اطمأن المجلس^٤

دلالتها :

ينظر إلى دلالتها من «إذ» الظرفية قبل إضافة «ما» إليها ، ولكنها تصير إلى الحرفية بعد لحوق «ما» لها : فهي بمنزلة حرف واحد ، مثل «إنها» و «كأنما»^٥ ، ولكن ابن السراج جعلها من الظروف التي يجازى بها ، فقال : ((وأما الظروف التي يجازى بها فمتى ... وحيثما وإذما))^٦ ، وجاء في شرح المفصل لابن العيس ((وجعلوا إذما ... بمنزلة متى ، فقالوا : إذما تأتي أنك ...))^٧ فمن اعتبر «إذما» حرفاً كـ «إن» الشرطية وهؤلاء يتزعمهم سيبويه ومن تبعه^٨ ، وآخرون يعتبرونها مع «ما» باقية على ظرفيتها كابن السراج ومن تبعه^٩ . «إذما» عامل من عوامل

^١ . الكتاب ٥٧/٣ .

^٢ . الكامل ١٧٠/١ ، وينظر الأصول في النحو لابن السراج ١٥٩/٢ .

^٣ . هو

^٤ . من شواهد سيبويه في الكتاب ٥٧/٣ .

^٥ . ينظر الكتاب ٥٧/٣ ، والمقتضب ٤٥/٢ ، وشرح المفصل لابن العيس ٤٧/٦ ، والمقرب لابن عصفور ٢٧٤/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٩/٢ .

^٦ . الأصول في النحو ١٥٩/٢ .

^٧ . شرح المفصل لابن العيس ٤٦/٧ .

^٨ . ينظر المقتضب للمبرد ٤٦/٢ ، المقرب لابن عصفور ٢٧٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ص ٦٦ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٩/٢ .

^٩ . ينظر الجملة الشرطية عند النحاة العرب لأبي أوس إبراهيم الشمان ص ١٦٢ .

المجازاة سواء أكان حرفاً أو ظرفاً ((وأنها الظرف إلا أنها بالعقد والتركيب غيرت ونقلت عن معناها بلزوم «ما» إياها إلى المستقبل وخرجت بذلك إلى حيز الحروف))^١.

وظيفتها :

لم يصف سيبويه «إن» و «إذما» بوصف ظرفي ، فقد ذكر ما يجازى به من الأسماء غير الظروف ومن الأسماء الظروف، ((ومن غيرهما «إن» و «إذما»))^٢، فإن «إذما» المركبة يجازى بها ، ((ولا يكون الجزاء في ... وإذ إلا بما))^٣ ، فزيادة «ما» تمنع إضافة «إذما» إلى الأفعال^٤ ، وتخرجها من الظرفية الماضية إلى حرفية تفيد الاستقبال كقول القائل :

وإنك إذما تأت ما أنت أمر * به تلف من إياه تأمر آتياً^٥

ففي هذا البيت «إذما» جزمت فعلين مضارعين ؛ «تأت» ، و«تلف» ، وعلقت الجواب على الشرط ، وربطت الركنين فبرز المعنى مرتباً كاملاً ؛ وهو أن الإنسان الذي يعمل عملاً ثم يأمر غيره أن يأتي به يطاع أمره.

ومن الجزاء بـ «إذما» قول عبد الله بن همام السلولي^٦

إذما تريني اليوم مزجى ظعيني * أصعد سيراً في البلاد وأفرغ

فإني من قوم سواكم وإنما * رجالي فهم بالحجاز وأشجع^٧

^١ . شرح المفصل لابن يعيش ٤٧/٦ .

^٢ . الكتاب ٥٦/٣ .

^٣ . الكامل ١٧٠/١ ، وينظر الأصول ١٥٩/٢ .

^٤ . ينظر المقتضب ٤٦/٢ .

^٥ . شرح ابن عقيل ٣٣٨/٢ ، والبيت لم يعثر له قائل .

^٦ . هو

^٧ . ينظر

«إذما» حرف شرط وجزاء وجملة شرطها «تريني» ، وجوابها جملة اسمية قرنت
بالفاء ((فإني من قوم ...)) ، فهي تؤدي وظيفة ربط الركنين وتعليق الجواب على
الشرط وهي ((أداة شرط تجزم فعلين ، وهي حرف ... بمنزلة «إن» الشرطية))^١ ،
وذلك نحو : وإذما يعمل الإنسان الخير يجد ثوابه عند الله .

تطبيقها :

لا يوجد لها أي شاهد .

^١ . مغني اللبيب ٩٧ .

الفصل الثاني

الاسمية

من وما ومهما وأي^١

المبحث الأول : من :

تركيبها : من الأدوات الثنائية^٢، الميم مفتوحة والنون ساكنة ، ولا يدخلها «ما»^٣
الزائدة للتوكيد ، كلزوم دخولها على «إذ» و «حيث» ، فيصيران «إنما» ، و
«حيثما» ، وجوازها على «إن» و «أين» و «متى» ... إلخ .

دلالتها : ولها عدة دلالات :

١ - فهي اسم مبهم بمن يعقل من الثقلين والملائكة ، قال أبو العباس المبرد ((يقول في
من : من يأتي آتاه ، فلا يكون ذلك إلا بما يعقل ، فإن أردت بها غير ذلك لم يكن))^٤ ،
قال تعالى : ((فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ))^٥ .

وقال زهير بن أبي سلمى^١ :

^١ . ينظر الكتاب ٥٦/٣ ، و ٥٩ ، و المقتضب ١٧٩/١ ، ٤٥/٢ ، و الأصول في النحو ١٥٩/٢ ، ...

^٢ . ينظر معاني الحروف للروماني ص ٩٧ .

^٣ . ينظر للمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني ص ١٩٣ .

^٤ . المقتضب ٤٩/٢ ، وينظر شرح المفصل ٤٠/٧ .

^٥ . الزلزلة ٧ ، ٨ .

من يلق يوماً ، على علاته هرما * يلقى السماحة منه ، والندى خلقاً^٢

وقد نرد كم لغير الآدميين ، قال تعالى : ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))^٣. ففي الآية خلق الله الآدميين مع غيرهم من الدواب التي لا تعقلن ولذلك ((من يمشي على بطنه)) و ((من يمشي على أربع)) فيهما استخدام «من» لما لا يعقل. بجرى لفظ «من» لكل المخلوقات من الدواب . ومن ذلك قول الشاعر :

ياليت زوجك قد عدا * متقلداً سيفاً ورمحاً^٤

فلما خلط الشاعر بين السيف والرمح ، أجرى لفظ «متقلداً» عليهما ، مع مراعاة معنى «متقلد» لا لفظه ، أي : متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً ، فعندما روعي معنى «متقلد» عطف «رمحاً» على «سيفاً»^٥.

٢ - وتأتي بمعنى اسم موصول «الذي» ، قال سيبويه : ((وتلك الأسماء من ، وما ، وأيهم . فإذا جعلتها بمنزلة الذي ، قلت : ما تقول أقول ، فيصير صلة لـ «ما» حتى تكمل اسماً ، فكأنك قلت : الذي تقول أقول))^٦ ، وأوضح سيبويه أن هذه الأسماء إذا عملت فيها «كان» أو «إن» صارت بمعنى الذي ، نحو : كانمن يأتيني آتية ، وإن من

^١ . زهير بن أبي سلمى ، أبو سلمى كنية أبيه ، وأبوه ربيعة بن رباح بن عوام ، وهم من مزينة ، ينتهي نسبهم إلى إلياس بن مضر بن نزار بن مضر بن عدنان ، وهو من شعراء المعلقات السبعة ، اشتهر بمعلقته التي رفض فيها الحرب ودعا إلى السلام واختتمها بأبيات مليئة بالحكمة .

^٢ . شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب ص ٥٠ .

^٣ . النور ٤٥ .

^٤ . البيت لعبد الله بن الزبيرى .

^٥ - ينظر المقتضب ٥٠/٢ .

^٦ - الكتاب ٦٩/٣ .

يأتيني آتية.^١ وكقوله تعالى: ((وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ))^٢.

٣ - وهي استفهامية ، قال المبرد : ((والسؤال عن كل ما يعقل بـ «من»))^٣ ، كقوله تعالى: ((قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى))^٤ ، وقد تأتي استفهامية ولكنها تدل على النفي^٥ ، نحو: من يؤدي واجباته إلى زيد ، فمن بمعنى ما النافية التي تكون مع «إلا» طريقاً من طرق القصر .

٤ - وذكر صاحب مغني اللبيب تأتي نكرة موصوفة^٦ ، ولذلك تدخل عليها «رب» ، كقول سويد بن أبي كاهل^٧ .

رب من أنضجت غيظاً قلبه * قد تمنى لي موتاً لم يطح^٨ .

تلك الدلالات الأربع لـ «من» يمثلها هذا التركيب ؛ من يكرمني أكرمه ، ومن يكرمني أكرمه ، ومن يكرمني أكرمه ؟ ففي الأول شرطية ، وفي الثاني موصولة أو موصوفة ، وفي الثالثة استفهامية^٩ .

ومن دلالات «من» ما أورده صاحب المغني ((بأنها نكرة تامة ، وذلك عند أبي علي))^{١٠} ، واستشهد ببيت ينسب إلى الفرزدق^{١١} ، حيث قال :

^١ - ينظر المصدر السابق ٧١/٣ ، ٧٢ .

^٢ - الزمر ٦٨ .

^٣ - المقتضب ٥١/٢ .

^٤ - طه ٤٩ .

^٥ - ينظر مغني اللبيب ٣٢٠ .

^٦ - ينظر مغني اللبيب ٣٢١ .

^٧ - هو

^٨ - ينظر في الخزانة ٥٤٦/٢ .

^٩ - ينظر مغني اللبيب

^{١٠} - المصدر نفسه ٣٢٢ .

^{١١} - هو ...

ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو في سر وإعلان^١

وقيل : من نكرة تامة «تمييز» ، وفاعل «نعم» ضمير مستتر ، وهو مخصوص بالمدح مبتدأ ، خبره الجملة الفعلية قبله ، أو خبر لمبتدأ محذوف . وأما إذا إعراب لفظ «من» فاعل فهو اسم موصول . وأيضاً أورد أن «من» تأتي زائدة للتوكيد ، فقال : ((وذلك فيما زعم الكسائي أنها ترد زائدة كـ «ما»))^٢ ، وذكر قول عنتره العبسي^٣

يا شاة من قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم^٤

وظيفتها :

من تعمل عمل أدوات الشرط الجازمة ، فهي تربط ركني التركيب فيتوقف حصول الحدث في الركن الجوابي على حصوله في الركن الشرطي ، كقوله تعالى : ((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً))^٥ . ونحو: من يصاحب الكتاب يجده صديقاً وفيماً . وهي تجزم فعل الشرط على اتفاق النحاة وكذلك عامل لجزم فعل الجواب على خلاف بين النحاة ، وقد ورد ذكره سابقاً^٦ .

تطبيقها :

١ - الفعلان مضارعان :

قال أبو كبير عامر بن الحليس :

^١ - المصدر السابق ٣٢٢ ، المزكاً : الملجأ .

^٢ - المصدر نفسه ٣٢٢ .

^٣ - هو

^٤ - ديوانه ١٥٢ .

^٥ - الطلاق ٢ .

^٦ - ينظر هذا البحث

من يأتيه منهم يؤب بمرشة * نجلاء ترغل مثل عط المستر^١

التركيب الشرطي هو من يأتيه منهم يؤب ، «من» شرطية تدل على أي شخص من ذوي النهى والعقول وهو في محل رفع مبتدأ ، ربطت جملة الشرط بجملة الجواب والجزاء ، فعل الشرط «يأت» مجزوم بـ «من» وعلامة الجزم حذف حرف العلة وهي الياء المحذوفة دلت عليها الكسرة على الياء ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى «من» ، وضمير الغائب مبنى على الكسرة «ياء» ، في محل نصب مفعول به . وأما «يؤب» فهو فعل الجواب والجزاء مجزوم وعامل جزمه «من» بواسطة فعل الشرط ، وعلامة الجزم السكون الظاهر على آخره ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» عائد إلى أي من يأتي هذا الفارس الشجاع . ودلالة التركيب الشرطي هي أن أي إنسان يحاول أن يأتي هذا الفارس الذي يحمل نبلاً حادة مسومة فإنه يصاب بطعنات يندفع منها الدم بقوة يحدث صوتاً كصوت شق الثوب.

وقال أيضاً :

أم من يطالعه يقل لصحابه * يصبه من عشيرته خبيث^٢

أسلوب الشرط (من يك عقله ... يصبه)

«بك» فعل الشرط أصله «يكن» ، فحذف النون لا علاقة له بقواعد النحو بل حذفت للوزن الشعري وللتخفيف ، ويمكن الفعل «الواو» حذف للتخلص من التقاء الساكنين «يصب» فعل الجواب والجزاء أيضاً حذفت الياء «يصيب» بنقل السكون إلى «الياء» والكسرة إلى «الصاد» ثم حذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، ودلالة البيت أي الإنسان يؤيد صخراً باستخدام السيف فإنه سيضرب بالسيف من عشيرته .

^١ - ١٠٤/٢ . مرشة : طعنة ذات رشاش . ترغل : تندفع بصوت . عط المستر : شق الثوب .

^٢ - ٢٢٥/٢ . الوراق ، ت: (٣٨١هـ) ، تحقيق محمود محمد محمود نصار ، ط ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان . ص ٢٢٨ .

وقال أيضاً أبو المثلّم :

أصخر بن عبد الله من يغو سادراً * يقل - غير شك - لليدين وللهم^١

التركيب الشرطي : ((من يغو سادراً يعل)) ، فعل الشرط «يغو» فهو مجزوم
وعلامة جزمه حذف «الياء»، وفعل الجواب «يقل» أصله المضارع مبنى للمجهول
«يقال» فجزم فالتقلا الساكنان فحذفت الألف فصار الفعل المجزوم «يقل» .

وقال مالك بن خالد الخناعي^٢

وقلت من يتقفوه تبك حنته * أو يأسروه يجع فيهم وإن طعموا^٣

الألف «من» و «يتقفوه» فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، و
«تبك» جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» .

وقال حذيفة بن أنس :

بنو الحرب أرضعنا بها مقطرة * فمن يلق منها يلق سيد مدرب^٤

الفعالن مضارعان - وعلامة الجزم حذف حرف العلة الألف .

وقال المعطل^٥ :

فمن يبق منكم يبق أهل مضنة * أشاف على غنم وجنب مقذعا^٦

وقال مالك بن الحارث^٦

١ - ٢٢٦/٢ .

٢ - هو ...

٣ - ١٣/٣ .

٤ - ٢٥/٣ .

٥ - هو

٦ - ٤٣/٣

ومن تقلل حلوبته وينكل * عن الأعداء يغبقه القراح^٢

الفعالن مجزومان وعلامة الجزم السكون .

وهما : تقلل ، ويغبقه

٢ - الفعالن مضارعان مسبوقةان بـ «لم»

قال أبو المثلّم :

أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى * ومن لم يكرم نفسه لم يكرم^٣

لم حرف نفي وجزم وإقلاب ، فالفعالن مضارعان لفظاً وماضيان معنى وهما

«لم يكرم» و «لم يكرم» المبني للمجهول .

٣ - الفعالن ماضيان لفظاً ومعنى .

قال حذيفة بن أنس :

وما نحن أهل دار مقيمة * بنعمان من عادت من الناس ضرت^٤

«عادت» فعل ماض في محل جزم فعل الشرط ، والتاء للتأنيث تعود إلى الدار،

والفاعل الضمير المستتر جوازاً العائد إليها ، والفعل - هنا - يجب تأنيثه. و«ضرت»

كذلك فعل ماض في محل جزم جواب الشرط .

١ - هو ..

٢ - ٨٣/٣ .

٣ - ٢٢٦/٢ .

٤ - ٢٩/٣

المبحث الثاني : «ما» :

تركيبها :

هي من الحروف الثنائية^١ ؛ تتكون من «الميم» المفتوحة وألف المد الناتجة من إطالة الفتحة في «الميم» .

دالاتها :

ذكرها سيبويه من الأسماء غير الظروف^٢ ، وهي اسم مبهم لغير العاقل ، قال المبرد: ((و«ما» تكون لغير الأدميين ؛ نحو : ما تركب أركب ، وما تصنع أصنع ، فإن قلت: ما يأتي آتة - تريد الناس - لم يصلح))^٣ .

وقال أيضاً : ((ولصفات الأدميين . تقول : من عندك؟ فيقول : زيد . فتقول : ما زيد؟ فيقول : جواد أو بخيل أو نحو ذلك ، فإنما هو سؤال عن نعت الأدميين))^٤ .
وتستعمل «ما» في السؤال عن جنس الأدميين ، نحو: ما عندك؟ الجواب: رجل، ((وأن تجعل الصفة في موضع الموصوف، كما تقول: مررت بعاقل ... فإن «ما» على هذه الشريطة تقع على الأدميين لإبهامها))^٥ .

نحو قوله تعالى: ((إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ))^٦ .
وقوله تعالى : ((فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنِّي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِن خِفْتُمْ أَلَّا

^١ - ينظر الكتاب ١٢٤/٤ ، والمعاني للحروف للرماني ، ص ٨٦ . والجنى الداني في حروف المعاني للمراي ص ٢٠٧ .

^٢ - ينظر الكتاب ٥٦/٣ ، والأصول لابن السراج ١٥٩/٢ .

^٣ - المقتضب ٥١/٢ ، وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٧ .

^٤ - المصدر نفسه ٥١/٢ ، ٥٢ .

^٥ - المقتضب ١٨٠/١ ، وينظر ٢٩٥ .

^٦ - المؤمنون ٦ .

تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا))^١، فإن «ما» في الآيتين لجماعة من العقلاء^٢؛ أي فرد من جنس النساء .

ولها دلالات أخرى حسب وضعها في سياق الجمل التي تكون منها جزءاً في تركيبها فتكون اسم موصول بمعنى الذي ، ((وإذا جعلتها بمنزلة الذي ، قلت: ما تقول أقول ، فيصير صلة لما حتى تكمل اسماً ، فكأنك قلت : الذي تقول أقول))^٣ ، وذلك كقوله تعالى : ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ))^٤.

وفي موضع استفهام^٥ ، قال تعالى : ((مَا سَأَلَكُمْ فِي سَقَرٍ))^٦ ، وتأتي للتعجب^٧: ما أجمل الوادي ! ، وكذلك تكون مع الفعل الماضي تأويل مصدر^٨ غير زماني ، نحو : وصلني ما قلت ، أي : قولك ، ومصدر زماني^٩ كقوله تعالى : ((وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا))^{١٠} .

ومن دلالاتها نفي الفعل الماضي والمضارع قال سيبويه : ((وإذا قال : لقد فعل فإن نفيه ما فعل . لأنه كأنه قال: والله لقد فعل، فقال: والله ما فعل))^{١١} ، ذلك كقوله تعالى : ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِنَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ))^{١٢} ، ونفي الفعل المضارع يرتبط بالحال، نحو: ((

١ - النساء ٣ .

٢ - ينظر مغني اللبيب ٣٠٣ .

٣ - الكتاب ٦٩/٣ ، وينظر المقتضب ٦٠/٢ ، وحروف المعاني للزجاجي ص ٥٤ .

٤ - الشورى ١٣ .

٥ - ينظر المقتضب ٦٠/٢ ، وحروف المعاني للزجاجي ، ص ٥٣ ، ومغني اللبيب ص ٢٩٤ .

٦ - المدثر ٤٢ .

٧ - ينظر حروف المعاني للزجاجي ٥٣ ، ومغني اللبيب ٢٩٤ .

٨ - ينظر حروف المعاني للزجاجي ٢٤ .

٩ - ينظر مغني اللبيب ٢٩٩ .

١٠ - مريم ٣١ .

١١ - مغني اللبيب ص ٣٠٠ .

١٢ - القصص ٥٩ .

وإذا قال هو يفعل ، ... فإن نفيه ما يفعل))^١ ، وهي لا تعمل . وهي تنفي الجملة الاسمية ، فتعمل عمل «ليس»^٢ ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، فتنتفي الاستقبال ، كقوله تعالى : ((وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ))^٣ وكذلك الحال ، نحو : ما هو مسافراً ، وأيضاً نفيها للماضي ما سعيد ظلمني حقي بل خالد وتأتي حرفاً زائدة تلي بعض الألفاظ ، وصفها سيبويه بأن دخولها من اللغو^٤ ، متي ما تأتي أنك ، وأينما تذهب تجد ذلك ولكن المبرد ذكر أن إضافة «ما» زائدة للتوكيد على أدوات الشرط وأما مع «حيث» و «إذ» فزيادتها فيهما لازمة^٥ ، لأنها تقطعهما من الإضافة ، فتصيران من أدوات الشرط الجازمة ، نحو حيثما تجلس أجلس وإذما تحفظ القرآن يحفظك ، فالجملة بعدهما ، كالجمل التي تأتي بعد «إنما» و «كأنما»^٦ ، فـ «ما» هنا تكف «إن» و «كأن» عن عملها وتبقى الجملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر ، نحو : إنما العلم نور ، وكأنما الجندي أسد .

وقد أورد صاحب مغني اللبيب شواهد من القرآن لـ «إنما» و «أنما» وقال : ((فـ «ما» في ذلك كله اسم باتفاق))^٧ وهذا يدل على عمل «إن» و «إن» كقوله تعالى : ((إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ))^٨ وقوله تعالى : ((وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ))^٩ ، وتكون «ما» زائدة كافة في مثل ما سبق ، وكذلك في اتصالها ببعض الأحرف

١ - الكتاب ١١٧/٣ .

٢ - ؟؟؟؟؟؟؟

٣ - البقرة ١٦٧ .

٤ - الكتاب ٥٩/٣ .

٥ - المقتضب ٥٣/٢ .

٦ - ينظر الكتاب ٥٨/٣ ، والمقتضب ٥٣/٢ ، ٣٦/٢ .

٧ - المغني ٣٠٣ .

٨ - النحل ٩٥ .

٩ - الانفال ٤١ .

والظروف^١؛ نحو: ربما ، قال تعالى : ((رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ))^٢ ،
وبينما ، يقول جميل بثينة^٣.

بينما نحن بالأراك معاً * إذ أي راكب على جملة^٤ .

فما زائدة ، و «بين» مضافة إلى الضمير «نحن» ... كز؟؟؟ في قوله تعالى:
((فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ^٥)) ، «ما» زائدة والبار حرف جر ، ورحمة مجرور
بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة ، وزيادتها بعد الأسماء، كقوله تعالى : ((أَيَّمَا
الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ))^٦ ، «الأجلين» مجرور على
أنه مضاف إليه. وتتصل ببعض الأفعال فت منع دخولها على الأسماء ، فإن أدخلت «ما»
امتنت من الأسماء وصارت للأفعال ، فقلت : قلما يقوم زيد^٧)) ، فالفعل «قل» قبل
اتصاله بـ «ما» يدخل على الأسماء ، نحو: قل زيد يقوم ، وقل رجل يقول ذلك وبعد
دخولها على الأفعال لا تدخل على الأسماء ، نحو: قلما يقوم زيد، وقلما يقول رجل ذلك
، وذكر سيبويه أن دخول «ما» على الفعل يجعلها خالصة له ، فقال: ((... لأنهم لم
يكن لهم سبيل إلى «رب يقول» ، ولا إلى «قل يقول» ، فألحقوهما «ما» وأخلصوهما
للفعل^٨ .

تلك «ما» الزائدة «الكافة» و «غير الكافة» دون استقصاء لمواقعها؛ لأن المجال
لغيرها ، أي لـ «ما» الاسمية التي تتضمن معنى الحرف «إن» الشرطية ، وهي مما
يجازى بها ، قال سيبويه : ((فما يجازى به من الأسماء غير الظروف : من ، وما ، و

١ - ينظر الكتاب ١١٩/٣ ، والمقتضب ٤٧/٢ ، ومغني اللبيب ٣٠٤ .

٢ - الحجر ٢ .

٣ - هو

٤ - ديوان جميل بثينة ص ١٨٨ .

٥ - آل عمران ١٥٩ .

٦ - القصص ٢٨ .

٧ - المقتضب ٥٤/٢ .

٨ - الكتاب ١١٥/٣ .

...))^١ ، فهي أداة شرط جازمة لفعلين مضارعين أو في معناهما ، نحو : ما تصنع
أصنع^٢ ، وقوله تعالى : ((وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ))^٣ ، فما شرطية غير زمانية
لدلالاتها على ذات غير زمانية وقد تدل على زمان^٤ ، نحو قوله تعالى : ((فَمَا اسْتَقَامُوا
لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ))^٥ .

أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم .

تطبيقها :

لم يوجد لها أي شاهد

^١ - الكتاب ٥٦/٣ ، وينظر المقتضب ٤٥/٢ .

^٢ - ينظر حروف المعاني للزجاجي ص ٥٣ ، وشرح المفصل لابن العيس ٤٠/٧ .

^٣ - البقرة ١٩٧ .

^٤ - ينظر مغني اللبيب ٢٩٨ .

^٥ - التوبة ٧ .

المبحث الثالث : «مهما» :

تركيبها :

استفهم سيبويه أستاذة الخليل عن لفظ «مهما» فرد عليه : ((هي ما أدخلت معها «ما» لغواً))^١ ، ما الزائدة تضاف إلى «ما» حرف مجازاة غير ظرف، فيصير المركب ماما ، ((ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا : ماما ، فأبدلوا الهاء من الألف التي في «الأولى»))^٢ أي في «ما» الأولى ، فكان التركيب الجديد «مهما» . وجوز سيبويه أن يكون لفظ «مه» زيدت عليه «ما» فصار التركيب^٣ ، ولهذا السبب لم يذكر سيبويه «مهما» من حروف المجازاة غير الظروف، ولكن المبرد ذكرها من العوامل الأسماء وهي : ((من ، وما ، وأي ، ومهما))^٤ ، واكد ما زعمه الخليل بأن «مهما» لفظ مركب من «ما» و «ما»^٥ .

وأوضح ابن يعيش في شرح المفصل أن الكوفيين جعلوا مهمن من أدوات الشرط، وهي مركبة من «مه» مع «من» ، وهذا يؤكد تركيب «مهما» من «مه» مع «من» وإليه ذهب الزجاج^٦ ، ((ولذلك تكتب بالألف ولو كانت كلمة واحدة لكتبت ياء لأن الألف إذا وقعت رابعة كتبت ياء))^٧ ، والمعني أن كتابة الألف ألفاً مطلقاً ، ولا تكتب ألفاً في صورة الياء ، والعلة أن «مهما» لفظ مركب وليست كلمة واحدة حتى ترسم ألفها الرابعة في صورة ياء .

^١ - ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ٦٠/٣ .

^٢ - المصدر نفسه ٦٠/٣ .

^٣ - ينظر الكتاب ٥٦/٣ ، والمقتضب ٤٧/٢ ، وشرح المفصل لابن العيس ٤٣/٧ .

^٤ - المقتضب ٤٥/٢ .

^٥ - المصدر نفسه ٤٦/٢ ، وينظر الأصول في النحو ١٥٩/٢ .

^٦ - ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٨/٢ .

^٧ - شرح المفصل لابن يعيش ٤٣/٧ .

وعلى هذا الاختلاف في «مهما» أهي مركبة أم بسيطة ؟ ، فإن كانت مركبة فـ «ما» زائدة ودخولها جائز ، مثل دخولها في «إن» و «متى» و «أي» ، وقد يكون دخولها لازم، قال سيبويه : ((وقد يجوز أن يكون «مه» كـ «إذ» ضم إليها «ما»^١ ، ولأن دخول «ما» ، في «إذ» لازم ، فيكون دخولها في «مه» ليصير «مهما» لازم ، وإن كانت بسيطة فهي كلمة واحدة من أدوات الشرط ، مثل: «من» و «ما» ، والقول ببساطتها ذكرها صاحب المغني : ((وهي بسيطة لا مركبة من «مه» و «ما» ، الشرطية ، ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى منعاً للتكرار ، خلافاً لزاعمي ذلك))^٢ .

دلالتها : اختلف النحاة في إسميتها ؛ فسيبويه لم يذكرها في أول الباب من أسماء المجازاة ، ولكن ورد ذكرها حينما سأل الخليل عنها ، فقال : ((هي «ما» أدخلت معها «ما» لغواً ، بمنزلتها مع متى ، إذا قلت : ما تأتي أنك (...))^٣ ، ويستتج أن مهما مركبة من «ما» الشرطية ، وما الزائدة ، فتبقى مهما على الأصل قبل الزيادة ، ولذلك لم يذكرها سيبويه من أسماء المجازاة غير الظروف.

وأما أبو العباس المبرد فذكرها من عوامل المجازاة ، الأسماء غير الظروف بقوله: ((ومن الأسماء : من ، وما ، وما ، وأي ، ومهما))^٤ ، ويلاحظ في العبارة أن «ما» اسم شرط ، و «مهما» كذلك ، ولكن المبرد سار على ما كان عليه سيبويه في «مهما» بأنها «ما» أضيفت إليها «ما» الزائدة كبقية حروف المجازاة ما عدا «حيثما» و «إذما»^٥ . وتابع ابن السراج^٦ المبرد ، في ذلك. وقال : ((والدليل على أن «مهما» فيها

^١ - الكتاب ٦٠/٣ .

^٢ - مغني اللبيب ٣٢٤ .

^٣ - الكتاب ٥٩/٣ .

^٤ - المقتضب ٤٥/٢ .

^٥ - ينظر المقتضب ٤٧/٢ .

^٦ - ينظر الأصول ١٦٤/٢ .

معنى «ما» أنه يجوز أن يعود إليه الضمير، والضمير لا يعود إلا إلى الاسم كقولك :
مهما تعمل من صالح تجاز عليه ، فالهاء في عليه يعود إلى مهما^١ ، واستدل بقول
الشاعر المتنخل الهذلي :

إذا سدته سدت مطواعة * ومهما وكلت إليه كفاه^٢ .

ويلاحظ عودة الضمير في «كفاه» إلى «مهما» كما تعود إلى «ما» ، و أورد أبو
اسحاق الزجاجي في كتابه حروف المعاني دلياً على أن «مهما» بمنزلة «ما» في
الجزء^٣ ، قال تعالى : ((وَقَالُوا مَهْمًا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ
بِمُؤْمِنِينَ))^٤ ، فالضمير في «به» عائد إلى «مهما» ، وهذه الآية استدل بها النحاة كثيراً
ليؤكدوا اسمية «مهما»^٥ .

ومما سبق يظهر جلياً أن «مهما» بمنزلة «ما» الشرطية ، وهي اسم للشرط فيها
معنى «إن» وتدل لغير العاقل دون تحديد بل تعميم .

وقد يستفهم بـ «مهما» كما يستفهم «بما» ، فهي استفهامية^٦ ، مثل قول الشاعر
عمرو بن ملقط الطائي^٧ :

مهما لي الليلة مهماليه * أودي بنعلي وسرباليه^٨

١ - الأصول في النحو ١٦٤/٢ ، وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٧ ، وينظر شرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٤ .

٢ - الديوان ٣٠/٢ .

٣ - حروف المعاني ص ٢٠ .

٤ - الأعراف ١٣٢ .

٥ - ينظر حروف المعاني للرماني ٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤١/٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٤ ،
وشرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الاسترأبادي ٩٢/٤ ، و... .

٦ - شرح المفصل ٤٣/٧ ، وشرح التسهيل ٦٩/٤ .

٧ - هو

٨ - ينظر شرح المفصل ٤٤/٧ ، وشرح التسهيل ٦٩/٤ ، وشرح كافية ابن الحاجب ٩٢/٤ .

وقد ترد «ما» و «مهما» ظرفي زمان في الشرط ، تقول: ما أجلس أجلس
ومهما تجلس أجلس ، أي: ما تجلس من الزمان أجلس فيه^١ .

واستدل ابن مالك في شرح التسهيل^٢ ، يقول الفرزدق^٣

فما يك يا بن عبد الله * فلا ظلما نخاف ولا افتقارا

ويقول حاتم الطائي^٤ :

وإنك مهما تعط نفسك سؤلها * وفرجك نالا منتهي الذل أجمعا

ولكن صاحب المغني ذكر أن «مهما» ((لجواز كونها للمصدر بمعنى أي
إعطاء كثيراً أو قليلاً))^٥ . والنحويون لا يرون الحرفية في «ما» و «مهما» فهما
اسمان يدلان لغير العاقل فيهما معنى الشرط ، كما في الآية (١٣٢) سورة الأعراف
التي سبق ذكرها .

وأورد أبو حيان أن خطاب^٦ والسهيلي^٧ يعتبران «مهما» حرفاً^٨ ، وقال صاحب
المغني : (وزعم السهيلي أنها تأتي حرفاً ... وتبعه بن يسعون)^٩ ، وقال : إن
السهيلي استدل بقول زهير بن سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليفة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم^{١٠} .

^١ - ينظر شرح التسهيل ٦٦/٤ ، وشرح الكافية ٩٢/٤ .

^٢ - شرح التسهيل ٦٩/٤ .

^٣ - هو ...

^٤ - هو ...

^٥ - ؟؟؟؟؟

^٦ - هو ابن يوسف بن هلال القرطبي أبوبكر الماردي وهو صاحب كتاب الترسوخ ، توفي بعد عام ٤٥٠ هـ .

^٧ - هو ...

^٨ - ينظر ارتشاف الضرب ٨٠٢ .

^٩ - المعنى ٣٢٣ . ابن يسعون هو يوسف بن بيقى ، نحوي أندلسي وأديب لغوي ، ت ٥٤٢ هـ .

^{١٠} - البيت رقم ٥٩ في شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب ص ٣٧ .

فهو يزعم أن «مهما» حرف بمنزلة «إن» لا محل لها ، ولكن «مهما» لها إعرابان؛ في محل رفع مبتدأ وخبره جملتا الشرط والجزاء ، والضمير «هي» يعود إليها ، معناه مؤنث ولفظها مذكر لأن من خليقة مفسره لها . وأما الإعراب الثاني فـ «مهما» خبر «تكن» متقدم لأنها تستحق الصدارة ، والإعرابان يثبتان اسمية «مهما» وينفيان زعم الزاعمين .

واستشهد ابن يسعون زاعماً بحرفية «مهما» بقول ساعدة بن جؤية الهذلي :

قد أوبيت كل ماء فهي ضاوية * مهما تصب أفقاً من بارق تشم^١

ومما سبق يستبين أن لفظ «مهما» اسم لغير العاقل مثل «ما» وهو رأي

الجمهور .

وظيفتها :

قال : ابن مالك : ((واجزم بأن ، ومن ، وما ، ومهما ...))^٢ ، وهذه ((كلم المجازاة تدخل على الفعلين ، لسببية الأول ، ومسببية الثاني ويسميان شرط وجزاء))^٣ ، فأدوات تجزم الفعلين ويتحقق معنا التركيب بتعليق الجواب على الشرط ولا يكون الأمر كذلك إلا بالربط اللفظي بين الركنين حتى يصير التركيب تركيباً موحداً ، فـ «مهما» تؤدي الدلالة الشرطية واللفظية والمعنوية ، وهي تضمن معنى الشرط ، قال تعالى : ((وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ))^٤ ، فالشاهد في الآية أن «مهما» جازمت فعل الشرط «تأت» وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء»،

١ - المغني ٣٢٤ .

٢ - ألفية ابن مالك .

٣ - شرح الكافية لرضي الدين ٩٠/٤ .

٤ - الأعراف ١٣٢ .

وجوابها الجملة الاسمية التي سبقتها «ما» النافية التي بمعنى «ليس» المقرونة بفاء الربط، فهي محل جزم جواب وجزاء الشرط.

قال امرؤ القيس^١

أغرك مني أن حبك قاتلي * وأنك مهما تأمري القلب يفعل^٢

والشاهد فيه ؛ أسلوب الشرط أدواته «مهما» ، والفعالان «تأمري» و «يفعل» .
تأمري: فعل الشرط مجزوم وعلامة الجزم حذف النون ، ويفعل : فعل الجواب والجزاء مجزوم وعلامة الجزم السكون وحرك بالكسر لموافقة بقية الأبيات في حرف الروي حتى يستقيم الوزن.

تطبيقها :

لم يوجد سوى شاهدين لـ «مهما» في الديوان ؛ فالأول مر ذكره سابقاً ، وهو قول ساعدة بن جؤية .

قد أوبيت كل ماء فهي طاوية * مهما تصب أفقاً من بارق تشم^٣

(مهما تصب ... تشم) : تصب فعل الشرط مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، ومهما مفعول به متقدم ، وتشم فعل الجزاء والجواب والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. والمعنى الذي يدل عليه التركيب الشرطي هو أن أي بارق من البوارق في أفق تجده هذه البقرة تتوجه إليه .

البيت الثاني - أيضاً - له .

^١ - هو

^٢ - ديوانه

^٣ - ١٩٨/١ ، طاوية : بقرة وحشية ضامرة ، تشم : تقدر موقع نزول المطر ، تصب: تجد ناحية .

ذا جرأة تسقط الأحبال رهبته * مهما يكن من مسام مكره يسم^١

هما اسم شرط مبتدأ جزمت فعلين مضارعين «يكن» و «يسم»، واسم يكن الضمير العائد إلى مهما ، وخبرها جملة الشرط والجواب ، وقد يعرب مهما خبر يكن مقدم ، واسم يكن «من مسام» على أن يكون «من» زائدة ، ودلالة التركيب هي أن هذا الأسد الجريء يسرح في أي مسام يبتغيها ولو كانت ذات مكروه .

^١ - ٢٠٢/١ ، ذا جرأة : المقصود منه الأسد المخيف . مسام : مسرح . يسم ك أصلها يسوم معنى يسرح . مكره : ذو كره .

المبحث الرابع: " أي "

تركيبها :

لم يحدد سيبويه الحروف التي يتكون منها لفظ " أيُّ " فهو لم يهتم بالجانب الصرفي لأدوات المجازاة، ولكنه ذكر " أي " مضافة إلى الضمير "هم" بأنها من أسماء المجازاة غير الظروف^(١)، ثم قال: ((وأما الظروف التي يجازي بها : فمتى ... وأي حين))^(٢) وأما بعد أبو العباس المبرد فلم يذكر " أي " مضافة واكتفى بلفظ " أي " ^(٣) من الحروف الثنائية مثل الرماني في مؤلفه حروف المعاني^(٤)، وكذلك

المُرادي في مؤلفه الجنى الداني^(٥) " لأي " لفظ يتكون من الهمزة المفتوحة والياء المشددة وإذا أضيفت ((فهي بعض ما تضاف إليه أن أضفتها إلى الزمان فهي زمان، وأن أضفتها إلى المكان فيه مكان، إلى أي شيء أضفتها كانت منه))^(٦) ولهذا المفهوم ذكر ابن عصفور أي حين ، وأي مكان و "أي" بدون المضاف إليه^(٧)، وهذا يدل على إضافتها لأي شيء غير الزمان والمكان.

" وأي " مثل بعض أدوات الشرط التي تضاف إليها " ما " الزائدة فتكون حركية نحو : (متى ما) و(أينما) ، و(أيأ ما)^(٨)، وفي النداء؛ أيها

(١) ينظر الكتاب ٥٦ / ٣ ، والاصول في النحو ١٥٩ / ٢

(٢) الكتاب ٥٦ / ٣ ، والاصول في النحو ١٥٩ / ٢

(٣) ينظر المقتضب ٤٥ / ٢ ، وينظر اللمع في العربية لان جني ١٩٣

(٤) ينظر ص ٨٠

(٥) ينظر ص ٢٠٧

(٦) شرح المفصل لان يعيش ٤٤ / ٧

(٧) ينظر المفسرين لابن عصفور ٢٧٤ / ١

(٨) ينظر الكتاب ٥٩ / ٣ المقتضب ٤٥ / ٢

الرجل، ويأيتها المرأة، وفي الحكاية، أيا، وأيين ، وأيين ، وأيون
وعند التانيث أية، وأيتين، وأيات^(١) ، قال سيبويه : ((ومن العرب من
يقول: أيون هؤلاء، وأيان هؤلاء، فأى قد تجمع في الصلة وتثنى
وتتون))^(٢)

دلالاتها:

ترد: "أي" في التركيب اللغوي فتحوي إلى دلالات مختلفة يفهم من
الاستخدام وفق السياق، قال سيبويه : ((من قبل أني أري حروف الجزاء
قد يتصرفن فيكن استفهما...))^(٣) وقال المبرد " واعلم أن " أيا " تقع
على شيء هي بعضه، لا تكون إلا على ذلك في الاستفهام. وذلك قولك :
أي أخوتك زيد؟ ونقول أي زيد أحسن^(٤) ؟ ، وكقوله تعالى : ((أيكم
زادته هذه إيماننا))^(٥)

وأما "أي" الموصولة فقد ذكرها سيبويه بأنها من الأسماء التي يجازى بها
وتكون بمنزلة الذي وهي : من ، وما ، وأيهم^(٦)، وقال
المبرد: ((وأي مجازها مجاز "ما" و "من" اسمان الخبر بصلة))^(٧)

فأي في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي^(١) ((كما أن "من" في
غير الجزاء والاستفهام بمنزلة "الذي")) كقوله تعالى: ((ثم لننزعن
من كل شعبة أيهم اشد على الرحمن عتيا))^(٢)

(١) ينظر الكتاب ٤٠٧/٢ والمقتضب ٣٠١ / ٢

(٢) الكتاب ٤٠٩ / ٢ - ٤١٠ ونظر المقتضب ٣٠١ / ٢

(٣) الكتاب ٦٣ / ٣

(٤) المقتضب ٢٩٣ / ٢

(٥) الكتاب

(٦) ينظر الكتاب ٦٩ / ٣

(٧) المقتضب ٢١٧ / ٤

ومثل قول القائل : اضرب أيهم هو أفضل . واورد سيبويه مثالا لأي فيها ثلاث دلالات: الاستفهامية والموصولة والمجازاة، أيها تشأ فلنك؟ وقد تقدر الفاء، ايها تشأ لك.^(٣)

وأما "أي" الشرطية فقد ذكرها النحاة في مؤلفاتهم، تحت عنوان عوامل الفعل المضارع أو عوامل المجازاة أو حروف الجزاء، قال سيبويه: ((فما يجازى به من الأسماء غير الظروف : ... وأيهم. ومما يجازى به من الظروف : أي حين ...))^(٤) والأمثلة توضح هذه الدلالة، قال تعالى: ((أيا ما تدعوا له الأسماء الحسنى))^(٥) ، واي يوم تقم أقم ، وأي مكان تجلس أجلس وأيهم يأتي آته ، وأيأ تكرم يكرمك، فهي ((يجازي بها كأخواتها مضافة ومفردة ...))^(٦)

وذكر صاحب المغنى دالتين أخريين لـ "أي" بأنها تأتي صفة لنكرة لتدل على معنى الكمال نحو: زيد رجل أي رجل، وحالا لمعرفة نحو: مررت بعبد الله أي رجل. والثانية أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه " الـ " نحو: يأيها الرجل، ويأيتها المرأة^(٧)

١ (الكتاب ٢ / ٤٠١)
٢ (مريم ٦٩)
٣ ينظر الكتاب ٢ / ٣٩٨
٤ الكتاب ٣ / ٥٦ وينظر المقتضب ٢ / ٤٥ والاصول ٢ / ١٥٩ ، واللمع في لغة العربية ١٩٣ وشرح المفصل ٧ / ٤٤ ، ...
٥ الاسراء ١١٠
٦ شرح المفصل لابن يعش ٧ / ٤٤
٧ ينظر مغنى اللبيب ٨٩

وظيفتها:

"أي" مضافة أو مفردة فهي من أدوات الشرط التي تؤدي وظائف في التركيب الشرطي، الربط بين الجملتين، ليكون تركيباً واحداً ذا معنى واحد يتعلق بتحقيق الحدث في الجواب بتحقيقه في الشرط وأن تقوم بالوظيفة النحوية، فهي عاملة لجزم فعل الشرط وجواب الشرط على خلاف في جزم الأخير، وقد تضاف لها "ما" الزائدة للتوكيد^(١)، نحو: قوله تعالى: ((أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى))^(٢)، وأيا تجتهد تحقق نجاحاً، وأي وقت تزرني تجدني.

تطبيقاتها:

لا توجد شواهد لها في الديوان.

١) ينظر الكتاب ٣/ ٦٠

٢) الأسراء ١١٠

الفصل الثالث

الظرفية

المبحث الاول : متى

تركيبها:

لفظ بسيط يتكون من الميم والتاء المفتوحتين والألف المرسومة ياء مبنية على السكون ويوجوز أن يكون مركبا مثل أدوات الشرط الأخرى بإضافة "ما" الزائدة إليها، على النحو التالي، "متى ما" ، و"إما" ، و"إنما" ، ... (١)

دلالاتها:

ورد ذكرها سابقا بأن هذيل تستخدم "متى" في لغتها بمعنى من أو في أو وسط قال أبو ذؤيب الهذلي:

شربت بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيح^(٢)

فمتى في البيت بمعنى "من" وقال ابن سيده ، بمعنى "وسط"^(٣) وقول الهذليين ((أخرجها من كمه)) أي منه^(٤) ، ((وضعت من كمي)) أي فيه ، أو وسطه ويقال: أخرجته من متى كمي أي من وسطه^(٥).

(١) ينظر الكتاب ٦٠/٥٩ / ٣

(٢) الديوان ٥٢/١

(٣) ينظر المحكم لابن سيده

(٤) الحسن الداني ف ي حروف المعاني للمدادي الجني الداني في حروف المعاني صنعة الحسن بن قاسم ت ٧٥١، تحقيق: فخر الدين قيادة وحمد نديم فاضل ط ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٥) الديوان ٥٢/١

وهي من حروف الجزاء التي يتصرفن فيكن استفهاماً^(١)، فيستفهم بهن مثل "متى"^(٢)، "ما" ، و"من" ... إلخ ، فمتى الاستفهامية كقوله تعالى: ((وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب))^(٣)

فالسؤال استخدام "من" عن الزمان، نحو، متى يأتي موعد وصول الزائرين

وأما "متى" الشرطية، فهي تستخدم أداة الشرط تؤدي وظيفتها اللفظية والنحوية، قال الشاعر سحيم بن وثيل^(٤):

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

وقال طرفة بن العبد:

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد الناس أرفد^(٥)

وظيفتها:

من البيتين السابقين تظهر وظيفة "متى" وهي:

من الظروف التي يجازى بها^(٦) موضوعة للدلالة على الزمان وفيها معنى الشرط، قال الشاعر:

متى تأتني أصبحك كأساً قوية وإن كنت عنها غانياً فاغن وأزدد^(٧)

(١) ينظر الكتاب ٦٣/٣

(٢) ينظر المقتضب ٦٣/٣

(٣) هو شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات قتل شابا

(٤) يظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٥/٧

(٥) ديوان طرفة

(٦) ينظر الكتاب ٥٦/٣ ، والمقتضب ٤٥/٢ ، والأصول ١٥٩/٢ ، ...

(٧) البيت من معلقة طرفة بن العبد، ص ؟؟؟؟ اصبحك : أسقك صبوحة ، غانياً: مستغنياً

والشاهد في البيت هو تعليق الجواب والجزاء بالشرط وجاء فعل الشرط
"تأتي" مجزوماً بـ "متى" وقيل الجواب والجزاء كذلك.

وقد تضاف إليها "ما" وتكون مركبة وتظل تعمل عمل أدوات الجزاء،
نحو: متى ما تأتني آتكَ^(١)، وقال الشاعر :

متى ما يرى الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجزٌ وجليد^(٢)

تطبيقها:

وردت "متى" سبع مرات ؛ أربعة مرات بسيطة ، وثلاث مرات مركبة .
قال مالك بن خالد القناعي :

متى تنزع من بطن لية تصبحوا بقرن ولم يضمركم بطن محمر^(٣)

(متى تنزعوا ... تصبحوا) ، "متى" ظرف للزمان، فيه معنى الشرط
متعلق بالفعل (تصبحوا)، فالفعلان (تنزعوا) ، و(تصبحوا) على أنهما فعلا
الشرط والجواب "فمتى" أداة شرط تجزم فعلين مبنية على السكون في
محل نصب ظرف زمان، تنزعوا : فعل مضارع فعل شرط من الأفعال
الخمسة مجزوم بـ "متى" وعلامة جزمة حذف النون، واو الجماعة:
مبنية على السكون في محل رفع فاعل ، من حرف جر مبنى على
السكون لا محل له من الإعراب، ببطن مجرور بـ "من" وعلامة جرة
لكسرة الظاهرة وهو مضاف، ولية مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة
جره الفتحة الظاهرة على آخره نيابة عن الكسرة لأنها ممنوع من الصرف

١ (ينظر الكتاب ٥٩/٣ ، و ٢٢١ /٤ .

٢ (البيت لرجل من بني قريع، ينظر شرح المفصل ١٠٥/٤ .

٣ (٧/٣ ، لية وقرن : اسمان لموضعين ، محمر : الفرس البطيئ الذي يشبه الحمار .

والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تنزعوا)، تصبجوا : فعل مضارع
جواب الشرط وجزائه من الأفعال الخمسة مجزوم بـ "متى" على رأي
أكثر البصريين^(١) ، وعلامة الجزم حذف النون ، و "واو الجماعة" مبني
على السكون في محل رفع فاعل.

وقال أيضاً:

فلا تهددنا بقحكك إننا متى تأتتا نزلك عنه ويعقر^(٢)

متى تأتتا ... نزلك، فعلان مصارعان مجزومان ؛ الأول فعل الشرط ،
والثاني جوابه وجزائه، وتقدمتهما أداة الشرط "متى" التي تدل على زمان
غير معين تتضمن معنى الشرط.

وقال أيضاً :

فبيرح منه موثق في حبالنا وعبر متى يذكر لها شجو تشهق^(٣)

"متى" أداة شرط زمانها مبهم ، علقته تحقيق الجواب والجزاء بفعل
الشرط، فلا تشهق المرأة الحزينة التي تترقرق الدموع في عينيها إلا بعد
أن يذكر لها الهم والحزن، (متى يذكر لها شجو تشهق) ، والفعالان
مضارعان مجزومان وعلامة الجزم السكون سوى الكسرة في (تشهق)
للمحافظة على الروى.

وقال العجلان بن خلود:

١ (ينظر الإئصاف في مسائل الخلاف ٤٨٣ ، لأبي البركات الأنباري توفي ٥٧٧ هـ ، تحقيق : جودة مبروك محمد
مبروك ، ومراجعة رمضان عبد التواب. ط ١ (بدون تاريخ نشر) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر.

٢ (٧/٣ ، القمح : الفرس المسن وكذلك الكبير من الإبل والناس.

٣ (٨/٣ ، فبيرح : أي لا يبرح ، عبرى : التي في عينيها عبرات ، الشجو : الهم، تشهق : يتردد البكاء في صدرها.

متى لامني فيها فإني فعلتها ولم آتھا من ذي جبان ولا ستر^(١)

التركيب الشرطي ؛ (متى لامني فيها فإني فعلتها...) الأداة هي "متى" وفعل الشرط (لامني) جاء ماضياً في محل جزم والجواب اقترنت به "الفاء" لكونها جملة اسمية فهي في محل جزم.

وأما الشواهد الآتية ففيها أداة الشرط "متى" أضيفت إليها "ما" الزائدة، فكانت بعد الإضافة "متى ما" مركبة.

قال أبو ذؤيب ابن الهذلي:

متى ما تشأ أحملك والرأس مائلٌ على صعبةِ حرفٍ وشيكٍ طمورها^(٢)

(متى ما تشأ أحملك) ؛ "متى ما" أداة مركبة ربطت فعلين مضارعين مجزومين ، ولكل فعل فاعله، وتشأ فعل الشرط مجزم، وفاعله المخاطب تقديره أنت، وأحمل جواب شرط وجزائه ، والفاعل هو الشاعر المتكلم وتقديره أنا، ولا تتمع "ما" "متى" لتؤدي عملها النحوي بل تزيد مضمون الكلام توكيداً.

وقال حبيب الأعلى^(٣)

متى ما تلقني ومعني سلاحي تلاقى الموت ليس له عديل

الجملة الشرطية مكونة من (متى ما تلقني ... تلاقى الموت)، فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمة حذف حرف العلة "الألف"، وجواب الشرط وجزاؤه (تلاقى) فعل مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة "الياء" والفعالان

(١) ١١٢/٣ .

(٢) ١٥٦/٢ ، حرف : صفة للناقة الصلبة ، وشيك طمورها: سريع طرفها.

(٣) هو حبيب بن عبد الله الخثمي أحد بني عمر بن الحارث ، أخو صخر الغي الهذلي.

مضارعان، والفاعل هو ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت يعود إلى
المخاطب.

وقال أبو المتلم:

متى ما تتكروها تعرفوها على أقطارها علق نفيث^(١)

"متى ما" أداة شرط زمانية ، الفعلان مضارعان من الأفعال الخمسة
لاتصالهما بـ "واو الجماعة" وهو الضمير الناهض بالحدث في الفعلين،
وهما مجزومان علامة جزمهما حذف "النون"، والضمير مفعول به في
كلى الفعلين يعود إلى كتيبة كريمة ما هرة تجيد فنون القتال.

(١) ٢٢٤/٢ .

المبحث الثاني أيان

تركيبها :

قال المبرد : ((ونذكر من الآلات التي على ثلاثة أحرف ما يدل على ما بعده ؛ من ذلك " عند " ومنها " أيان " وأصله الثلاثة وإن زادت حروفه...))

وزيادة في الحروف فسرهما بن عيش بقوله : ((وحرك آخره لالتقاء الساكنين وفتح على طريق الإتياع ما قبله إذا الألف حاجز غير حصين كما فعلوا في شتان))^١ .

أيان - أيان ، وقد تكسر الهمزة وتكون إيان^٣ ؛ وتضاف إليها ما " الزائدة " جوازا وتصير مركبة " إيان ما " ^٤ ، كما ورد جواز زيادة " ما " في حروف المجازات سابقاً .

دلالتها :

أوضح سيبويه بقوله بقوله : ((ألا ترى أن إنسانا قال معنى أيان ؟ فلت متى ، كنت قد أوضحت))^٥ ، فأيان معناها يدل على متى^٦ ، وقال ابن عيش : ((وأما أيان فظرف من ظروف الزمان مبهم بمعنى متى ...))^٧ فهي تستخدم في أسلوب الاستفهام ، نحو قوله تعالى : ((وما يشعرون أيان يبعثون))^٨ وقوله

^١ المقتضب / ١ / ١٩٠ .

^٢ شرح المفصل / ٤ / ١٠٦ .

^٣ وينظر إلى اكتشاف الضبط / ٢ / ٥٤٨ .

^٤ ينظر المقرب لابن عصفور / ٢ / ٢٧٤ ، وشرح الكافية لرزي الدين / ٤ / ٩٥ .

^٥ الكتاب / ٢ / ٣١٢ .

^٦ ينظر المقتضب / ١ / ٥٢ ، ١٩٠ ، وحروف المعاني للزجاجي ص ١٢ .

^٧ شرح المفصل / ٤ / ١٠٦ .

^٨ النحل / ٢١ .

أيضا ((فيمَ أنتَ من ذِكرَاهَا))^١ ، فالسؤال عن الزمان المستقبل وفي الأمور العظام المفخمة ، ولذلك قال ابن عيش موضحاً الفرق بين متى وأيان .

((والفرق بينها وبين "متى" أن متى لكثرة استعمالها صارت أظهر من أيان في الزمان ، ووجه آخر من الفرق إن متى تستعمل في كل زمان وإن لا يستعمل إلا فيما يراد تضخيم أمره وتعظيمه ...))^٢ .

وأيضاً تجيء " أيان " للشرط^٣ : قال الشاعر :

أَيَانُ نَوْمِكَ تَأْمَنُ غَيْرَهَا وَإِذَا * لَمْ تَدْرِكِ الْأَمْنَ مَنَا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا^٤

فالشاهد فيه : " إيانَ " لها فعل شرط مجزوم " نومك " كذلك جواب الشرط المجزوم " نأمنُ " .

وظيفتها :

مما سبق اتضح أن " أيانَ " ظرف للزمان بمعنى متى تتعلق بفعل الجواب ، قال صاحب شرح المفصل : ((وأما أيانَ فظرف من ظروف الزمان مبهم بمعنى متى ...))^٥ فهي تعمل عمل " متى " الشرطية^٦ ، وقد أوردتها النحاة في باب أدوات الشرط الجازمة^٧ التي تربط جملة الشرط ، وتعلق الحدث في

^١ (٤٣) سورة النازعات

^٢ شرح المفصل ١٠٦/٤

^٣ ينظر المقرب لابن المصفور ١ / ٢٧٤ ، وشرح الكافية ٤ / ٢٩٥ ، وارتشاف الضرب ، ٥٤٧/٢

^٤ البيت في شرح تنوود الذهب مد ، والاشموني ١٠/٤ ،

^٥ شرح المفصل ١٠٦/٤

^٦ ينظر شرح المبحث السابق ص

^٧ ينظر المقرر لابن عصفور ١ / ٢٧٤ / والتسهيل لابن مالك ٢٣٦ وشرح الكافية لابن الحاجب ٤ / ٩٦ ، واكتشاف الضرب لأبن حيان الأندلس . ٢ / ٥٤٨

الجواب بالحدث ، ويأتي فعل الشرط مجزوماً وكذلك الجواب ، وهي تعمل بسيطة ومركبة باتصال " ما " ^١ بها ، نحو قول القائل :

إذا النعجة عجفاء باتت بقفرة * فأَيان ما تعدل بها الريح فتزل ^٢

وأيان ما ينزل المطر يزرع المزارعون .

وبالمثالين السابقين يلاحظ أن " أيان ما " جاء بعدها فعلان مجزمان هما :
فعل الشرط وفعل الجواب والجزاء ، وبالترتيب " تعدل ... تنزل " " ينزل ...
يزرع " .

تطبيقها :

وردت مركبةً في موقعين ؛ قال أمية بين أبي عائد :

إذا النعجة العجفاء كانت بقفرة * فأَيان ما يعدل لها الدهر تنزل ^٣ .

" أيان ما " : أداة شرط تلاها فعلان مضارعان مجزومان ، وما زائدة للتوكيد .
" يعدل " فعل شرط مجزوم ، و " تنزل " جواب شرط مجزوم أيضاً غير أن
الكسرة لضرورة المحافظة على الموسيقى بحرف الروي . وأيَان : ظرف للزمان
مستقبلاً مبهم منصوب ، وهو متعلق بفعل الجواب " تنزل " .

أما البيت الثاني فهو لساعده بن جوية يهجو امرأة فقال : نفاثيةُ أيانَ ما
شاء أهلها * رأوا فوقها في الخص لم يتغيب ^٤ .

^١ ينظر شرح الكافية ٩٦/٤

^٢ أورده صاحب الأشموني ١٠//٤ وهي لابي أمية بن عائز الهذلي .

^٣ ١٩٤/٢

^٤ ٠٢٢١ الفوق : الفرج

الفعالن " شاء " " رأوا " ما ضيان في محل جزم ، والجازم في محليهما
لفظ " أيان ما " ظروف زمان مبهم متعلق بالفعل " رأوا " رابط بركني التركيب ،
وحصول الحدث في الركن الثاني متوقف على حصول الحدث في الأول .
والحرف ما زائدة للتوكيد .

المبحث الثالث

أَيْنَ

تركيبها :

لفظ بسيط غير مركب ، بنيته من ثلاثة أحرف هي^١ : الهمزة المفتوحة ، والياء الساكنة ، والنون المفتوحة ، وجاء في كتاب " علل النحو " أن " أين " أصلها أين ، فالخروج من التقاء الساكنين حركت النون بفتحة لختها في النطق^٢ . وقد تضم إليها " ما " فتصير " أينما " كقوله تعالى ((وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))^٣ .

دلالاتها : -

هي من أدوات الاستفهام ، ويستفهم بها عن المكان ، قال سيبويه ذاكراً الكلمات التي بنيتها على بنيتها على ثلاثة أحرف " أين : أي ما " ^٤ وقال أيضا : ((.... كما أنك إذا قلت : أين تكون ؟ وأنت تستفهم))^٥ ، والأمثلة كثيرة ، أين توضح الكتب ؟ وأين تورد الإبل ، وأين.... وأين ... ؟ .

((من حروف الجزاء قد يتصرفن وين استفهما))^٦ هذا قول سيبويه وقد ذكر ((مما جاز به من الظروف : ، أين ،))^١ . ولذلك " أين "

^١ ينظر الكتاب لسبويه ٢٣٣/٤ والأدوات النحوية في كتب التفسير لمحمود احمد الصغير ط١ ، ١٤٢٢ ، ٢٠٠١ ، دار الفكر دمشق - سوريا
^٢ ينظر على النحو لابن الحسن الوراق ص
^٣ (١١٥) سورة البقرة
^٤ الكتاب ٢٣٣/٤
^٥ المصدر السابق ٦٧/٣
^٦ الكتاب ٧٢/٣

أداة شرط وظرف للمكان ، قال بن يعيش " وأما أين فاسم من أسماء الأمكنة مبهم يقع على الجهات السنة وكل مكان يستفهم بها عنه فيقال : أين بيتك ؟ ، وأين زيد ؟ وتنقل إلى الجزاء فيقال : أين تكن أكن^٢ .

وظيفتها :

تؤدي وظيفتها اللفظية والنحوية في الجمل الشرطية ، تربط وتجزم وتعلق ، كسائر أدوات الشرط التي تجزم ، فيكون لها فعل الشرط ودوام الشرط وجزاءه ، وتستعمل وسيطة ومركبة مع " ما " الزائدة للتوكيد^٣ ، نحو : أين تكن أكن ، وأينما تكن أكن ، كقوله تعالى : ((أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ))^٤ . والأكثر في استعمالها أن تكون مضمونة إليها ما " وليس ذلك فيها بل لازم بل أنت مخير فيها كقوله تعالى ((مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا وَقَتَّلُوا تَقْتِيلًا))^٥ . وقال قائل :

أين تضرب بنا العداة تجدنا * نصرف العيس نحوها للتلاقي^٦ .

تطبيقها : لم يوجد لها أي شاهد .

^١ المصدر السابق ٦٧/٣

^٢ شرح المفصل ٤٥ / ٧

^٣ ينظر الكتاب ٦٨ / ٣ ، والمقتضب ٢ / النساء ٠٧٨

^٤ النساء ٦٨

^٥ (٦١) سورة الأحزاب

^٦ البيت لا نسبه ينظر شرح المفصل ١٠٥/٤ ، ٤٥ / ٧ ، ولمقتضب ٤٨/٢ — شرح الاموني ٣ / ٥٨٠

المبحث الرابع

أنى

تركيبها :

ذكرها سيبويه ((من معاني ما عدة حروفه ثلاثة فصاعدا))^١ ، ولذلك قامت بنيتها على الهمزة المفتوحة والنون المشددة والألف المرسوم ياءً هي بسيطة ولا تضم إليها " ما " ^٢ فتظل كذلك .

دلالتها :

هي ظرف مكان لعموم الأمكنة ، وتردد الحال ، قال سيبويه : ((وأنى تكون في معنى كيف وأين))^٣ كقوله تعالى ((..... قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ))^٤ . " أنى " أي : من " أين " ولكن الفرق بينهما هو أن " أين " خاصة بالمواضع ، و " أنى " جوابها يحتمل جميع الوجه والمذاهب ، قال صاحب كتاب الانكشاف الضرب " (وفي أن معنى يزيد على أين ، فأين لك هذا يقصر عن معنى أن لك هذا فهو بمعناه مع حرف الجزاء إلا ترى أنها أجابت " هو من عند الله " ولو قالت " هو عبد الله " لم يفي ذلك المعنى . وجواب أين لك غير جواب " أنى " لك هذا^٥ . وتؤدي معنى كيف ، قال تعالى : ((نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَاتُّوا حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ))^٦ .

^١ الكتاب ٤ / ٢٣٠

^٢ ينظر شرح التسهيل لأبن مالك ٢٣٩ ، وشرح سافية بن حاجب رضى الدين ٤ / ٩٦

^٣ الكتاب ٤ / ٢٣٥

^٤ (٣٧) سورة آل عمران

^٥ اكتشاف الضرب ٢ / ٥٥٠

^٦ (٢٢٣) سورة البقرة

وقال شاعر :

أنى ونم أين أباك الطرب * من حيث لا صبوة ولا ريب ^١ .

وقد ذكر ابن يعيش في شرح المفصل أن ((الشاهد في البيت استعمال
أنى بمعنى " كيف " ألا ترى أنها لا يجب إن تكون بمعنى " أين " لأن بعدها من
أين ، فتكون تكراراً ويجوز إن تكون بعنى من أين وكررت على سبيل التوكيد
وحسن التكرار لاختلاف اللفظين)) ^٢ .

مما سبق ذكره أن " أنى " ((ظرف مكان يستفهم بها)) ^٣ ، مثل قوله
تعالى {قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} ^٤ .

ولها دلالت أخرى تستخدم في الجملة الشرطية ، فهي أداة من أدوات
الشرط ، ذكرها سيبويه في باب الجزاء ^٥ ، والمبرر في باب المجازاة ^٦
وحروفها . وابن السراج ذكرها من الظروف التي جاز بها ^٧ .

وقال ابن يعيش : ((ويجازون بها يقولون أنى تقم أقم)) ^٨ ، فهي أداة
شرط تجزم فعلين ، " تقم " و " أقم " وقال الشاعر .

فأصبحت أنى تأتئها تلتبس بها * كلا مركبها تحت رجلك شاجرو ^٩

^١ الكميت بن زيد الأسري وهو

^٢ شرح المفصل ٤ / ١١١ وينظر ٧ / ٤٥

^٣ المصدر نفسه ٤ / ٤١٠ وينظر ٧ / ٤٥

^٤ (٤٠) سورة آل عمران

^٥ الكتاب ٣ / ٥٦

^٦ باب المقتدب ٢ / ٤٥

^٧ ١٥٩ / ٢

^٨ شرح المفصل ٤١٠

^٩ البيت للبيد بن ربيعة العماري ، ويدوانه

وظيفتها:

تؤدي وظيفتها في التركيب الشرطي كسائر أدوات الجزم ، تربط الركنين وتعلق الحدث في الركن الجوابي على حصوله في الركن الشرطي تعلق المسبب بالسبب ، نحو قول الشاعر :

خليلي أنى تأتياني تأتينا * أخوا غير ما رضىكما لا يحاول^١ .

الشاهد فيه : أنى تأتياني تأتينا ، الفعلان المضارعان مجزمان وعلامة الجزم حذف النون ، وسبب الجزم هو " أنى " الشرطية وهو التي ربطت جملتي الشرط والجواب ، وهي متعلقة بـ " تأتينا " .

تطبيقها : لم يوجد لها أي شاهدٍ

^١ البيت لم ينسب الى أحد ، ينظر الشرح بن عقيل ٢ / ٣٣٩

المبحث الخامس

حيثما

تركيبها :

لفظ "حيث" يتكون مبناه من الحاء المفتوحة والياء الساكنة والتاء ترد مضمونة ومجرورة ومفتوحة حيث^١ ، وهو من الألفاظ التي عدة حروفها ثلاثة^٢ ، وقد تضم إليها " ما " اللازمة فتكون مركبة " حيثما " .^٣

دلالاتها : —

هي من أسماء الظروف التي تدل على الأمكنة ، ((" حيث " بمكان بمنزلة قولك : هو في المكان الذي فيه زيد))^٤ ، نحو : اذهب حيث زيد جالس. وتابع المبرد سيوبه في بيان دلالة " حيث " فقال : ((" وحيث " اسم من أسماء المكان مبهم يفسر ما يضاف إليه . وما حيثما المركبة فتكون شرطية ، قال سيوبه في " ما " التي تضم إلى " حيث " : ((وقد تغير الحرف حتى يصير يعمل لمجيئاً غير عمله الذي كان قبل أن تجيء ... ومن ذلك حيثما ، صارت بمجيئها بمنزلة أين))^٥ . وقال ابن عيش : (وكل الظروف التي يجاز بها يجوز أن يجاز بها من غير أن يضم إليها " ما " ما خلا " حيثما ")^٦ ، والمقصود بأختيها إذ ما

^١ ينظر الكتاب ٣ / ٢٨٦ ، والمقتضب ، ٣ / ١٧٣ ، ١٧٨ ، ومغني اللبيب

^٢ ينظر الكتاب ٤ / ٢٣٣ .

^٣ المصدر نفسه ، و ٤ / ٢٢١ ، المقتضب ، ٤٧ / ٢

^٤ ٢٣٣ / ٤

^٥ الكتاب ٤ / ٢٢١ ، وينظر المقتضب ، ٤٧ / ٢ ، وشرح كافي بن حاجب ٤ / ٩٥

^٦ شرح المفصل ٧ / ٤٦

وإذا ما . و " حيثما " مثل " أين " ، فيقال : حيثما تكن أكن ، كما يقال : أين تكن أكن.

وظيفتها:

ما دامت مركبة فهي أداة شرط ظرف مكان ، تجزم فعلين وتربط الركنين ، والشرط سبب في الجواب والجزاء ((ولا تكون حيثما إلا شرطاً))^١
((وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ))^٢.

وقال الشاعر :

حيثما تستقم يقدر لك اللـ ه نجاحا في غابر الازمان^٣

الشاهد فيه : " حيثما تستقم يقدر ... " جملة شرطية ، فعل الشرط تستقم وهو مجزوم " حيثما " فعل الجواب ، والجزاء يقدر كذلك مجزوم ، والحدث في الركن الجوابي متعلق بالحدث في الركن الشرطي .

تطبيقها : لم يوجد لها أي شاهدٍ

^١ اكتشاف الضرب ٢ / ٥٥٠

^٢ (١٤٤) سورة البقرة

^٣ البيت لم يسم قائله ، ينظر شرح بن عقيل ٢ / ٣٣٨ ، ومعنى فيه اللبيب ١٤١

الباب الثالث

أدوات الشرط غير الجازمة

الفصل الأول : الامتناعية

الفصل الثاني : غير الامتناعية

الفصل الأول الامتناعية المبحث الأول

لو

تركيبها:

لفظ بسيط غير مركب ، مؤسس من اللام المفتوحة والواو الساكنة ، وهي من الحروف الثنائية ، مبناها على حرفين ، قال سيبويه : ((وقد جاء علي الحرفين ما ليس باسم ولا فعل))^١ : ثم ذكر Ⓛ لو ★^٢ بعد ذكره لمجموعة من الحروف أبنيتها من حرفين .

دلالاتها واستعمالاتها :

تستعمل Ⓛ لو ★ في عدة سياقات تظهر دلالاتها، منها :

١- الامتناعية: قال سيبويه : (("لو" فما كان سيقع لوقوع غيره))^٣ ، مثل : لو جاءني زيد لأكرمته ، وكذلك لو حضر زيدٌ لحضرتُ ، والمعني وهو عدم الإكرام لعدم مجيء زيد ، وفي المثال الثاني تعلق حضور المتكلم بحضور زيد ، والحدثان ماضيان ، فهي ((تدل علي امتناع الشيء لامتناع غيره))^٤ قال تعالى : ((وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَيْتُمْ وََلَنتَّازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكنَّ اللَّهَ سَلَّمَ))^٥ ، فلم يرهم الله ولم يفشلوا ، فلو ثبتت الرؤية ثبت الفشل ، فلو تنفي ما يلزم لثبوته ثبوت غيره من الزمن الماضي^٦ ولكن ثبوت الجواب قد لا يتعلق بثبوت الشرط نحو: لو تاجر الرجل لغني، فالرجل قد يتخذ وسائل أخرى للغني دون سبيل التجارة ، فهنا Ⓛ لو ★

^١ - الكتاب ٢٢٠/٤ ، وينظر معاني الحروف للرماني ص ١٠١ ، والجني الداني للمرادي ص ٢٧٢ .

^٢ - الكتاب ٢٢٤/٤ .

^٣ - المصدر نفسه ٢٢٤/٤ ، ينظر ٧٦/٣ وينظر حروف المعاني ص ٣ .

^٤ - الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق السيد أحمد صقر مطبعة: عيسى الباني الحلبي وشركاه ، د.ت ، ص ٢٥٢ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٤/٤٨٧ .

^٥ - الأنفال ٤٣ .

^٦ - شرح التسهيل ٢٤٠ ، وينظر رصف المباني ٢٨٩ .

تعليق الحدين في الماضي ، ولم ينتف المسبب بانتفاء السبب، وقد ينتفي المسبب بانتفاء السبب كما في: لو جاءني زيد لأكرمته.

وهناك مسائل تتعلق ب "لو" الامتناعية:

أ- تختص بالفعل : فلا يليها إلا فعل ، قال المبرد ((لو لا تقع إلا علي فعل)) أو معمول فعل مضمر يفسره ظاهر بعده ، نحو : لو زيد ضربني ، أي لو ضربني زيد ضربني ، وكقولهم: ((لو ذات سوار لطمنتي))^١

ب- تدخل علي " أن " كثيراً قال تعالى : ((وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))^٢ ، وتقدير الفعل بعد لو هو " ثبت " أي : لو ثبت أنهم صبروا لكان

ج- تصرف الفعل المضارع إلي المضي قال الزمخشري ((...خلا أن " إن " تجعل للاستقبال و "إن " كان ماضيا و " لو " تجعله للمعنى وإن كان مستقبلا كقوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ...))^٣ وقال كثير عزة :

لو يسمعون كما سمعت حديثها *** خروا لعزة ركعا وسجودا^٤

د- لا يكون جواب " لو " إلا فعلا ماضيا مثبتا أو منفيًا بـ " ما " أو مضارعا مجزوما بـ " لم " والأكثر في الماضي المثبت اقتران بلام التسويق ، وقد يحذف ، كقوله تعالى: ((لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ))^٥ وما اقترن به اللام كقوله تعالى ((لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ))^٦ وما نفي بـ " ما " مجرد من اللام كقوله تعالى: ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ))^٧.

١ - ينظر مغني اللبيب ٢٦٧ ، ومجمع الأمثال للميداني ١٢٢/٢ .

٢ - الحجرات ٥ .

٣ - الحجرات ٧ .

٤ - ديوانه ص ، كثير عزة هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعه أمه وأبوه خزاعيان ، اشتهر باسم محبوبته عزة

ينظر ديوانه ص ١١ ، والشعر والشعراء ص ٣١٣ .

٥ - الواقعة ٧٠ .

٦ - الواقعة ٦٥ .

٧ - الأنعام ١١٢ .

وقد يرد جواب ① لو ★ جملة اسمية مقرونة باللام كقوله تعالى: ((وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ))^١ أو بالفاء ، قال الشاعر:

قالت سلامة لم يكن لك عادة * * إن تترك الأعداء حتى تعزرا
لو كان قتل يا سلام فراحة * * لكن فررت مخافة أن أوسرا
ففي المثالين قد يقدر جواب ① لو ★ ؛ محذوف أو للتمني فلا جواب له .

٢- الشرطية : قال صاحب المفصل : ((ومن أصناف الحروف حرفا الشرط وهما إن ولو تدخلان على جملتين فتجعلان الأولى شرطاً والثانية جزاءً ... نحو لو جننتي لأكرمتك)) فإن تختص بالمستقبل ، ولو بالماضي وذكر ابن فارس رأياً للفراء بأن ① لو ★ يقوم مقام ① إن ★ لقوله تعالى: ((وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ))^٢ وقال: ((لولا أنها بمعنى ① إن ★ لاقتضت جوابا لان ① لو ★ لا بد لها من جواب ظاهر أو مظهر)) كقوله تعالى : ((وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ))^٣.

فهي بمعنى ① إن ★ ولكنها لا تجزم لأنها تختص بدخولها عن الأفعال الماضية ولكن ابن هشام الأنصاري ، قال: ((وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد علي لغة)) وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري ، نحو قول الشاعرة:
لو يشأ طار به ذو معية * لاحق الأطال نهذاً ذو خصل

٣- أن تكون حرفاً مصدرياً لا تنصب ، وأن يصلح في موضعها ① أن ★ وأن تأتي بعد ما يفهم فيه التمني نحو : ود ، ويود ، وقليل ورودها بغير ذلك.
قال تعالى : ((وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ))^٤ ، وقد تقرأ الآية بحذف النون ((ودوا لو تدهن فيدهنوا)) ، وهي دلالة لمعني ① لو تدهن ★ بأنه ((أن تدهن ★ ، وهذا مذهب بعض النحاة الذين أثبتوا ورود ① لو ★ بأنها حرف مصدرى^٥

١ - البقرة ١٠٣ .

٢ - الصف ٨ .

٣ - الأنعام ٧ .

٤ - القلم ٩ .

٥ - وهم : الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي ؛ ذكرهم ابن هشام في مغني اللبيب .

٤- أن تكون حرفاً للتمني ، نحو: لو تأتيني فتحدثيني ، كقوله تعالى ((وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبَرًا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّوْا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ))^١ ، لو بمعني ①ليت ★ ولذلك جاءت بعده فاء السببية التي تنصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعدها وجوباً ②فتبرأ ★ ، وهي تختلف عن غيرها في كونها لا تحتاج إلي جواب ، لأنها ليست امتناعية بل غارقة في معني التمني ، وهي بعيدة عن المصدرية لأنها لم تسبق بما يشير إلي فعل التمني.

٥- أن يكون للعرض^٢ نحو : لو تدخل متجرنا فتجد ما يسرك .

٦- أن تكون للتقليل^٣ نحو: أعط المساكين ولو واحداً ، وصل لو فريضة ومنه قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ))^٤ .

٧- أورد صاحب النحو الوافي قسماً لـ ① لو ★ التي تدل علي الشرطية الحقيقية وتقتضي تعليق أمر علي الآخر وجوداً وعدمياً في المستقبل ، نحو قولك: لو يشتد الحر في العطلة الصيفية المقبلة أصطاف في جهات معتدلة^٥ ، فاشتداد الحر الحقيقي شرط في الاصطيف في الجهات المعتدلة حقيقة، والحدثان كائنان في المستقبل ، وإن لم يحدث الاشتداد فلم يحدث الاصطيف فالحدثان معدومان ويبقى صاحب الحدث في ظرفه المكاني.

تلك هي أقسام ①لو ★ مستعملة في سياقات وتراكيب مختلفة وضحت دلالاتها بالأمثلة التي تم شرحها وبيانها عبر المصادر التي بين أيدينا.

تطبيقها:

وردت ① لو ★ في الديوان في أربعة وستين بيتاً ، في واحدٍ منها تدل علي أنها حرف مصدري ، وهو قول أبي ذؤيب الهذلي:

١ - البقرة ١٦٧ .

٢ - مغني اللبيب ٢٦٦ .

٣ - ينظر وصف المباني للمالقي ص ٣٩١ ، ومغني اللبيب ٢٦٦ .

٤ - النساء ١٣٥ .

٥ - ينظر النحو الوافي لعباس حسن ط ٣ (د.ت) ، دار المعارف ، القاهرة - مصر ٤/٤٩٥ .

يودون لو يفدونني بنفوسهم * ومثني الأواقي والقيان النواهد^١
لو حرف مصدرى غير ناصب ، وقع بعد الفعل المضارع "يودون". فالمصدر
المؤول فى محل نصب مفعول به تقديره نداءهم لى بنفوسهم ، وأبو ذؤيب الهذلى
يشير إلى أن أصحابه سيكونون فداء له وكذلك الأواقي الكثيرة والقيان النواهد.
وأما بقية الشواهد فهى:

القسم الأول : "لو" الامتناعية التى لا يليها مصدر مؤول:

أ- جواب " لو " ماض مثبت مجرد من اللام:

١- قال أبو ذؤيب الهذلى:

لو كان مدحة حى انشرت أحداً * أحيا أبوتك الشم الامادىح^٢
الشاهد فيه: لو كان مدحة حى أحيا أبوتك ، ف " لو " علقـت امتناع إحياء
المدىح لأى ميت بامتناع إحياء الأمادىح لأبوتك الممدوحة.
٢- وقال أيضاً:

لو كان حبل من ثمانين قامة * وسبعين باعاً نالها بالأنامل^٣
(لو كان ... نالها بالأنامل)) لم يكن الحبل من ثمانين قامة وسبعين باعاً
فامتنع نوالها بالأنامل.
٣- وقال أبو العيال:

لو كان عندك ما تقول جعلتـى * كنزا لريب الدهر عند ضنين^٤
(لو كان عندك... جعلتـى)) لم يكن مع المخاطب ما يقوله فامتنع جعله كنزا لريب
الدهر عند حنين.

٤- وقال جنادة بن عامر°:

ولو سلمت له يمنى يديه * لعمر أبىك أطعمه السباعا^٦.
(لو سلمت ... أطعمه السباعا)) امتنعت سلامة اليد اليمنى فامتنع إطعام لحمه
السباع.

١ - الديوان ١/١٢٢ ، الأوقية : أربعون درهما.

٢ - الديوان ١/١١٣ .

٣ - الديوان ١/١٤٢ .

٤ - الديوان ٢/٢٥٩ .

ب- جواب ❁ لو ★ ماض مثبت محلي باللام:

- ١- قال أبو ذؤيب الهذلي:
فلو نبذوا بأبي ماعز * حديد السنان وشاهي البصر
ويابني قبيس ولم يكلما * إلي أن يضيء السحر
لقال الأبعاد والشامتو * ن كانت كليلة أهل الهزر^١
أسلوب الشرط ((فلو نبذوا..لقال)) الشاهد اقتران الجواب باللام ❁ لقال ★
والمعنى هو امتناع النبذ فامتنع قول الأبعاد والشامتين.
٢- قال ساعدة بن مؤية:
فلو نباتك الأرض أو لو سمعته * لأيقنت أني كنت بعد أكمد^٢
(فلو نباتك ... أو لو سمعته) هذا الشرط جوابه لأيقنت .
٣- قال المتخل:
فلو قتلت ورجلي غير كارهة الـ * إدلاج فيها قبيض الشد والنسل
إذا لأعلمت نفسي في غزاتهم * أو لانبعثت به نوحا له زجل^٣
التركيب الشرطي ❁ فلو قتلت ★ جوابه جاء مقرونا بـ ❁ إذا ★ وهو ((إذا
لأعلمت نفسي..)) .
٤- وقال عبد مناف بن ربيع:
فوالله لو أدركته لمنعته * وإن كان لم يترك مقالا لقائل^٤
الشرط: لو أدركته ، والجواب لمنعته
٥- وقال أبو خراش:
فوالله لو لاقيته غير موثق * لأبك بالجزع الضباع النواهل^٥
الشرط: لو لاقيته ، والجواب : لأبك

١ - ١٥١/١ .

٢- النيوان ٠٢٣٨/١ .

٣ - ٣٧٠٣٦/٢ ، قبيض : عدو سريع وشديد ، النسل : نوع من أنواع مشي الذئاب ، نوحا: جماعة من النساء لهن نوح ، زجل:شدة الصوت .

٤ - ٤٧/٢ .

٥ - ١٥٠/٢ .

٦- وقال حذيفة بن أنس:

فلو أسمع القوم صراخك لقوربت * مصارعهم بين الدخول وعرعرا^١

ج- جواب ⓪ لو ★ منفٍ بـ ⓪ ما ★

قال أبو ذؤيب الهذلي:

ولو عثرت عندي إذن ما لحيتها * بعثرتها ولا أسئ جوابها^٢

د- جواب ⓪ لو ★ منفٍ بـ ⓪ لم ★

قال أبو ذؤيب الهذلي:

١- يقولون لي : لو كان بالرمل لم يمت * نشيبة والطراق يكذب قيلها^٣

الشرط: لو كان ، جوابه لم يمت مضارع لفظا، وماض معني

وقال أيضا:

٢- ويأشبني فيها الأولاء يلونها * ولو علموا لم يأشبوني بطائل^٤

التركيب الشرطي: ((لو علموا لم يأشبوني بطائل)).

٣- وقال أمية بن أبي عائذ:

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل * مدحت بقول صالح لم تفيل^٥

فعل الشرط مضمرة يفسره الفعل ⓪ مدحت ★ ، والتقدير : فلو مدحت غيرها

...مدحت بقول صالح لم تفيل.

هـ- جواب لو محذوف مقدر:

قال أبو ذؤيب الهذلي:

١- ولو مارسوه ساعة إن قرنه * إذا خام أخدان الرجال يطيح^٦

التركيب الشرطي : لو مارسوه ساعة لضعفوا.

قال أبو ذؤيب الهذلي:

١- ٢١/٣ .

٢- ٠٨١/١ ما لحيتها: ما لمتها.

٣- الديوان ٠٣٣/١

٤- ١٤٤/١ يأنب : يخلط ، لم يأشبوني، بطائل : لم يخلطوا علي بالكذب.

٥- ٠١٩٣/٢ لم تفيل : لم يجعل رأيه ضعيفا

٦- ١١٦/١ .

٢- نهاهم ثابت عنه فقالوا * تصيب العشائر لو يؤوب^١
ⓐ لو يؤوب * الفعل المضارع في محل الفعل الماضي آب بمعنى رجع
والمعنى لو آب الشخص الذي يدعى حبيب إلي قومه فإن العشائر تصيب
الساعد وقومه، وتقدير التركيب الشرطي هو لو آب حبيب عيبتهم العشائر.
٣- وقال أيضاً:

وقال بعهدده في القوم : إني * شفيت النفس لو يشفي اللهيف^٢
الفعل المضارع يشفي بعد ⓐ لو * بمعنى الفعل الماضي ⓐ شفي * ،
والمعنى لو شفي اللهيف فإنه شفي نفسه.

القسم الثاني: لو الامتناعية التي يليها مصدر مؤول

أ- جوابها مجرد من اللام:

١- قال المتخل:

لو أنه جاعني جوعان مهتلك * من يؤس الناس عنه الخير محجوز^٣
أعيا وقصر لما فاته نعمه * يبادر الليل بالعلياء محفور
التركيب الشرطي: لو أنه جاعني أعيا وقصر .

ب- جوابها محلى باللام:

قال أبو ذؤيب الهذلي:

ولو أنني استودعته الشمس لارتقت * إليه المنايا عينها ورسولها^٤
لو أنني... لارتقت.

٤- قال صخر الغي:

لو أن أصحابي بنو خناعة * أهل الندى والجود البراعة

الحاملو السيوف القراعة * لمنعوا منى هذه اليراعة^٥

لو أن أصحابي... لمنعوا

١ - ٩٦/١

٢ - الديوان ١/١٠٤

٣ - ١٥/٢

٤ - ٣٣/١

٥ - ٣٣/١

٥- قال ساعدة بن العجلان:

فلو أني تفتتك حين ارمي * لأبك مرهف منها حديد^١
(فلو أني تفتتك... لأبك)) أي فلو ثبت أني... لأبك

ج- جوابها منف ب- (ما)

١- قال صخر الغي:

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة شامية
ما تركوني للكلاب العاوية * ولا لبرذون أغر الناصية^٢
لو أن أصحابي ما تركوني .

٢- قال ساعدة بن جؤية:

لو أنه إذا كان ماحم واقعاً * بجانب من يحفي ومن يتودد^٣
والتركيب: لو أنه إذ كان واقعا ماحم.

د- جوابها منف ب- (لم) ★ .

قال أبو ذؤيب الهذلي:

لو أنني حملته البزل لم تقم * به البزل حتى تتلئب صدورها^٤ .
لو أنني حملته لم تقم

هـ- جوابها محذوف:

قال أبو ذؤيب الهذلي:

فقال : لقد خشيت وأنبأتني * به العقبان لو أني أعيف^٥
والتركيب الشرطي تقديره: لو أني أعيف لأنبأتني به العقبان
٢- وقال أيضاً:

وإن دموعي إثره لكثيرة * لو أن الدموع والبكاء يريح^٦

١- ١٠٨/٣

٢- ٢٣٦/٢

٣- ١٠٨/٣

٤- ١٥٤/١ . تتلئب : تمتد وتتابع .

٥- ١٠٤/١ . أعيف : أزرع

٦- ١١٤/١

لو ثبت أن الدموع والبكاء يريح لأدمعت كثيرا
٣- وقال حذيفة بن أنس:

علت حرب بكر واستطار أديهما * ولو أنها إذا شنت الحرب برت^١
لو أنها ، جوابها محذوف دل عليه جواب ⓐ إذا ★ وهو لفظ ⓑ برت ★
القسم الثالث ⓐ لو ★ التي بمعنى ⓑ إن ★:

قال أبو ذؤيب الهذلي :

أنوء به فيها فيأمن جانبي * ولو كثرت فيها لدي البوارق^٢
وقال ساعدة بن جؤية:

ولو أمست له أدم صفايا * تقرقر في طوائفها الفحول^٣
وقال أبو كبير الهذلي :

لا يجفلون عن المضاف ولو رأوا * أولي الوعاع كالغطاط المقبل^٤
وقال أبو خراش:

تراها صغارا يحسر الطرف دونها * ولو كان طوداً فوقه فرق العصم^٥
وقال مالك بن الحارث:

يظل المصرمون لهم سجوداً * ولو لم يسق عندهم ضياح^٦
مسرد بقية شواهد ⓐ لو ★ بأقسامها :

قال أبو ذؤيب الهذلي:

فانك لو ساءلت عنا فتخبري * إذا اليزك راحت لا تدر عشارها^٧
لأنبئت أنا نجتدي الفضل إنما * يكلفه من النفوس خيارها^٧

١ - ٢٣/٣ .

٢ - ١٥٣/١ .

٣ - ٢١٤/١ ، أدم صفايا : ، تقرقر : تهدر .

٤ - ٩١/٢ .

٥ - ١٢١/٢ .

٦ - ٨٢/٣ ، المصرمون : الفقراء ، الضياح : اللبن المخلوط بالماء

٧ - ٢٦/١ - ٢٧

وقال أيضاً:

ولو كان ما عند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل^١
وقال أيضاً:

وموقعها ضخم إذا هي أرسلت * ولو كفتت كانت يسيراً كفاتها^٢
وقال صخر الغي:

والله لو أسمعت مقاتلتها * شيخاً من الزب رأسه لبد
مآبة الروم أو تنوخ أو الـ * أطام من صودان أو زبد.
لفاتح البيع عند رؤيتها * وكان قبل ابتياعه لكاد^٣
وقال أبو خراش:

إنك لو أبصرت مصرع خالد * بجنب الستار بين أظلم فالحزم
لأيقنت أن البكر ليس رزية * ولا الناب لا انضمت يدك علي الغنم^٤
وقال أيضاً:

لو كان حيا لفاداهم بمترة * فيها الرواويق من شيزي بني الهطف^٥
وقال أيضاً:

ولو سمعوا منهم دعاءً يروعهم * إن لأنته الخيل أعينها قبل^٦
وقال أيضاً :

فلو كان سلمى جاره أو أجاره * رياح بن سعد رده طائر كهل^٧
وقال أيضاً:

لامت ولو شهدت لكان نكيرها * ماء بيل مشافر القبقاب^٨

١ - ١٤٢/١

٢ - ١٦٣/١ ، كفتت : حبست وقبضت

٣ - الديوان ٥٨/٢ ، الأطام: جمع اطم . لكد : لزج الزب: كثير الشعر لا يدهنه

٤ - ١٥٤/٢ .

٥ - ١٥٦/٢ .

٦ - ١٦٥/٢ .

٧ - ١٦٥/٢ .

٨ - ١٦٩/٢ .

وقال ساعده بن جوية:

ولو سامني المائي مكان حياته * أناعيم دهر من عباد وحامل
وقال اشترط ما شئت أنك ذاهب * بحكمك من شفع المنى والجعائل
لقلت لدهري إنه هو عزوتي * وإني وإن أرغب غير فاعل^١
وقال أبو المتلم:

تالله لو قذفوا صخرًا بفاقرة * إذن لقيل أصابوا الميل فاعتدلوا^٢
وقال أيضاً:

لو كان للدهر مال متلده * لكان للدهر صخر مال قنبات^٣
وقال قيس بن عيزارة:

وقال نساء لو قتلت لساءنا * سواكن ذو الشجو الذي أنا فاجع^٤
وقال أبو جندب بن مرة:

ولو هلكت بكيا عليه * كانا مكان التوب من حقوته^٥
وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب:

فقسم يا عمرو لو نبهاك * إذن نبها منك داء عضالاً^٦
وقال أبو ذؤيب الهذلي:

وكلاهما قد عاش عيشة ماجد * وجني العلاء لو أن شيئاً ينفع^٧
وقال أيضاً:

فلو أنني كنت السليم لعدتني * سريعاً ولم تحبك عنى الكوادم^٨
قال ساعدة بن جوية:

ولو أن الذي يتقى عليه * بضحيان أشم به الوعول

١- ٢١٨-٢١٩.

٢- ٢٣٥/٢.

٣- ٢٣٨/٢.

٤- ٧٢/٣.

٥- ٨٦/٣.

٦- ١٢١/٣.

٧- ٢١/١.

٨- ١٦٠/١. السليم: السبيع. الكوادم: العواطم.

عزاة ظهره نجد عليه * ضباب تنتحيه الريح ميل
إذا سبل الغمام دنا عليه * يزل بريده ماء زلول
كأن شؤونه لبات يدل * خلاف الويل أو سيد غسيل
لابته الحوادث أو لأمسي * به فتق روادفه تزول^١
وقال صخر الغي :

لو أن عندي من قريم رجلاً * بيض الوجوه يحملون النبلا
لمنعوني نجدة ورسلاً^٢
وقال ساعدة بن العجلان:

فلو أني تفتقك حين ارمي * لآبك مرهف منها حديد^٣
وقال أبو ذؤيب الهذلي:

لقد لاقى المطي بجنب عفر * حديث- لو عجبت له- عجيب^٤
وقال أيضاً:

أنادي إذا أوفي من الأرض مرقبا * وإني سمع لو أجاب بصير^٥
قال أبو خراش:

ولا والله لا أنسى زهيراً * ولو كثرت المرازي والفقود^٦
وقال أيضاً:

لحي الله جدا راضعا لو أفادني * غداة التقى الرجلان في كف ساهك^٧
وقال ساعدة بن جؤية:

إني لأهواك حقا غير ما كذب * ولو نأيت سوانا في النوى حججا^٨

١- ٢١٨/١-٢١٩.

٢- ٢٣٧/٢.

٣- ١٠٨/٣.

٤- ٩٢/١.

٥- ١٣٨/١.

٦- ١٦١/٢.

٧- ١٦٩/٢.

٨- ١٦٩/٢.

وقال أيضاً:

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة * ومعرضة لو كنت قلت لقائل^١

وقال معقل بن خويلد:

بنو عمنا في كل يوم كريهة * ولو قرب الإنسان عمراً وكاهلاً^٢

وقال مالك بن الحارث:

فلست بمقصر ما ساف مالي * ولو عرضت بلبتي الرماح^٣

وقال أبو بئينة:

ألا يا ليت أهبان بن لفظ * تلفت وسطهم حين استثيروا

فيقتل أو يرى غبنا مبينا * وذلك - لو علمت به - نصور^٤

وقال عمرو ذو الكلب:

أسرك لو قتلت بأرض فهم * وكل قد أبأت إلى ابتهاج^٥

^١ - ٢١٩/٢ .

^٢ - ٧١/٣ .

^٣ - ٣١١٨ ما ساف : مادام مالي يموت . السواف: الموت ، لبتي : رجل سيف: إذا ذهب إبله و ماله .

^٤ - ٩٦-٩٥/٣ .

^٥ - ١١٣/٣ .

المبحث الثاني

لولا ولوما

تركيبها:

يتكون كل لفظ منهما من أربعة أحرف ، الحرفان الأولان هما ، اللام المفتوحة والواو الساكنة "لو" وبإضافة " لا" النافية ينتج اللفظ المركب " لولا" ، وكذلك مع " ما" النافية يتكون لوما^١

ذكر سيبويه أن بعض الحروف تضاف إليها " ما" أو " لا" فتخصص دخولها على الأفعال ((و مثل ذلك هلا ولولا وألا ألزموهن لا ، وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد، وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن مع التحضيض))^٢ ، فـ "لولا" أما هي مركبة من ((لو)) و ((لا النافية)) وكذلك " لوما" من " لو" و " ما" النافية " قال المبرد: ((لولا إنما هي " لو" و " لا"، جعلتا شيئاً واحداً))^٣ وإذا كان "لولا" بمعنى " لو لم" فهي غير مركبة بل بسيطة ، ويليهما فعل لم يفهم منه معنى التحضيض نحو: لولا تسافر لزرتك ، أي لو لم تسافر لزرتك^٤.

دلالاتهما:

((لولا ، ولوما ، فهما لابتداء وجواب ، فالأول سبب ما وقع وما لم يقع))^٥ ويفهم من النفي إن الحدث في الأول ما نع للحدث في الجواب نحو : لولا العلم لتأخرت البشرية ، ومن هذا المفهوم عرف ابن فارس " لولا" بقوله ((فإنها تدل علي امتناع الشيء لوجود غيره ، نحو : لولا زيد لضربتك))^٦ ، والمعني إن المتكلم لم يضرب المخاطب لأن زيدا كان موجودا. ووضح ابن الشجري في أماليه المعنى الجديد لـ " لو" بعد تركيبها " لولا" ، " لوما" فقال : ((لولا (فلو) معناها امتناع الشيء لامتناع غيره و " لا" معناها النفي ، فلما ركبوها بطل معنيهما، ودلت "

^١ - ينظر الكتاب ٢٢٢/٤.

^٢ - المصدر نفسه ١١٥/٣.

^٣ - المقتضب ٧٦/٣ وينظر الأصول في النحو ٢٢٠/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٩٧/٢ ، وشرح المفصل ١٤٤/٨ والجنى الداني ٦٠٢.

^٤ - ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢٤٤ ، وينظر شرح الكافية لرصي الدين ٤٧٧/٤ ، والجنى الداني للمراذي ٦٠٢ .

^٥ - الكتاب ٢٣٥/٤ ، وينظر المقتضب ٧٦/٣.

^٦ - الصاحبى ٢٥٢.

لولا" علي امتناع الشيء لوجود غيره واختص بالاسم وعلي التخصيص واختص
بالفعل))^١.

مما سبق ذكره تظهر دلالات لولا ولوما وهي:

أ- يستعملان للدلالة علي امتناع الشيء لوجود غيره ويأتي بعدهما الاسم المرفوع
علي أنه مبتدأ^٢ نحو: لولا عبد الله كان كذا وكذا وقال ابن يعيش في شرحه
للمفصل : ((ويقع بعدهما المبتدأ وتختصان بذلك ويكون جوابهما سادا مسد خبر
المبتدأ لطوله وذلك نحو قولك : لولا زيد لأكرمك ولوما خالد لزررتك))^٣
وقد فصل المالقي في رصف المباني أحوال الجملتين بعد ⓐ لولا★ :

١- موجبتان نحو : لولا زيد لأحسنت إليك، هنا حرف امتناع لوجوب

٢- منفيتان نحو : لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك ، فهي حرف وجوب

لامتناع .

٣- الأولى موجبة والقانية منفية نحو : لولا زيد لم أحسن إليك ، فهي حرف

وجوب لوجوب.

٤- الأولى منفية والثانية موجبة ، نحو : لولا عدم زيد لأحسنت إليك فهي

حرف امتناع لامتناع^٤.

ب- اختصاصهما بالفعل فتدلان ((علي التخصيص والحث وإذا وليهن المضارع
كن تحضيضاً وإذا وليهن الماضي كن لوماً وتوبيخاً فيما تركه المخاطب أو يقدر
فيه الترك^٥ كقوله تعالى : ((قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا
تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ^٦)).

وكقوله تعالى : ((لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ))^٧ وأما للتوبيخ .

^١ - أمالي ابن السجري ٢/٢٩٧ ، وينظر المفصل للزمخشري ٣٧٧.

^٢ - ينظر الكتاب ٢/١٢٩ والمقتض ٣/٧٧ رصف المباني في حروف المعاني ٢٩٥.

^٣ - شرح المفصل ٨/١٤٦ ، وينظر شرح التسهيل ٢٤٤.

^٤ - ينظر رصف المباني ٢٩٣.

^٥ - شرح المفصل ٨/١٤٦ .

^٦ - النمل ٤٦.

^٧ - الحجر ٧.

فقوله تعالى : ((فَلَوْلَا نَصَرَہُمْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً))^١
ونحو قول القائل : أكرمت زيدا ، فنقول له : لولا خالدًا.

ج- ((فإن خلا الكلام من التوبيخ ، فهو للعرض))^٢ ويعرف العرض بأنه طلب بلين وتأدب ، ويكون بالفعل المضارع أو ما في تأويله^٣ نحو قول القائل : لولا تزورنا في الحديقة فتستمتع بالمناظر الرائعة ، وقال تعالى : ((وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ))^٤ .

د- أن تكون ① لولا ★ حرف جر فالمضمر المتصل بها في محل جر ، وفيه اختلاف ، نحو : لولاي ولولاك ، ولولاه ، ... ، قال الشاعر يزيد بن الحكم^٥
وكم موطن لولاي طحت كما هوى * بأجرامه من قنة النيق منهوي
ه- ذكر المرادي في الجزء الثاني ① لولا ★ بمعنى لو لم ، واستدل بما قاله أبو ذؤيب الهذلي.

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت : بلي ، لولا ينازعني شغلي^٦
لولا ينازعني ، لم يفهم من ① لولا ★ التحضيض وقد ورد بعدها الفعل المضارع ينازعني ، ولذا يؤول ① لولا ★ ب ① لولم ★ المعني لو لم ينازعه شغله لأحب أسماء ، وقد تبغي لولا مختصة بالأسماء فعندئذ يقدر ① أن ★ قبل الفعل^٧ فيكون مصدرا مؤولا بصريح تقديره : لولا منازعة شغلي أيأي.

و- ذكر صاحب المغني دلالة أخرى لـ ① لولا ★ وهي الاستفهام^٨
كقوله تعالى : ((لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ))^٩.

١ - الأحقاف ٢٨ .

٢ - شرح الكافية لرضي الدين ٤/٤٧٥ .

٣ - معني اللبيب .

٤ - النور ١٦ .

٥ - هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي من ثقيف بن بكر بن هوازن وأمه بكرة بنت الزبيرقان بن بدر .

٦ - الديوان ٣٤/١ .

٧ - ينظر شرح التسهيل ٢٤٤ ، والجني الداني ٦٠٨ ، وحاشية الصبان ٤/٠٧٥ مغني اللبيب ٢٧٥ .

٨ - معني اللبيب ٢٧٣ .

٩ - المنافقون ١٠ .

ز- ذكر المالقي في رصف المباني أن لوما" لم تجئ في كلام العرب إلا لمعني التحضيض^١ فقط ، ولكن رأيه هذا يخالف النصوص الكثيرة التي تثبت أن لوما★ مثل لولا★، قال صاحب المغني: ((لوما : بمنزلة لولا))^٢ فيقال : لولا زيد لأكرمتهك ، ولوما زيد لأكرمتهك ، قال الشاعر .

لوما الإصاخة للوشاة لكان لي * من بعد سخطك في رضاك رجاء^٣

والشاهد فيه: جاء الاسم المظهر المدفوع بعد لوما★ الشرطية التي تفيد حرف امتناع لوجود.

وأشار النحاة إلي أن الاسم بعد لولا★ أو لوما★ مبتدأ مرفوع وخبره محذوف ((لازم للحذف لنيابة الجواب منابه))^٤ و رأي الكوفيين هو أن الاسم المرتفع بعد لولا★ فاعل يفعل محذوف يدل عليه المقام^٥ ففي المثال: لولا زيد لأكرمتهك ، التقدير علي الرأي الأول: هو لولا زيد "موجود" وعلي الرأي الثاني : لو لم يكن زيد ، أو لو انعدم زيد وقيل إن لولا★ عاملة بنيابتها الفعل^٦، وإن كانتا للتخفيف فيجب أن يليهما فعل مضارع أو ماض يؤول بالمستقبل أو تليها ((الجملة الشرطية وهي في معني الفعل إذ كانت مختصة بالأفعال^٧ وهي تفصل بينها قوله تعالى: ((فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))^٨ ، وكذلك يكون الفعل ب لولا★ وب لولا★ المعمولين في الفعل ، نحو قوله تعالى: ((وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ))^٩ فإن وقع بعدهما اسم فعلي تقدير الفعل : نحو: لولا زيد ومما استشهد به علي حذف الفعل قول جرير^{١٠}:

^١ - ينظر رصف المباني ١٣٩

^٢ - مغني اللبيب ٢٧٥ .

^٣ - لم ينسب الي أي قائل ينظر

^٤ - رصف المباني للمالقي ٢٩٤

^٥ - ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، و رصف المباني ٢٩٤ وينظر الجنى الداني للمرادي ٦٠١٠٦٠٠ .

^٦ - رصف المباني للمالقي ٢٩٥ .

^٧ - شرح المفصل ١٤٤/٨ .

^٨ - الواقعة ٨٦-٨٧ .

^٩ - النور ١٦ .

^{١٠} - هو

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضو طرى لولا الكمي المقنعا^١
 والتقدير : ((لولا تبارزون الكمي أو تغلبون أو تقتلون ، أو نحو ذلك))^٢ ① لولا
 ★ و ② لوما ★ الامتاعتان ((تدخلان علي جملتين ابتدائية و فعلية لربط الجملة
 الثانية بالأولي فالجملة الابتدائية هي التي تليها والجملة الفعلية هي الجواب))^٣
 وجوابهما^٤ وأن يكون:

ماضيا مثبتا مقرونا باللام غالبا نحو : قوله تعالى : ((لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ))^٥
 ١- ماضيا منفيا مجردا من اللام غالبا نحو قوله تعالى : ((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ))^٦

٢- وقد يحذف اللام من الماضي المثبت نحو : لو لا نعم الله هلكت المخلوقات
 ، ويقترن الماضي المنفي باللام : نحو : لو لا الجهل لما تأخر المجتمع .
 ٣- يجوز حذف جواب "لولا" إذا دل عليه دليل ، كقوله تعالى : ((وَلَوْلَا فَضْلُ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ))^٧ وتقدير الجواب : لهلكتم .

وظيفتهما:

وبمراجعة الأمثلة السابقة التي توضح "لولا" ، و"لوما" الامتاعيتين يتم
 تحديد الوظيفة اللفظية لهما وهي ربط الجملة الثانية بالأولي ، نحو قوله تعالى
 ((فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلْبَثُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ))^٨ ، فلو لا ربطت
 جملة الجواب "اللبث" بجملة الشرط "انه كان" ، قال ابن الشجري ((يدخل علي

^١ - ديوانه

^٢ - رصف المبانى للمالقي ٢٩٣ .

^٣ - شرح المفصل لابن يعيش ١٤٥/٨ .

^٤ - ينظر أمالي ابن الشجري ٥١٠/٢ وحاشية الصبان ٥٠/٤ .

^٥ - سبأ ٣١ .

^٦ - النور ٢١ .

^٧ - النور ١٠ .

^٨ - الصافات ١٤٣-١٤٤ .

الجمليتين ، ويربط أحدهما بالآخرى ويجعل الثانية جواباً للأولى ، فالأولى منهما مبتدأ وخبر ، والثانية فعل وفاعل^١

تطبيقهما :

وردت كلمة "لولا" في الديوان ثمانى مرات ، ولم يستخدم الشعراء "لوما" ، وما يلي شواهد "لولا"

١. لولا بمعني "لولم" يليها الفعل المضارع قال أبو ذؤيب الهذلي :

ألا زعمت أسماء ألا أحبها * فقلت : بلي لولا ينازعني شغلي^٢

أورد النحاة هذا البيت ليستدلوا به أن "لولا" بمعني "لولم" والذي دعاهم لهذا الاستدلال هو الفعل المضارع الذي جاء بعد "لولا" التي لا تفيد التحضيض ، وقد أول الفعل المضارع بأنه مسبوق "بأن" أن المصدرية مقدره ، عندئذ تكون "لولا" مختصة بدخولها الأسماء ، "أن ينازعني" المصدر الصريح "منازعة" ، لولا منازعة شغلي إياي لأحبيتها^٣

٢. لولا الامتناعية:

أ. جوابها فعل ماض مثبت مقترن باللام

قال البريق:

فوالله لولا نعمتي وازدريتها * للاقيت ما لاقى ابن صفوان في النجد^٤

التركيب الشرطي "لو لا نعمتي... للاقيت" ، لو خرف امتناع الجواب لوجود الشرط ، نعمتي مبتدأ مرفوع^٥ وعلامة الرفع الضمة المقدره علي آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم ، وهي مضاف ، والياء مضاف إليه مبني علي السكون في محل جر بالإضافة وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره لولا نعمتي موجودة ، سد مسده جواب لولا "للاقيت" . "ل" مبني عل الفتحة مقترن به الجواب جزأً. لاقيت : فعل ماض مبني علي السكون لاتصاله بتاء المخاطب

^١ - أمالي ابن الشجري ٥١٠/٢ .

^٢ - ٥٤/٣ .

^٣ - ينظر البحث .

^٤ - الديوان ٥٤/٣ .

^٥ - عند الكوفيين فاعل مرفوع لفعل محذوف أو بلا بنيابتها الفعل .

والتاء مبني علي الفتحة في محل رفع فاعل ، جملة الشرط ليس لها محل في الإعراب لأنها ابتدائية ، وكذلك جملة الجواب لأنها جواب لأدوات شرط غير جازمة.

ب. جوابها فعل ماض مثبت مجرد من اللام

قال أبو ذؤيب الهذلي :

لولا تتكبهن الوعث دمرها * كما تتكب غرب البئر متاح^١
لو لا تتكبهن الوعث دمرها ؛ الجملتان موجبتان ولولا حرف امتنان لوجوب
والمعني التتكب كائن فلم يحدث التدمير
وقال أبو خراش :

تقول: فلولا أنت أنكحت سيداً * أزف إليه أو حملت علي قرم^٢
فلو لا أنت أنكحت ؛ نكاحها بزوجها المخاطب "أنت" ومانع لها أن تنكح زوجاً
سيداً . جملة الشرط تتكون من المعمول المرفوع ضمير الرفع المنفصل للمخاطب
أنت والمسند محذوف تقديره "زوج" ، وجملة الجواب الفعل المثبت المجرد من اللام
"انكح" وتاء المتكلم مبني علي الضمة في محل رفع فاعل ، والجملتان موجبتان ،
فلولا حرف امتناع.

وقال أيضاً:

لو لا يداك الشد قاظت حليلتي * تخير من خطابها وهي أيام^٣
لولا إدراك الشد قاظت
وقال حذيفة بن أنس :

وأخطأ عبداً ليلة الجزع عدوتي * وأياهم لولا وقودها تحرت^٤
لو لا وقودها تحرت
وقال ساعدة بن العجلان :

١- ٤٩/١ .

٢- ١٢٦/٢ .

٣- ١٤٨/٢ .

٤- ٢٧/٣ .

لولا ذلك لاقيت المنايا * صراحية وما عنها محيد^١

لولا ذلك لاقيت

ج. الجواب منف بـ لم لم ⓐ لم ★ مضارع لفظاً وماض معني

قال ساعدة بن جؤية :

وشتان ليس بقاض نومة أبدا * لو لا غداة يسير الناس لم يقيم^٢

التركيب الشرطي بأداة "لولا" الرابطة للجملتين "لولا غداة يسير الناس لم يقيم"
الجملة الأولى مثبتة ؛ حلول يوم غير الذي يسير فيه الناس ، والجملة الثانية "لم
يقيم" والمعني عند الغداة يقوم الوسنان ، فإن "لولا" أفادت وجود الغداة يوجب
القيام، فهي حرف وجوب لوجود .

^١ - ١٠٩/٣ .

^٢ - ١٩٢/١ .

الفصل الثاني غير الامتناعية

المبحث الأول : إذا

تركيبها:

مبناها بسيط يتكون من الهمزة المكسورة والذال المعجمة المفتوحة والألف المطلقة الساكنة^١ وقد يصير لفظها مركبا بإضافة "ما" الزائدة التي تفيد التوكيد "إذا ما" ، كقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ))^٢

دلالاتها:

ظرف الزمان المستقبل ، قال سيبويه ((إذا فلما يستقبل من الدهر وفيها مجازاة وهي ظرف (...))^٣ وذكر ابن يعيش ((بأنها مبنية لإبهامها في المستقبل وافتقارها إلي الجملة بعدها توضيحها وتبينها))^٤.

ومن ذينك القولين تظهر دلالاتها "إذا" بأنها ظرف مبني للزمان المستقبل فيها معنى المجازاة ، فهي تشبه "إذ" لأنها صلة للجملة التي تضاف إليها غير أن "إذ" تضاف للجملتين الفعلية والاسمية، وإذا تضاف إلي الجملة الفعلية فعلها ماض غالبا، نحو : وصل القطار إذا طلعت الشمس أو وصل القطارة إذ الشمس طالعة ، وإذا نزل المطر زرع الناس

وقال المبرد : ((وإذ يقع بعدها الفعل والفاعل والابتداء والخبر و"إذا" لا يقع بعدها إلا الفعل^٥ كما إن "إذا" فيها معنى المجازاة و "إذ" تخلو من ذلك المعني. ويلى كلاً منهما اسم ، نحو قوله تعالى : ((إذا السماء انفطرت))^٦ ، وأيضاً قوله تعالى : ((وإن احذ من المشركين استجارك فأجره حتى سمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يؤمنون))^٧.

وتلتقي "إذا" و "إن" في أن كليهما تحتاج إلي جواب في الزمن المستقبل وتفتقران من جهة إن الوقت في "إذا" مؤقت معلوم حدثها لا محالة واقع ، وأما

١ - الكتاب ٤ / ٢٣٢ ، وينظر الجني الداني ٣٦٧ .

٢ - الشورى ٣٧ .

٣ - الكتاب ٤ / ٢٣٢ .

٤ - شرح المفصل ٤ / ٩٦ .

٥ - المقتضب ٣ / ١٧٧ . ٦ - الانفطار ١ . ٧ - التوبة ٦

"إن" فأبدأ وقتها مبهم وحدثها مشكوك في وقوعه، نحو: آتيتك إذا احمر البر ، ولا يقال آتيتك إن احمر البسر^١ لأن احمرار البسر لا شك في حدوثه في الزمن المستقبل ويقال: إن تمارس الرياضة يقو بدنك ، فالمخاطب قد لا يمارس الرياضة ، كذلك تختلفان في الوظيفة النحوية ، لأن "إن" تجزم ، و"إذا" لا تجزم إلا اضطراراً قال الشاعر :

إذا قصرت أسيفنا كان وصلها * خطانا إلي أعدائنا فنضارب^٢
والشاهد فيه جزم "فنضارب" عطفاً علي موضع "كان" لأنها في محل جزم علي جواب "إذا" التي أعملها عمل "إن" ضرورة.

كثرت استخداماتها في تراكيب مختلفة ، فتعددت دلالاتها حتى وصفت بأنها ((أم باب الأدوات غير الجازمة))^٣ فإنها تأتي:

١- ظرفاً الزمان المستقبل فيها معنى الشرط ، ولا يجازي بها وهي تربط بين الجملتين قال المبرد : ((فأما "إذا" فتحتاج إلي الابتداء والجواب))^٤ نحو : إذا جاءني زيد أكرمه ، وإذا يجئ زيد أعطيته. وقال أبو ذؤيب الهذلي:
والنفس راغبة إذا رغبتها * وإذا ترد إلي قليل تقنع^٥

والشاهد فيه: ورود فعل ماض بعد "إذا" الأولي ، وبعد الثانية ورد فعل مضارع. وإذا كان جواب "إذا" الشرطية فعل أمر فهو علي ثلاثة أوجه^٦ .

أ- المأمور به قبل فعل الشرط نحو قوله تعالي : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ...))^٦

١ - ينظر الكتاب ٦٠/٣ والمقتضب ٥٤/٢ والمفصل في اللغة للزمخشري ٢٠٦.

٢ - ينظر الكتاب ٦١/٣ والبيت قائله قيس بن الخطيم الانصاري

٣ - ينظر الكتاب ٦٠/٣ ، والمقتضب ٥٤/٢ ، والمفصل في اللغة ٢٠٦ .

٤ - المقتضب ٥٤/٢ ، ينظر المفصل في اللغة ٢٠٦

٥ - الديوان ٣/١

٦ - ينظر الصاحبي ١٩٥

٧ - المائدة ٦

ب- المأمور به مع الفعل: أي أن الحداثين في الشرط والجواب متفقان في الوقت نحو : إذا قرأت فترسل.

ج- الحدث في الشرط قبل الحدث في الجواب نحو قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ))^١

وبما أنها متضمنة معني الشرط فلا يليها اسم مرفوع ، ((فإذا وقع اسم بعدها مرفوع فعلي تقدير فعل قبله لأنه لا يقع بعدها المبتدأ أو الخبر ...))^٢ ولكن الكوفيين أجازوا ذلك واحتجوا ((بأنها ليست شرط في الحقيقة))^٣ ولا تطلب الفعل كطلب "إن"^٤ واستدلوا بقول الفرزدق:

إذا باهلي تحته حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع^٥

وقال ابن الشجري : ((واضمار الماضي بعد إذا الزمانية ، كقولك : إذا زيد حضر أعطيته ((إذا الشمس كورت))^٦ وهو كثير وارتفاعه عند سبويه بالفعل المقدر ، فالتقدير في المثال الأول: إذا حضر زيدا حضر أعطيته ، وفي الآية الكريمة إذا كورت الشمس كورت ، وأما عند الأخفش ومن تبعه فهو مبتدأ وخبر ٢- ظرفا لما يستقبل من الزمان ليس فيها معني الشرط ، نحو قوله تعالى: ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ))^٧

٣- ظرفا لما مضى من الزمان ، واقعة موقع "إذا" كقوله تعالى: ((وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا...))^٨

١ - الجمعة ٩ .

٢ - شرح المفصل ٩٦/٤ ، وينظر الجني الداني ٣٦٨ .

٣ - المصدر نفسه ٩٧/٤ .

٤ - الجني الداني ٣٦٩ .

٥ - ينظر ديوانه ص

٦ - التكوير ١٠ .

٧- هو أبو الحسن هو سعيد أبو مسعودي الملقب بالأخفش الاوسط من أكابر أئمة النحاة البصريين ينظر انباه الرواة للقطبي

٤٢/٢

٨ - الليل ٧-٨ .

٩- الجمعة ١١ .

٤- خارجة عن الظرفية فتكون اسما مجرورا ب "حتى" كقوله تعالى: ((وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ))^١ ، وقد تكون حتي ابتدائية وإذا في موضع نصب علي ما استقر بها . وما دام "إذا" تأتي اسما لقد تقع مبتدأ أو مفعولا به^٢ .

٥- وأن تكون بعد "حتى" شرطية تفيد الغاية كما ورد في الآية السابقة ، وهي في موقع نصب لفعل محذوف تقديره "دخلوا"^٣ ، ودخول "حتى" علي التركيب كله ، نحو قوله تعالى: ((وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ))^٤ .

٦- هي حرف من الحروف التي تبتدأ بعدها الأسماء في الخبر ((وأنها في الخبر بمنزلة إنما وكأنما وإذا))^٥ . وهذا النص يشير إلي أن بعد "إذا" وأختيها تأتي الجمل الاسمية ، وقد أطلق عليها المبرد ((حرف المفاجأة))^٦ ، وسماها ابن الشجري حرف استئناف حيث قال : ((وأما إذا المكانية فهي حرف استئناف في موضع للمفاجأة، فجملة الابتداء والخبر تقع بعده ، خرجت فإذا زيد جالس))^٧ . والأمثلة كثيرة ؛ منها قوله تعالى: ((فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى))^٨ .

^١ - الزمر ٧١ .

^٢ - ينظر الجنى الداني ٧٣ ، ومغني اللبيب ١٠٣ .

^٣ - ينظر أمالي ابن شجري ٣٦٦ ، والجنى الداني ٣٧١ .

^٤ - يونس ٩٠ .

^٥ - الكتاب ٥٨/٣ .

^٦ - المقتضب ٥٦/٢ .

^٧ - أمالي ابن الشجري ٨٤/٢ .

^٨ - طه ٢٠ .

وقال الشاعر :

كنت أرى زيداَ كما قيل سيِّداً * إذا أنه عبد القفا واللهازم
وخرجت فإذا زيد بالباب ، وهي ترد جواباً لإذا الشرطية الزمانية^١ ،
قال تعالى: ((فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ))^٢ .
وأورد المرادي في كتابه الجنى الداني مواضع لورودها^٣ ، فذكر أنها ترد بعد بينا
وبينما ، كقول حرقه بنت نعمان :

بيننا نسوس الناس والأمر أمرنا * إذا نحن فيهم سوقة نتتصف^٤
وبعد "لما" كقوله تعالى: ((فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ))^٥
٧- يجاب ب"إذا" جملة الشرط فهي كالفاء^٦ ، كقوله تعالى : ((وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَآئِئَةٌ
بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ))^٧ ، ونحو: إن تأتني إذا أنا أفرح أي فأنا أفرح ،
قال ابن يعيش في شرح مفصل : ((وقد تغني "إذا" كانت للمفاجأة عن الفاء في
جواب شرط ... ذلك لتقارب معنييهما لأن المفاجأة والتعقيب متقاربان)).

اختلف النحويون في وصف "إذا" الفجائية فذكروا أنها ظرف زمان وهو
مذهب الزجاج ومن تبعه ، وظرف مكان وهو مذهب المبرد ومن معه ، ويرى
الأخفش ومن معه من الموفيين بأنها حرف^٨ ، فالرأي الأول هو منسوب إلي أبي
العباس المبرد فقد قال: ((فأما إذا التي تقع للمفاجأة فهي تسد مسد الخبر والاسم
بعدها مبتدأ ، نحو: جئتكَ فإذا زيد))^٩ .

^١ - ينظر أمالي ابن الشجري ٢١٤/١ ، والجنى الداني ٣٧٧ .

^٢ - الروم ٤٨ .

^٣ - ينظر دني الداني ٣٧٦ . والبيت لحرقه بنت نعمان ، ينظر شرح شواهد المغني ٧٢٣ ، وانلي بن شجري ١٧٥/٢ .

^٤ - هي حرقه بنت نعمان بن المنزر لها قصة مع سيدنا سعد بن ابي وقاص حينما وليا اميراً علي القادسية ينظر شرح شواهد
المغني ٧٢٣ و٧٢٤ .

^٥ - الزخرف ٤٧ .

^٦ - الكتاب ٦٣-٦٤ ، وينظر المقتضب ١٧٨/٣ وينظر المفصل ٣٨٤ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٨ ووصف المباتي للمارقي ٦٢ .

^٧ - الروم ٣٦ .

^٨ - ينظر الجنى الداني ٣٧٤-٣٧٥ ، مغني اللبيب ٩٧-٩٨ .

^٩ - المقتضب ٥٦/٢ . ١٠ . امالي بن شجري ٨٤/٢ .

وأما الرأي الثاني فذكر أصحابه بأنها تقع خبر عن الجثة^١، في نحو قولك: خرجت فإذا زيدٌ؛ زيد مبتدأ، إذا خبر لمبتدأ وهو زيد بكل جسمه في مكانه قال ابن الشجري: ((ولما كانت اسماً للمكان أخبروا بها عن الأعيان، فقالوا: خرجت فإذا أخوك جالساً))^٢، وقال ابن يعيش: ((وقد تكون إذا للمفاجأة فتكون اسماً للمكان وظرفاً من ظروفه))^٣ وأما كونها حرف؛ لأنها تقوم مقام "الفاء" في جواب شرط وتفيد معناها كما في قوله تعالى ((وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ))^٤، وأيضاً في قوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ))^٥؛ إذا الأولي ظرفية زمانية متضمنة معني الشرط، وإذا الثانية جوابها في مقام "الفاء".

مما سبق ذكره يتبين أن "إذا" الظرفية؛ زمانية أو مكانية تحتاج إلي عامل ينصبها، فأين هو؟ ذكر صاحب المغني أن ناصب "إذا" فيه مذهبان؛ المحققون قالوا: إنه شرطها، فتكون مثل: متي وحيثما وأيان التي تجزم فلا تضاف، وكذلك "إذا" الجازمة^٦، كما في قول الشاعر:

استغن ما أغناك ربك بالغني * وإذا تصبك خصاصة فتجمل^٧

ففي البيت عامل نصب "إذا" وهو فعلت شرطها نصب. وأما المذهب الثاني فهو قول الأكثرين: ((أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه))^٨، وإذا حذف الجواب فيقدر غيره كما في قول الشاعر:

بدا لي أنني لست مدرك ما مضي * ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً^٩

^١ - ينظر الجني الداني ٣٧٥ .

^٢ - أمالي ابن شجري ٨٤/٢ و ٦٠٠ .

^٣ - شرح المفصل ٩٧/٤ .

^٤ - الروم ٣٦ .

^٥ - الروم ٢٥ .

^٦ - ينظر مغني اللبيب ١٠٥ .

^٧ - للشاعر عبد القيس بن خفاف وقيل الحارث بن بدر، ينظر مغني اللبيب ١٠٣، ١٠٥، ٣٦٢ .

^٨ - مغني اللبيب ١٠٥ .

^٩ - ينسب البيت لزهير بن أبي سلمى ولغيره، ينظر ديوانه شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب ص ٢٠٨، تحقيق فخر الدين قباوة، ط ١٧٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م. دار الفكر، دمشق - سوريا .

والتقدير: إذا كان جائياً فلا أسبقه ، وما قبل "إذا" لم يكن عاملاً فيها ، والعامل إذن أما خبر كان جائياً أو كان أن دلت علي الحدث ، وقد يكون جوابها لا يصلح أن يكون عاملاً حيث يرد مقروناً بـ"إذا الفجائية" أو "بحرف الناسخ" أو "بما" النافية^١ فيقدر العامل المحذوف مع الجواب ، كما قدروا الجواب المحذوف في قوله تعالى: ((وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّتُوا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))^٢ وتقدير الجواب المحذوف هو عمروا إلي الحجج الباطلة.

وإذا كانت "إذا" غير شرطية فهي ظرفية فالعمل فيها ظاهر بالتركيب كما في قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ))^٣ ، وفي قوله أيضاً: ((وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ))^٤؛ فالفعلان "يغفرون" و"ينتصرون" ناصبان لـ"إذا". ففي قول القائل: إذا نزل المطر زرع الناس ، العامل هو فعل الجواب والجزاء "زرع" ، وفي خرجت فإذا زيد جالس ، العامل في نصب إذا هو الخبر جالس ، ويجوز "جالساً" علي انه حال. وفي مثل : خرجت فإذا زيد ؛ زيد مبتدأ ، إذا خبر مبتدأ ، عامله محذوف تقديره حاضر أو مستقر ، وقيل : إن ناصبها مشتق من فعل المفاجأة^٥ ، نحو: خرجت فإذا الأسد أي: خرجت ففاجأني الأسد في وقت وافقي فيه . وأما إذا كانت حرفاً فلا حاجة لها بالعامل.

تلك هي استعمالات "إذا" ودلالاتها ، وقد كثرت وتعددت حتي وصفت بأنها تأتي لغواً وفضلاً. كما في قوله تعالى: ((إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ))^٦ . وقالوا :إنها تأتي مبتدأ كما في قوله تعالى: ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةً رَافِعَةً))^٧ ، وقد تظهر لها دلالات أخرى عند خروجها عن الظرفية والاستقبال والشرطية^٨

^١ - ينظر مغني اللبيب ١٠٦ .

^٢ - الجاثية ٢٥ .

^٣ - الشورى ٣٧ .

^٤ - الشورى ٣٩ .

^٥ - ينظر الجني الداني ٣٧٩ .

^٦ - ينظر الصاحبي لابن فارس ١٩٣ .

^٧ - الإنشقاق ١ .

تطبيقها:

ذكرها الشعراء في أربعة ومائة بيت ، علي النحو التالي:

١- وليها فعلا مزارعان :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

والنفس راغبة إذا رغبتها * فإذا ترد إلي قليل تقنع^٣

"إذا" شرطية غير امتناعية ، ظرف للزمان المستقبل ، مبني علي السكون في محل نصب ، وعاملها الفعل تقنع ، وهي مضافة للجملة الفعلية ترد إلي قليل تقنع في مجر مضاف إليه.

وقال أيضاً:

شعف الكلاب الضاريات فؤاده * فإذا يري الصبح المصدق يفرع^٤

الشاهد فيه : الفعلان المضارعان بعد إذا الشرطية الزمانية التي تربط جملي الشرط والجواب. الحدثان في المستقبل .

وقال ساعدة بن جؤية :

ذو سورة يحمي المضاف ويحتمي * مصع يكاد إذا يساور يكلب^٥

إذا يساور يكلب ، الفعلان مضارعان ؛ الأول مبني للمجهول نائب فاعله ضمير مستتر عائد إلي الفارس الذي يقائل الفارس المصع حين يضارب يكلب. وقال أيضاً:

مصعدة حواركها تراها * إذا تمشي يضيق بها المسيل^٦

يصف الشاعر الإبل التي أكتافها عالية وهي كثيرة ولذلك وصفها بأسلوب الشرط : "إذا تمشي يضيق بها المسير" ، الفعلان مضارعان ، وإذا ظرف للزمان المستقبلي ربطت ركني التركيب الشرطي .

١- الواقعة ٣،٢،١.

٢- ينظر مغني اللبيب ١٠٣.

٣- الديوان ٣/١ .

٤- ١٠/١ .

٥- ١٨٤/١ مصع : شديد المصارعة . يساور : يضارب ويقائل بضرأوة .

٦- ٢١٤/٢ . مصعدة : وصف للإبل التي أكتافها عارية ومفرعة.

وقال صخر الغي:

أبا المثلّم أقصر قبل فاغرة * إذا تصيب سواء الأنف تحتفل^١
الفعالن مضارعان بعد إذا الشرطية الزمانية التي تفيد إفادة الحدثين في المستقبل
(إذا تصيب سواء الأنف تحتفل)).

وقال أبو العيال:

فكنت فتاهم فيها * إذا تدعى لها تثب^٢
الفعالن ؛ الأول مضارع مبني للمجهول فعل شرط ، والثاني كذلك غير أنه معلوم
وهو جواب الشرط.
وقال بدر بن عامر^٣:

غورية نجدية شرقية * غربية ، متشابه ملعون
كالزهرير إذا يشب يميتهم * بالبرد في طرق لهم وفنون^٤
إذا ظرف للزمان المستقبل للشرط ، يشب فعل الشرط مبني للمجهول يميت فعل
جواب وهو مضارع ، الحدث الثاني مرتبط بموضوع الحدث الأول
وقال أبو كبير الهزلي:

إذا دعاني الداعيان تأبدا * وإذا أحاول شوكتي لم أبصر^٥
جاء بعد "إذا" فعل مضارع ، وهو فعل الشرط . وأما فعل الجواب فمضارع منفي
ب"لم" فالحدث في الماضي المنفي ولكنه ينصب "إذا" الظرفية الزمانية التي تفيد
الاستقبال والمعني هو أن المتكلم يحاول إخراج الشوكة من جسده فلم يبصرها ،
فإذا الرابطة لركني الجملة تجعل الحدثين في المستقبل .
وقال أيضاً :

إذا يهب من المنام رأيته * كرتوب كعب الساق ليس بزمل^٦

^١ - ٢٩٩/٢ . الفاقرة : الضربة التي تقطع الأنف . سواء الأنف : وسطه . تحتفل : الفاقرة تبتدو وتعضل .

^٢ - ٢٤٥/٢ .

^٣ - بدر بن عامر أحد بني خناعة ، ممن خرج إلي مصر لنشر الدعوة الإسلامية في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب " رضي الله عنه "

^٤ - ٢٥٧/٢ يشب : يشند الزمهير .

^٥ - ١٠١/٢ .

^٦ - ٩٤/٢ الرتوب : الانتصاب . الزمل : الضعيف .

فعل الشرط مضارع ، وفعل الجوال ماضي " رأي" مبني علي السكون لاتصاله
بتاء المخاطب.

وقال أيضاً:

فإذا تسل تخلخت أرياشها * خشف الجنوب بيابس من إسحل^١
جملة الشرط فعلها مضارع مبني للمجهول "تسل" وجملة الجواب فعلها ماض
"تخلخ". والرابط لجملي الشرط "إذا"

وقال ساعدة بن جؤية:

أخيل برقاً متي حاب له رجل * إذ يفتر من توماضه حلجا^٢

٢- وليها فعلا ماضيان

قال أبو ذؤيب الهذلي:

إذا استعجلت بعد الخبو ترازمت * كهرم الظوار جرعتها حوارها^٣

الشاهد فيه : إذا الشرطية الظرفية وليها فعل شرط ماض مبني للمجهول "استعجلت"
" التاء للتأنيث مبنية للسكون لا محل لها من الأعراب نائب الفاعل ضمير مستتر
جوازاً تقديره هي "كناية عن القدر التي توقدت نارها" ،بعد ظرف زمان مضاف
، الخبو مضاف إليه مجرور بالإضافة ترازمت فعل جواب الشرط، والفاعل
ضمير مستتر تقديره "هي" عائد إلي القدر أيضاً.

إذا استعجلت بعد الخبو ترازمت ؛ فالركنان ربطتهما "إذا"

وقال أيضاً:

تري حمشاً في صدرها ثم إنها * إذا أدبرت ولت بمكتنز عبل^٤

إذا أدبرت ولت .

وقال أيضاً :

إذا هم بالإقلاع هبت له الصبا * فأعقب نشء بعدها وخروج^٥

^١- الديوان ٩٩/٢ . الأرياش : الريش . خشف الجنوب : صوت الجنوب . الإسحل : نوع من الشجر .

^٢- الديوان ٢٠٩/٢ . حابي : السحاب المرتفع . توماضه : لمعانه . حلجا : مطر .

^٣- الديوان ٢٨/١ . الحبو : السكون . ترازمت : أحدثت صوتاً كصوت الإبل المشتاقاة لأولادها .

^٤- الديوان ٣٦/١ الحمش : الدقة في صدرها . المكتنز العبل : الممتلئ الضخم .

^٥- الديوان ٥٢/١ نشء : غيمٌ بعد غيم أي : اتساع السحاب وانبساطه .

إذا هم بالإقلاع هبت .

وقال:

بأري التي تهوى إلي كل مغرب * إذا اصفر ليط الشمس هان انقلابها^١
إذا اصفر حان انقلابها.

وقال :

إذا نهضت فيه تصعد نفرها * كقطر الغلاء مستدراً^٢
إذا نهضت تصعد نفرها

وقال :

إذا ذكرت قتلى بكوساء أشعلت * كواهية الأخرات رث صنوعها^٣
إذا ذكرت أشعلت

وقال أيضاً :

رميناهم حتى إذا اربث أمرهم * وعاد الرصيغ نهية للحمائل
علوناهم بالمشرفي وعريت * نصال السيوف تعبلي بالأمائل^٤
إذا اربث أمرهم علوناهم

وقال:

ثم إذا فارق الأعماد حشوتها * وصرح الموت إن الموت لصريح
وصرح الموت عن غلب كأنهم * جرب يرافعها الساقى منازيح
ألفيته لا يفل القرن شوكته * ولا يخالطه في البأس تسميح^٥
إذا فارق الأعماد حشوتها ألفيته

وقال:

وزعتهم حتى إذا ما تبددوا * سراعاً ولا حت أوجه وكشوح
بدرت إلي أولاهم فسبقتهم * وشايغت قبل اليوم إنك شيخ^١

١- ٧٥/١ .

٢- ٧٦/١

٣- ٨٦/١ واهية الأخرات : تربة منشقة الثقوب صنوعها حرزها

٤- ٨٥/١ اربث : ابطأ واختلط وضعف أمرهم

٥- ١١٠/١٠٩/١ . حشوة الأعماد : نصالها

إذا ما تبدوا بدرت

وقال:

إذا أرن عليها طارداً نزقت * فالفوت إن فات هادي الصدر والكتد^٢
إذا أرن عليها طارداً نزقت .

وقال:

حتي إذا أدرك الرامي وقد عرست * عنه الكلاب فأعطاها الذي يعد
غادرها وهي تكبو تحت كلكله * يكسره النحور بوردي خلفه الزبد
حتى إذا أمكنته كان حينئذٍ * حراً صبوراً فنعم الصابر النجد^٣
إذا أدرك الرامي الثور غاردها
وكذلك إذا أمكنته كان حينئذٍ حراً صبوراً

وقال:

إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها * وخالفها في بين نوب عواسل^٤
إذا لسعته لم يرج لسعها
فعل الجوال مضارع منفي ب"لم" لفظه مضارع ومعناه ماضٍ و"لم" حرف نفي
وقلب .

وقال ساعدة بن جوية:

حتي إذا ما تدلي ليلها فزعت * من فارس حليف الغرب ملتئم^٥
إذا ما تجلى فزعت

وقال أيضاً:

يدعون حمساً ولم يرتع لهم فزع * حتى رأوهم خلال السبي والنعم
بمقربات بأيديهم أعنتها * خوص إذا فزعوا ادغمن في اللجم^٦

^١ ١١٥/١، ١١٦ . وزعتهم : كفتهم

^٢ - ١٢٦/١ .

^٣ - ١٢٨/١ .

^٤ - ١٤٣/١ .

^٥ - ١٩٩/١ .

^٦ - ٢٠٣/١ .

إذا فزعوا أدغمن في اللجم

وقال أيضاً :

إذا جلست في الدار يوماً تأبضت * تأبض ذئب التلعة المتصوب^١
إذا جلست تأبضت

وقال :

إذا جلست في الدار حكمت عجائها * بعرقوب من ناخس متوقب^٢
إذا جلست حكمت

وقال:

إذا أنزفت من عبرة يممتمهم * تسائلهم عن حبها تلوم^٣
إذا أنزفت يممتمهم

وقال عبد مناف بن ربع:

إذا تجرد نوح قامتا معه * ضرباً أليماً بسبت يلعج الجلداً^٤
إذا تجرد قامتا معه

وقال المتمثل:

كانوا نعائم حفان منفرة * معط الحلوq إذا ما ادركوا طفحوا^٥
إذا ما ادركوا طفحوا

وقال صخر الغي :

أتيح لها أقيدر ذو حشيف * إذا سامت علي الملقات ساما^٦
إذا سامت ساما

وقال أيضاً:

كأنهم إذا علوا وجيناً * ومقطع حرة بعثا رجاما^١

^١ - ٢٢٠/١ .

^٢ - ٢٢١/١ .

^٣ - ٢٣٣/١ . أنزفت : أفنت دمعتها .

^٤ - ٣٩/٢ . تجرد : تهبأ .

^٥ - ٣١/٢ .

^٦ - ٦٣/٢ . الأقيدر : تحقير لقصير العنق . ذو حشيف : صاحب ثوب خلق . الملقات : جمع مكل ملقة وهي مكان الأملس من الجبل . سامت : لزمت المكان الأملس في الجبل . سام : ذهب إليها الصياد .

إذا علوا بعثا

وقال:

فإن ابن ترني إذا جئتم * أراه يدافع قولاً عنيفاً^٢

إذا جئتم أراه

وقال حبيب الأعم:

حتى إذا انتصف النها * ر وقلت يوم حق دائب

رفعت عيني بالحجا * ز إلي أناس بالمناقب^٣

حتى إذا انتصف ... رفعت عيني بالحجاز

وقال أبو كبير الهذلي :

فإذا طرحت له الحصة رأيتة * ينزو لوقعها طمور الأخيل^٤

إذا طرحت له رأيتة

وقال أيضاً :

وإذا رميت به الفجاج رأيتة * ينضو مخارجها هوى الأجل^٥

إذا رميت به رأيتة

وقال أيضاً :

وإذا نظرت إلي أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل^٦

إذا نظرت غرقت

وقال أبو كبير الهذلي :

وإذا دعاني الداعيان تأبدا * وإذا أحاول شوكتي لم أبصر^٧

إذا دعاني تأبدا

وقال أبو خراش :

^١ - ٦٤/٢ . الوجين : الأرض الغليظة . رجام : حجر يربط علي ترقوة الدلو ينزل بسرعة .

^٢ - ٧٣/٢ .

^٣ - ٨٧/٢ .

^٤ - ٩٣/٢ . الأخيل : نوع من الطيور . ينزو : يطمر .

^٥ - ٩٤/٢ .

^٦ - ٩٤/٢ .

^٧ - ١٠١/٢ . تأبدا : تشددا .

إذا راحوا سواي وأسلموني * لخشناء الحجارة كالبعير
أخذت خفارتي وضربت وجهي * فكيف تثيب بالمن الكثير^١
إذا راحوا أخذت

وقال أيضاً:

إذا ذكرته العين أغرقها البلي * وتشرق من تهمالها العين بالدم^٢
إذا ذكرته أغرقها

وقال أيضاً : وكنت إذا ساجرت منهم مساجراً * صفحت بفضل في المروءة والعلم^٣
إذا ساجرت منهم صفحت

وقال أيضاً:

وكنت إذا ما قلت شيئاً فعلته * وفت بذاتك الناس مجتمع الحزم^٤
إذا ما قلت فعلته

وقال أيضاً:

وإذا أجاروا عوى في بيت جارهم * إما حراب وإما مثله قتلوا^٥
إذا أجاروا عوى

وقال أمية بن أبي عائذ:

بها محص غير جاف القوى * إذا مط حن بورك حدال^٦
إذا مط حن

وقال أيضاً:

إذا ما انتحين ذنوب الحضا * ر جاش خسيب فريغ السجال^٧
إذا ما انتحين جاش

^١-الديوان ١٣٦/٢ . أي أخذت مالا كثيرا خفرت أهله .

^٢-الديوان ١٥١/٢ .

^٣-الديوان ١٥٢/٢ . ساجرت : خاللت

^٤-الديوان ١٥٢/٢

^٥-الديوان ١٦٨/٢ .

^٦-الديوان ١٨٥/٢ . مط : مد . ورك : خشب قضيب القوس . الحدال : أن ينحني رأس القوس نحو الداخل .

^٧-الديوان ١٨٠/٢ . انتحين : تحرفنا له . الذنوب : الدلو الواسع : والمقصود هنا العدو الطويل . جاش : فار عليهن بماء غدیر .
خسيب : البئر التي ماؤها كثير . فريغ السجال : واسع العدو .

وقال أيضاً:

يحمي الحقيقة إذا ما احتدم * ن حمم في كوثر كالجلال^١

إذا ما احتدمن حمم

وقال أسامة بن الحارث :

إذا ما اشتأي شرقاً قبله * وواكظ أوشك منه اقترايا^٢

إذا ما أشتأي أوشك

وقال أيضاً :

إذا نضحت بالماء وازداد فورها * نجا وهو مقدود من الغم ناجد^٣

إذا نضحت بالماء نجا وهو مقدود

وقال صخر الغي :

أبا المثلث إني غير مهتضم * إذا دعوت تميماً سألت المسل^٤

إذا دعوت سألت

وقال أبو العيال:

رأيت أولي محاضرة الـ * قتال إذا خبوا ثقبوا^٥

إذا خبوا ثقبوا

وقال أيضاً إذا ما اجتث بالساق * ين لم يصبر له لبيب^٦

إذا ما اجتث ولم يصبر

وقال حذيفة بن أنس :

غلت حرب بكر واستطار أديمها * ولو أنها إذا شبت الحرب برت^٧

إذا شبت برت

^١ - ١٨١/٢ . احتدمن : اشتد عدوهن "أي الحمم" . حمم : صوت . في كوثر: في غبار .

^٢ - ١٩٩/٢ اشتأي : دخل في وقت الحريق .

^٣ - ٢٠٤/٢ .

^٤ - ٢٢٨/٢ .

^٥ - ٢٥٠/٢ .

^٦ - ٢٥٢/٢ .

^٧ - ٢٦/٣ . شبت الحرب : أوقدت وأشعلت ، برت : وقت .

وقال أيضاً :

إذا اقتربت دلت

وقال جنادة بن عامر :

إذا مس الضريبة شفرتاه * كفاك من الضريبة ما استطاعا^١

إذا مس كفاك

وقال أيضاً:

رمى بقرانها حتي إذا ما * أتاه قرنه حتي بذل المصاعا^٢

إذا ما أتاه بذل

وقال معقل بن خويلد :

وقد علمت أبناء خندق إننا * إذا بلغا المعروف كنا معاقلا^٣

إذا بلغ كنا

وقال أيضاً إذا أقسموا أقسمت لا انفك منهم * ولا منها حتي نفك السلاسلا^٤

إذا أقسموا أقسمت

قال قيس عيزارة :

إذا صدرت عنه تمشت مخاضها * إلي السر تدعوها إليه الشنائع^٥

إذا صدرت تمشت

وقال مالك بن الحارث :

إذا خلفت خاصرتي سرار * وبطن هضابا حيث غدا صباح

تركت صديقنا وبلغت أرضاً * بها عذر لنفسك أو نجاح^٦

إذا خلفت تركت

^١ - الديوان ٣١/٣ . هو جنادة بن عامر الهذلي من بني الدرعاء ،حي من عدوان بن فهم بن عمر بن قيس عيلان .

^٢ - الديوان ٣٠/٣ . القران : النبل المستوى . المصاع : القتال بالسيف .

^٣ - الديوان ٧١/٣ . معاقل : جمع معقل وهو الحرز .

^٤ - الديوان ٧١/٣ .

^٥ - الديوان ٨٠/٣ .

^٦ - الديوان ٨٥/٨٤/٣ .

وقال أبو جندب:

إذا أدركت أولاهم أخرياتهم * حنوت لهم بالسندري الموتر^١

إذا أدركت حنوت لهم

وقالت جنوب أخت عمر ذي الكلب :

هزبراً فروساً لأقرانه * أبيعاً إذا صاول القرن صالاً^٢

إذا صاول القرن صال

٣- وليها فعل ماض في الشرط ومضارع في الجواب

قال أبو ذؤيب الهذلي :

إذا فضت خواتمها وفكت * يقال لها : دم الودج الذبيح^٣

إذا فضت يقال

وقال أيضاً:

إذا بني القباب علي عكاظ * وقام البيع اجتمع الألوفا

تواعدنا عكاظ لننزلنه * ولم تعلم إذن إني خليف^٤

إذا بني تواعدنا

وقال أيضاً :

ولو مارسوه ساعة إن قرنه * إذا قام أحران الرجال بطيح^٥

إذا قام يطيح

وقال :فإن ابن ترني إذا جئتمكم * أراه يدافع قولاً بريحا^٦

إذا جئتمكم أراه يدافع

١- الديوان ٢٣/٢٣. حنوت : تهيأت للرمي . السندري الموتر : الوتر إذا صوب صوب للرمي .

٢-الديوان ١٢١/٣. هزبراً فروساً : أسداً يذق الأعناق .

٣ -الديوان ٦٩/١ .

٤- الديوان ٩٩/٩٨/١ .

٥ - الديوان ١١٦/١ .

٦- الديوان ١٣٤/١ .

وقال خالد بن زهير :^١

يا قوم ما بال أبي ذؤيب * كنت إذا أتوته من غيب

يشم عطفي ويمس ثوبي * كأنني قد ربته بريب^٢

إذا أتوته يشم

قال ساعدة بن جؤية :

إذا تحومي جانب يرعونه * وإذا يجئ نذيره لم يهربوا^٣

إذا تحومي يرعونه

وقال أيضاً:

بذخاء كلهم إذا ما نوكروا * يتقى كما يتقى الطلي الأجر^٤

إذا ما نوكروا يتقى

وقال أيضاً:

إذا مهرت صلباً قليلاً عراقه * تقول : ألا أرضيتني فتقرب^٥

إذا مهرت تقول

وقال :

إذا احتضر الصرم الجميع فإنه * إذا ما أراحوا حضرة الدار ينهد^٦

إذا ما أراه ينهد

وقال المتنخل :

أبيض كالرجع رسوب إذا * ما تاخ في محتفل يختلي^٧

إذا ما تاخ يختلي

^١ - هو خالد بن زهير بن محرث ، ابن اخت أبي ذؤيب وكان رسولاً ببيت خاله وصديقته ام عمرو فأفسدها ، ينظر الديوان ١/١٥٦ .

^٢ - ١٦٥/١ .

^٣ - ١٦٥/١ .

^٤ - ١٨٤/١ . بذخاء : عطاء الشأن والأمر . يتقى : أصله يتقى وهذه لغة هذيل .

^٥ - ٢٢١/١ .

^٦ - ٢٣٩/١ . ينهد إليهم : ينهض إليهم وينتهي إليهم .

^٧ - ١٢/٢ . الرجع : القدير فيه ماء المطر ، تاخ أي غاب محتفل : معظم الشيء .

وقال حبيب الأعم :
حني إذا فقد الصبو * ح يقول عيش ذو عقارب^١

إذا فقد يقود

وقال أبو خراش :

وليلة دحن من جمادى سريتها * إذا ما استهلت وهي ساجية دامية^٢

إذا ما استهلت تهمي

وقال أيضاً:

إذا لم يناع جاهل القوم ذا النهى * وبلدت الأعلام بالليل كالأكم

تراها صغراً يحسر الطرق دونها * ولو كان طوداً فوقه فرق العصم^٣

إذا لم يناع تراها

وقال أيضاً :

وكل امرئ يوماً إلي الموت صائر * قضاء إذا ما هان يؤخذ بالكظم^٤

إذا ما هان يؤخذ

وقال أيضاً :

جموح نهدة ثبت شظاها * إذا ركبت علي عجل تصيد^٥

إذا ركبت تصيد

وقال معقل بن خويلد :

إذا جاء خصم كالحفاف لبسوهم * سوابق أبدان وريط معضد

تخاصم قوماً لا تلقي جوابهم * وقد أخذت من أنف لحيتك^٦

إذا جاء تخاصم

^١ - ٨٢/٢ . عيس ذو عقارب : عيش فيه مكروه .

^٢ - ١٣٠/٢ . ليلة دحن : نزلت فيها الأمطار وأظلمت . تهمي : تسيل .

^٣ - ١٣١/٢ .

^٤ - ١٥٣/٢ . الكظم : مخرج النفس من الحلق .

^٥ - ١٦٣/٢ .

^٦ - ١٦٧/١٦٦/٢ .

وقال أسامة بن الحارث :

كأن يديها إذا أرقلت * يدا ذات ضبين تعرو سباباً^١

إذا أرقلت تعرو

وقال أيضاً :

سنون إذا ريع من فارس * يواثب قبل العوالي وثاباً^٢

إذا ريع يواثب

وقال أيضاً :

إذا لج في نفر يشق طريقه * إراغة سد وقعه متواطد^٣

إذا لج يشق

وقال ساعدة بن جؤية :

إذا رفعت عن ناصل من سقاطة * تعالي يديها في غصون تصيرها^٤

إذا رفعت تعالي

وقال صخر الغي :

وقلت إذا سمعت دعاء داعي * أجيب فلا ألق ولا مكيث^٥

إذا سمعت أجيب

وقال المعطل :

فأي أناس نالنا سوم غزوهم * إذا علقوا أدياننا لا نداين^٦

إذا علقوا لا نداين

وقال أيضاً:

أظنكم من أسرة قميمة * إذا نسكوا لا يشهدون المعرفاً^٧

إذا نسكوا لا يشهدون

^١ - ١٦٧/٢ . أرقلت : سارت سيراً يطلق عليه الإرقال . تعرو سباباً : تساب أخرى .

^٢ - ١٩٨/٢ .

^٣ - ٢٠٥/٢ .

^٤ - ٢١٢/٢ .

^٥ - ٢٢٤/٢ .

^٦ - ٤٧/٣ .

^٧ - ٥٢/٣ المعرفا: جبل عرفة .

٣- وليها اسم ظاهر :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

وإذا المنية انشبت اظفارها * القيت كل تميمة لا تنفع^١
الشاهد في البيت مجئ الاسم الظاهر "المنية" بعد إذا الشرطية التي متضمنة معنى
الشرط ، وجوابها فعل ماضي ((الفيت)) ، والمنية اسم ظاهر مرفوع ، والعامل
في رفعه فيه خلاف ، مرفوع بفعل محذوف يفسره الفعل ((انشب))، أو مرفوع
من ابتداء علي أنه مبتدأ ، وقد جاء ذكر الخلاف في عامل الرفع في هذا البحث^٢
وقال أيضاً:

إذا ما سراع القوم كانوا كأنهم * قوافل خيل جريها واقورارها

إذا مالخلاجيم العلاجيم نكلوا * وطال عليهم حميها وشعارها

يقولون لي : لو كان "بالرمل" لم يمت * نشيبة والطراق يكذب قيلها^٣

إذا ما سراع القوم كانوا ، والتقدير: إذا ما كانوا القوم كانوا

إذا مالخلاجيم نكلوا ، والتقدير: إذا ما نكلوا الخلاجيم العلاجيم نكلوا... الجواب :
يقولون لي : لو كان بالرمل ...

وقال أمية بن أبي عائد :

إذا غربه عمهن ارتفع * ن أرضاً ويغتالها باغتيال^٤.

التقدير : إذا عمهن غربه عمهن ارتفعن ؛ هذا التقدير علي رأي البصريين ، وأما

علي رأي الكوفيين فان "غربه" مرفوع علي الابتداء.

وقال أسامة بن الحارث:

إذا الخمث تم له في اللفا * ظ أحدث ورداً له واقتراباً^٥

إذا تم له الخمس تم له أحدث

١- ١/١ .

٢-

٣- ٣٢/١

٤- ١٨٠/٢ . غرب الحمار الوحشي : نشاطه . ارتفعن أرضاً : أي تتحين إلي أرض .

٥- ١٩٨/٢ . الخمس : شرب الإبل اليوم الرابع من يوم صدرت ، وهذا اليوم الرابع من شرب الحمر الوحشية ، اللفاظ : البقر الملفوظ

٤- ويدل علي أن الحمار الوحشي عطش .

وقال أيضاً :

وكننت إذا ما الظلم أحقب كفله * علي معظم أبي به وأدافع^١

إذا ما أحقب الظلم أحقب كفله أبي به

وقال ساعد بن جؤية :

أرقت له حتي إذا ما غروضه تحادت * وهاجتمها بروق تطيرها

أضر به ضاح فنبط إسالة * فمر فأعلي حوزها فخصورها^٢

إذا ما تحادت عروضه تحادت أضر به ضاح

وقال أيضاً: بساق إذا أولي العدى تبددوا * يخفض ريعان السعاة غويرها^٣

إذا تبدد أولي العدى تبددوا يخفض طويلها

وقال أبو العيال :

إذا عقب فضوا نحباً * يقوم خلفهم عقب^٤

إذا قضي عقب قضوا نحباً يقوم

وقال أيضاً:

وإذا الجواد وني وأخلف منسرا * ضمرا فلا توقن له بيقين^٥

وإذا وني الجواد وني فلا توقن

وقال البريق :

إذا الرجل الشبعان صابت قذاله * أذاع به مجلوزها والمقل^٦

إذا أصيب الرجل الشبعان صابت جزاله أذاع به ويجوز النصب إذا اصابت القوس

الرجل الشبعان ، والتقدير : صابت قذاله أذاع به

وقال قيس بن عيزارة:

وإذا جبان القوم صدق روعه * حيض القسي وضربة أخدود

^١ - ٢٠١/٢ . أحقب : حمل عليه الظلم مركبه ، أبي به : معناه لم أقبله أي أردته .

^٢ - ٢١٣/٢١٢/٢ . عروضه : جمع عرض وهو السحابة ، تحادت : تلا بعضها بعضاً . أضر به : لصق به ودنا ، الأضاحي : اسم لوالي من ديار هذيل .

^٣ - ٢١٧/٢ أولي العدى : الجماعة التي تعدوا في المقدمة ، القوير : العدو .

^٤ - ٢٤٩/٢ . عقب : المتعقبون في الغزو .

^٥ - ٢٥٦/٢ . وني : فتر وتعب . المنسر : عدد الخيل ثلاثون أو أربعون .

^٦ - ٦٤/٣ . القذال : جماع مؤخرة الرأس . مجلوزها : القوس التي فيها عقب . المقل : السيف .

ألفيته يحمي المضاف كأنه * صباحاً تحمي شيلها وتحيد^١

إذا صدق جبان القوم صدق روعه ... ألفيته

وقال أبو جندب أبي مرة القردي :

وكنت إذا جاري دعا لمضوفة * أشمر حتى ينصف الساق مئزري^٢

إذا دعا جاري دعا ... أشمر

وقال أيضاً :

إذا معشر يوماً بغوني بغيتهم * بمسقطه الأجيال فقماء قنطر^٣

إذا بغاني معشر يوماً بغيتهم

وقال أبو بئينة:

كأن القوم من نبل ابن رمح * إذا القمرء تلفحهم سعيير

جلبناهم علي الوترين شدا * علي استاهم وشل غزير^٤

إذا تلفحهم القمرء تلفحهم جلبناهم

٤- وليها ضمير رفع منفصل:

قال أبو ذؤيب الهذلي :

إذا هي قامت تقشعر شواتها * ويشرق بين الليت منها إلي الصقل

ترى همشاً في سدرها ثم أنها * إذا أدبرت ولت بمكتنز عبل^٥

هي ضمير رفع منفصل مبني علي الفتحة في محل رفع ، وعامل رفعه الفعل

المضمر يفسره "قامت" وجواب إذا "الفعل ترى" والتقدير : إذا قامت هي قامت

ترى.

وقال مخراش :

إذا هي حنت للهوى حن جوفها * كجوف البعير قلبها غير ذي عزم^٦

^١ - ٧٤/٧٣/٣ . حيض القسي : وقع موقع الوتر .

^٢ - ٩٢/٣ . مضوفة : الأمر الذي نزل وفيه مشقة .

^٣ - ٩٣/٣ . بغوني : أردوني بشر ، مسقطه الأجيال : مصيبة تسقط النساء فيها . فقماء قنطر : قبيحة المنظر داهية .

^٤ - ٩٦/٣ .

^٥ - ٣٦-٣٥/١ . الشواء : جلد الرأس . الثقل : الخاصرة . حمشاً: رقة .

^٦ - ١٢٦/٢ .

إذا حنت هي حنت للهوى حن جوفها
وقال أبو العيال :

حتى إذا أنتم فعلتم ذاكم * فخلاكم ذم إذن وسلوني
ذهب العتاب فلا أري إلا امرأ * جلدأ يقول لدي ما يعنيني^١
إذا فعلتم أنتم فعلتم ذاكم ذهب العتاب
وقال حذيفة بن أنس :

نشأنا بني حرب تربت صغارنا * إذا هي تمرى بالسواعد كرت^٢
إذا تمرى هي تمرى كرت
وقال أيضاً:

وتحمل في الأبطال بيضاً صوارما * إذا هي صابت بالطوائف كرت^٣
إذا صابت هي صابت ترت
وقال صخر الغي :

إذا هو أمسى بالحلاء شاتياً * تقشر أعلي أنفه أم مرزم^٤
إذا أمسى هو أمسى تقشر أعلي أنفه أم مرزم

^١ - ٢٦٥/٢ .

^٢ - ٢٩/٣ . السواعد : مجاري اللبن في عروق الضرع ، تمرى : تهباً للحلب . كرت : عادت .

^٣ - ٢٩/٣ . صابت : نزلت . الطوائف : النواحي ، ترت : قطعت .

^٤ - ٢٢٦/٢ . الحلاء : اسم موضع يشتد فيه البرد . أم مرزم : الريح الباردة بلغة هذيل .

المبحث الثاني

لما

تركيبها:

هي من حروف المعاني عدة حروفها أربعة^١؛ اللام المفتوحة ، والميم المضاعفة ؛ الأولى ساكنة والثانية متحركة بالفتحة ، والحرف الأخير من مبناها هو الألف المطلقة التي توصف بأنها ساكنة . وهي حرف بسيط غير مركب عند سيبويه ومتبعه من النحاة . ومن النحويين الذين وصفوها بأنها مركبة ابن يعيش حيث قال: ((وهو مركب من لم النافية وما))^٢ ، وبإدغام الميم في ميم يصبح مركب "لما" وأورد صاحب المغني أقوالاً في كونها مركبة ، بيانها ما يلي:

تتركب من لمن وإضافة ما فتدغم النون في ميم وتصير في اللفظ ثلاثة ميمات "لمما" فتحذف إحداهن ثم تدغم الميمان فيؤول المركب إلي "لما" . وقيل أصلها "لن" أضيفت إليها "ما" فيصير المركب "لما"^٣ وذكر أنها لما مصدر الفعل لم لما ثم حذف التنوين فينقطع الوصل ويكون الوقف علي الألف المطلقة^٤
دلالاتها:

هي أداة من أدوات جزم الفعل المضارع تفيد نفيًا وقلبًا وجزمًا ، وقد ذكرها النحويون إلي جزم الفعل المضارع ، قال سيبويه : ((هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها، وذلك : لم ، ولما))^٥ ، وهي تنفي الحدث وتجزم لفظ الفعل ، وتقلب معناه إلي الماضي^٦ وتأتي جواباً للسؤال عن وقوع الحدث أو عدمه ، نحو: هل فعل ؟ قد فعل ، وان ولم يقع حتي زمن التكلم فالجواب ((لما يقع)) وقد فعل^٧ ، فن فيها يمتد إلي بعد التكلم ويتوقع وقوع الحدث نحو: نزل المطر ولما يزرع الناس ،

^١- ينظر الكتاب ٢٣٠/٤ - ٢٣٤.

^٢- شرح المصل ١٠٦/٤ ، وينظر الجنى الداني ٥٩٣.

^٣- ينظر مغني اللبيب ٢٧٦ ، والأدوات النحوية المختصة والمشاركة ، للدكتور إبراهيم محسن ((د ، ت)) .

^٤- ينظر مغني اللبيب ٢٧٦ - ٢٨١/٢٨٠.

^٥- الكتاب ٨/٣ ، وينظر المقتضب ٤٣/٢ ، والأصول ١٥٧/٢ ، والصاحبي ٢٥٥.

^٦- ينظر الهمع للسيوطي ٥٥/٢ .

^٧- المصدر نفس ١١٤/٣ - ١١٥ .

قال تعالى ((وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))^١ وقال تعالى: ((قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))^٢.

وقد ذكر النحويون فروقاً بين "لما" و"لم"^٣ ليس المجال يفسح لذكرها وتستعمل في تركيب يوحى بأنها أداة للاستثناء بمعنى "إلا" ((وقد تدخل "إلا" و"لما" بمعناها علي الماضي ، إذا تقدمها قسم السؤال نحو: نشدتك الله إلا فعلت))^٤ أي نشدتك الله لما فعلت ؛ بمعنى ما أسألك إلا فعلك في "فعلت" بمعنى المصدر وعبارة نشدتك الله فيها النفي المقدر بـ "ما أسألك" أو بـ "ما اطلب منك" ومجيئها بعد القسم أيضاً نحو قول الراجز:

قالت له : بالله يا ذا البردين * لما غنثت نفساً أو اثنين^٥

وهي في ((الاستثناء ، لا تجيء إلا بعد النفي ظاهراً أو مقدرأ ... ولا تجيء إلا في المستثني المفرغ))^٦ ، نحو قوله تعالى : ((إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ))^٧ ، وأيضاً قوله تعالى ((وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ))^٨ ، "إن" في الآيتين تفيد "ما النافية" ، و"لما" تقرأ مشددة فنفيد معني علة ، فموقعها بعد نفي وقد دخلت علي الجملة الاسمية^٩ ، فصار التركيب ((ما كل إلا جميع لدينا محضرون)) الأداة ملغاة ، والمستثني: مفرغ ، وكل: مبتدأ ، وجميع: توكيد معنوي ، ومحضرون :خبر لمبتدأ . واستدل صاحب كتاب رصف المباني بقراءة عبد الله مسعود بقوله تعالى

^١ - الجمعة ٣ .

^٢ - الحجرات ١٤ .

^٣ - ينظر الكتاب ٢٢٣/٤ ، والأصول ١٥٧/٢ ، والجني الداني ٢٦٨ - ٢٦٦ ، ومغني اللبيب ٢٧٧ .

^٤ - شرح كافية ١٧١/٢ ، وينظر الجني الداني ٥٩٣ .

^٥ - الجني الداني ٥٩٣ .

^٦ - شرح الكافية ١٧٠/٢ ، وينظر المغني ٢٧٦ .

^٧ - الطارق ٤ .

^٨ - يس ٣٢ .

^٩ - ينظر مغني اللبيب ٢٧٩ ، وحاشية الصبان علي شرح الأشموني .

((وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ))^١ فقرأه ((وإن منا لما له مقام معلوم)) - بأن "لما" بمعنى "إلا" و"إن" نافية^٢.

تلك دلالتان لـ "لما" فأما الثالثة فهي التي وصفها سيبويه بأنها: ((بالأمر الذي قد وقع لوقوع غيره ، وإنما تجئ بمنزلة لو ... فإنما هما للابتداء (والجواب)) وهي حرف لورودها في باب حروف المعاني عدة حروفها أربعة أو أكثر ، ولها حدثان وقعا في الماضي ، الأول سبب لحدوث الثاني في الماضي ، نحو: لما وصل المسافر المدينة حط متاعه ، وذكر ابن السراج المثال التالي : ((لما جئت جئت))^٣ ، وقال أبو الحسين أحمد بن الفارس: ((فأما لما التي للزمان فتكون للماضي ، تقول قصدتك لما ورد فلان))^٤.

واختلف النحويون حول أسميتها أو حرفيتها ، وسيبويه ومن تبعه اعتبروها حرفاً : ((الربط جملة بأخرى ربط السببية وعبر عنه بعضهم بحرف وجود لوجود ، والذي تلقيناه من أفواه الشيوخ حرف وجوب لوجوب))^٥ ، وأطلق عليها "لما التعليقية"^٦ و "الجوابية"^٧. وساق المالقي أمثلة بين فيها حال الجملتين ؛ فقال : حرف وجوب لوجوب ، نحو: لما جئنتي أحسنت إليك ، وحرف نفي لنفي ، نحو: لما لم يكن زيد لم يكن عمر ، وحرف وجوب لنفي نحو: لما لم يقم زيد أحسنت إليه ، و حرف نفي لوجوب : نحو: لما جاء زيد لم أحسن إليه ، وأكد أن فيها معني الشرط ولا تدخل إلا علي الماضي لفظاً ومعني أو معني دون لفظ^٨.

ومن النحويين من وصفها بأنها ظرف زمان بمعنى "حين" وأطلق عليها "الحينية" ، وقول ابن السراج : ((... ويقول القائل أيضاً للأمر الذي قد وقع لوقوع

^١ - الصافات ١٦٤ .

^٢ - ينظر رصف المباني للمالقي ٢٨٣ .

^٣ - الأصول في النحو ١٥٧/٢ ، وينظر شرح المفصل ١٠٣/٤ .

^٤ - الصاحبى ٢٥٥ .

^٥ - ارتشاف الضرب لأبي حيان ٥٧٠/٢ ، وينظر الجني الداني ٥٩٤ ، ومغني اللبيب ٢٧٧ .

^٦ - المصدر نفسه .

^٧ - ينظر الهمع للسيوطي ٢٣/١ .

^٨ - ينظر رصف المباني ٢٨٣ - ٢٨٤ ، وحاشية الصبان ١١/٤ .

غيره ، وتقول :لما جئت جئت فيصير ظرفاً))^١. وقد ذكر ابن يعيش "لما" بمعنى "حين" حيث قال ((وأما لما فظرف زمان إذا وقع بعضه الماضي نحو قولك: جئت لما جئت ومعناه حين وهو الزمان المبهم وهو مبني لإبهامه واحتياجه إلي جملة بعدها كبناء إذ وإذا))^٢ ، وذكر المالقي أن أبا علي الفارسي وصف "لما" بمعنى "حين"^٣ واستدل بمجموعة من الآيات القرآنية : منها قوله تعالى : ((فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَّةً أَمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ))^٤. ولكن المالقي اضعف رأي الفارسي بقوله : ((لو كانت لما "اسماً بمعنى "حين" لكان الفعل الواقع جواباً غير جزاء وكان عاملاً فيها ، ولزم من ذلك أن يكون الفعل واقعاً فيها))^٥ ، نحو: لما قام عمر أمس احسن زيد إليه اليوم ، فالفعل "أحسن" لم يكن عاملاً في "لما" وغير جزاء وكذلك لم يقع الحدث فيها .

ولكن ابن مالك في التسهيل وصف "لما" بأنها ظرف بمعنى "إذ"^٦ إذا جاع بعدها فعل ماض لفظاً ومعني فيه معني الشرط أو هي حرف يقتضي فيها معني وقوع الحدث لوقوع غيره^٧ ، فـ"لما" عنده ظرف وحرف. ومن قضاياها أنها تختص بالفعل الماضي لفظاً ومعني وتأتي قبله، نحو : فلما جاءني أكرمته ، وكقوله تعالى : ((فَلَمَّا نَجَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا))^٨ ، ويجوز زيادة "أن" بعدها قبل الماضي^٩ ، كقوله تعالى : ((فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا))^{١٠} ، وجواز إتيان المضارع المنفي بـلـم بعدها الذي في معناه ماض نحو : لما لم يقم زيد عاقبه أبوه .

^١- الأصول في النحو ١٥٧/٢ .

^٢- شرح المفصل ١٠٦/٤ .

^٣- رصف المباني ٢٨٤ .

^٤- يونس ٩٨ .

^٥- رصف المباني ٢٨٤ .

^٦- ينظر شرح التسهيل ٢٤١/٢ ، ومغني اللبيب ٢٧٧ .

^٧- ينظر شرح التسهيل ٢٤٠/٢ .

^٨- ينظر الكتاب ٢٢٢/٤ .

^٩- الإسراء ٦٧ .

وأما جوابها ففعل ماضي لفظاً ومعني ، أو منفي بما ، أو مضارع منفي بلم أو جملة اسمية مقترنة بإذا الفجائية^١ ، نحو قوله تعالى ((فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ))^٢ ، أو مقترنة بالفاء ، نحو قوله تعالى : ((فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ))^٣ ، وقد يرد الجواب ماضياً مقروناً بالفاء أو مضارعاً ، نحو قوله تعالى : ((فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ))^٤ ، ولكن ابن هشام قدر الجواب بحذف الواو فيكون "جاءته" أو الجواب محذوف تقديره : أقبل يجادلنا^٥ .

وقد أشار ابن الشجري بقوله : ((إن حذف الأجوبة في هذه الأشياء ابلغ في المعني))^٦ ، وكلمة "الأشياء" يقصد بها ؛ لو ، ولو لا ، ولما ، وحذف جواب "لما" وحذف جواب لما في قوله تعالى : ((فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ))^٧ وتقدير الجواب : فعلوا به ما أجمعوا عليه ، أو الواو زائدة ويكون الجواب أوحينا^٨ ، ويجوز تأخر الجواب ، نحو : أكرمتك لما أكرمتني ، وكذلك جوز أن يختلف متعلق الفعلين ، نحو : لما أحسنت إلي أمس أكرمتك اليوم^٩ ، وهذا يؤكد حرفية لما ؛ لأن الحديثين لم يقعا فيها ولم يكونا عاملين لها ، وكذلك ، نحو : لما زرع المزارعون حصداً محصولهم ، والحصاد متعلق بالزراعة ، ولكن زمنهم مختلف بأن زمن الزراعة سبق زمن الحصاد وليس الجواب واقع في "لما" وغير عامل فيها ، وعليه ف "لما" حرف للتعليق وهو مذهب سيبويه ومن تبعه ، ولكن ابن مالك جعلها بمعني "إذا" وقد وليها فعل ماض لفظاً ومعني وقد حسن هذا الرأي ابن هشام الأنصاري

^١ - ينظر شرح التسهيل ٢/٢٤١ وارتشاف الضرب ٢/٥٧١ .

^٢ - العنكبوت ٦٥ .

^٣ - لقمان ٣٢ .

^٤ - ينظر شرح التسهيل ٢/٢٤١ ، والمقرب لابن عصفور ، ومغني اللبيب ٢٧٧ .

^٥ - هود ٧٤ .

^٦ - ينظر مغني اللبيب ٢٧٨ .

^٧ - أمالي ابن الشجري ٢/١٢١ .

^٨ - يوسف ١٥ .

^٩ - ينظر ارتشاف الضرب ٢/٥٧١ .

^{١٠} - ينظر المصدر نفسه .

المغني حيث قال : ((... وهو حسن بأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلي الجملة^١)).

ومما سبق ذكره يستنتج أن "لما" التي يليها الماضي في الشرط وفي الجواب لها دلالتان تحدد إحداهما وفق السياق ، مثل : لما هطل المطر جرى السيل. و"لما" قد تكون بمعنى "حين" لأن جريان السيل واقع فيها وعامل لها ، أو تكون للتعليل لأن جريان السيل متعلق بهطول المطر فزمن الهطول يسبق زمن الجريان ، ففي هذا المثال تكون لما بمعنى "حين" علي الأرجح ، وفي مواقع كثيرة تكون للتعليل ، نحو: لما صبر الجنود في المعركة انتصروا، ونحو قوله تعالى : ((فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ))^٢ ، وعلي ما سبق فإنني أرجح رأي سيبويه ومن تبعه.

تطبيقها:

قال أبو ذؤيب الهذلي :

ثلاثة أعوام فلما تجرمت * علينا يهون وأستحار شبابها

عصاني إليها القلب أني لأمره * سميع فما أدرى أرشد طلابها^٣

لما : ظرف زمان بمعنى "حين" مبني علي السكون في محل نصب متعلقة بفعل الجواب "عصاني" وهي أداة شرط غير جازمة ، مضاف إلي جملة الفعلية "تجرمت" في محل جر مضاف إليه ، عصاني :فعل ماضي جواب الشرط ، النون للوقاية ، الياء مبني علي السكون في محل نصب مفعول به ، وهو متعلق بـ "لما" عامل فيها . جملة "عصاني" إليها القلب لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لأداة شرط غير جازمة.

وعلي رأي سيبويه "لما" حرف تعليل الجواب الجواب بالشرط وليس لها

محل من الإعراب .

^١ - المغني ٢٧٨ .

^٢ - القصص ٢٩ .

^٣ - ٧١/١ . تجرمت : مضت الأعوام وتكلمت .

وقال :

فلما رأوا أن أحكمتهم ولم يكن * يحل لهم اكرامها وغلابها
أتوها بربح حاولته فأصبحت * تكفت قد خلت وساغ شرابها^١
فلما رأوا أن أحكمتهم أتوها بربح

وقال:

فلما رآها الخالدي كأنها * حصي الخذف تكبو مستقلاً إيابها
أجد بها أمراً وأيقن انه * لها أو لأخرى كالطحين ترابها^٢
فلما رآها الخالدي أجد بها أمراً
فلما خر عند الحوض طافوا * به وأبانه منهم عريق^٣
فلما خر طافوا به

وقال:

لما ذكرت أبا العمقى تأوئني * همي وأفرد ظهري الأغلب والشيخ^٤
لما ذكرت ... تأوئني
فلما اجتلاها بالأنام تحيزت * ثبات عليها دلها واكتئابها^٥
فلما اجتلاها تحيزت

وقال :

ثلاثاً فلما استجبل الجها * م واستجمع الطفل منه رشوحاً
مرته النعامي فلم يعترف * خلاف النعامي من الشام ديما^٦
وقال:

فلما تراما الشباب وغيه * وفي النفس منه فتنة وفجورها
لوى رأسه عني وقال بوده * أغانيج خود كان قدما يزورها^٧

١ - ٧٤/١

٢ - ٧٧-٨٧/١

٣ - ١٠٣/١

٤ - ١٠٥/١ . تأوئني : جاعني ليلا.

٥ - ٧٩/١ . اجتلاها : طردها ، الأيام : الدخان .

٦ - ١٣٢/١ . النعامي : الريح الجنوبية . مرته استنزلت ماءه .

٧ - ١٥٥/١ .

فلما تراماه لوى رأسه

وقال ساعدة بن جؤية :

فلما رنا الإبراد حط بشورة * إلي فضلات مستجير جمومها^١

فلما رنا الإبراد حط بشورة

وقال :

فلما استفاقت فجت الناس دونه * وناشت بأطراف الرداء تعوم^٢

فلما استفاقت فجت للناس

وقال عبد مناف بن ربع :

أحقاً أنكم لما قتلتم * ندماي الكرام هجوتموني

لما قتلتم هجوتموني

وقال صخر الغي :

فلما رآه قال لله من رأى * من العصم شاة مثل ذا بالعواقب^٣

فلما رآه قال

وقال :

ولما رأى العرق قدماه * ولما رأى عمراً والمنيفا

أسال من الليل أشجانه * كأن ظواهره كن جوفاً

ولما رأي ولما رأى أسال .

وقال:

ولما جرمت به قربتي * تيممت اطرقه أو خليفاً^٤

لما جزمت تيممتُ

وقال أبو كبير الهذلي :

لما رأي أن ليس عنهم مقصر * قصد الشمال بكل ابيض مطحر^١

^١ - ٢٠٩/١ . الإبراد : العشي ، بشوره : بعسله .

^٢ - ٢٣٤/١ . نجت : فرقت بين الناس بيده .

^٣ - ٥٤/٢ .

^٤ - ٧٠/٢ .

^٥ - ٧٦/٢ .

لما رأي قصر

وقال أبو خراش :

فلما دنت بعد استماع رهفنة * ينقب الحجاب وقعهن رجيل^٢

فلما دنت رهنه

وقال أيضاً :

فقدت بني لبني فلما فقدتهم * صبرت ولم أقع عليهم أبا جلي^٣

فلما فقدتهم صبرت

وقال أيضاً:

تقول ابنتي لما رأيتني عشية * سلمت وما أن كدت بالأمس تسلم^٤

لما رأيتني سلمت

وقال: لما رأيت بني نفاثة أقبلوا * يشلون كل مقلص خناب^٥

لما رأيت أقبلوا

وقال أمية بن أبي عائذ :

فلما وردن ابتدرن الشرو * ع بسط الأكف لأخذ العوالي^٦

فلما وردن ابتدرن

وقال: فلما وردن صدرن النقييل * كأوب مرامي غوي مغالي^٧

فلما وردن صدرن

وقال أيضاً:

فلما رأهن بالجلهتي * ن من يكبون في مطحات الإلال

رمى بالجراميز عرض الوجي * ن وارمد في الجري بعد انفثال^٨

١- ١٠٣/٢

٢- ١٢٠/٢

٣- ١٢٣/٢

٤- ١٤٨/٢

٥- ١٦٨/٢

٦- ١٨٣/٢

٧- ١٨٣/٢

٨- ١٨٧/٢

فلما رآهن رمي بالجراميز

وقال ساعدة بن جؤية:

فلما رآهن يركبون صدورهم * كبدن إيراد يوم ثجت نهورها
تملز من تحت الطبان كأنه * رداءة إذا تعلقو الخبر نهورها^١
فلما رآهن تملز

وقال مالك وبن خالد الخناعي :

لما رأيت عدي القوم يسلبهم * طلح الشواجن والطفاء والسلم
كفت ثوبي لا ألوي علي احد * أني شنتت الفتى كالبكر يختطم^٢
لما رأيت كفت

وقال أيضاً:

ولما رأوا نقري تسيل اكمامها * بأرعن جرار وحاملة غلب
تنادوا فقالوا بال لحيان ماصعوا * المجد حتى تتخنوا القوم بالضرب^٣
فلما رأوا تنادوا

وقال حذيفة بن انس :

لعلكم لما قتلتم ذكرتم * ولن تتركوا أن تقتلوا من تعمر^٤
لما قتلتم ذكرتم
وقال البريق :

لما ظننت انه متعبط * دعوت بني زيد والحقته جردي^٥
لما ظننت دعوت

وقال عمرو بن الداخل :

وأهلها فلما وركته * شمالاً وهي معرضة تهيج

١- ٢١٧/٢ . تملز : نجا وأقلت .

٢- ١٢/٣ .

٣- ١٦/٣ .

٤- ١٨/٣ .

٥- ٥٤/٣ .

أُتِيحَ لَهَا أَقْبَدِرُ ذُو حَشِيفٍ * غَبِي فِي نَجَاشْتِهِ زَلُوجٍ^١

فَلَمَّا وَرَكَتَهُ أُتِيحَ لَهَا أَقْبَدِرُ ذُو حَشِيفٍ

وَقَالَ سَاعِدَةُ بِنِ الْعَجْلَانِ :

لَمَّا رَأَيْتِ عَدِي ضَمْرَةَ فِيهِمْ * وَذَكَرْتَ مَسْعُوداً تَبَادُرَ أَدْمَعِي^٢

لَمَّا رَأَيْتِ تَبَادُرَ أَدْمَعِي.

^١ - ١٠٠/٣ . وَرَكَتَهُ : جَعَلْتَهُ حِيَالاً وَرَكِيهَا .

^٢ - ١٠٥/٣ . عَدِي ضَمْرَةَ : حَامِلَةٌ تَعْدُوا عَلَيَّ أَرْجُلَهُمْ .

المبحث الثالث

كلما

تركيبها :

يتكون مبناها من لفظ " كل " الذي للعموم ، و" ما " التي توصف بالمصدرية التوقيتية^١ أو بأنها اسم نكرة^٢ ، ولذا فهي لفظ مركب^٣.

دلالتها :

لم يشر سيبويه إلى دلالتها صراحة ، ولكنه قال : ((ما تدوم لي أدوم لك ، ومثله : كلما تأتيني آتيك ، فالإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل آتيانك آتيك ، وكلما تأتيني يقع أيضاً علي الحين كما كان ما تأتيني يقع علي الحين . ولا يستفهم بكلمة كما لا يستفهم بما تدوم))^٤ ويتضح من قوله أن "ما" و" الفعل " يؤولان بمصدر صريح، تقديره الإتيان ، فما مصدرية ، والجملة بعدها صلة لها ، كما في ((ما تدوم لي أدوم لك)) أي : دوامك لي أدوم لك . وإذا كان " كلما " يقع بمعنى الحين فإن " ما " مصدرية توقيتية ، وعليه يكون تفسير " كلما تأتيني آتيك " هل كل وقت إتيانك آتيك ، أي : كل أزمان إتيانك آتيك .

والخلاصة أن " كلما " ظرف زمان اكتسبت الظرفية من " ما " المصدرية التوقيتية " ما " الموصوفة بالجملة ، والمقدرة باسم زمان ، نحو : كل وقت إتيانك آتيك ، وقد وردت في القرآن الكريم قوله تعالى : ((يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَءٌ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا))^٥ ، وقوله تعالى : ((كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا))^٦ . وهي تؤكد العموم الذي في " ما " المصدرية التوقيتية وتفيد الشرط من جهة المعني ، وتدل علي ((التكرار لا يليها

^١ - ينظر ارتشاف الضرب ٥٦٥/٢ - ٥٦٦ ، ومغني اللبيب ٢٠٦ .

^٢ - ينظر أمالي ابن شجري ٦٦٦/٣ ، وارتشاف الضرب ٥٦٦/٢ .

^٣ - ينظر همع الهوامع ٦٠٠/٢ .

^٤ - الكتاب ١٠٢/٣ .

^٥ - البقرة ٢٠ .

^٦ - آل عمران ٣٧ .

إلا فعلٌ ماضي اللفظ ، والعامل فيها متأخر فعل ماضي أيضاً))^١ ، ونحو قوله تعالى : ((كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ))^٢ ، ففي الآية " كلما " منصوبة بالفعل " قالوا " الذي هو جواب لها^٣. وكذلك عامل النصب لـ " كلما " في قوله تعالى: ((كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ))^٤ الفعل المتأخر "مشوا " .

وظيفتها :

بما أنها متضمنة معني الشرط فهي تربط بين ركني الجملة الشرطية ، ويتكرر لفظ الجواب لتكرار لفظ الشرط ((كلما ظرف يقتضي التكرار))^٥ .
نحو: كلما جئت أكرمك ، ولا يليها إلا فعلا ماضيان . قال أبو حيان : ((كلما هذه التي تقتضي التكرار التي لا يليها إلا فعل ماضي اللفظ والعمل فيها متأخر فعل ماضي أيضاً))^٦

تطبيقها :

لم ترد " كلما " المركبة في الديوان سوي أربع مرات ، في المواضع الآتية :
أ. الفعلان المذكوران :
قال أبو ذؤيب الهذلي :

وبكر كلما مست أصانت * * ترنم نغم ذي الشرع الصيف^٧

" كلما " : طرف زمان منصوب بالفعل " أصانت " ، متضمنة معني شرط وهي مضاف . مست : فعل ماضي مبني علي الفتحة ، التاء للتأنيث مبنية علي السكون، نائب الفاعل الضمير المستتر جوازاً تقديره " هي " العائد إلي " بكر " ، جملة الشرط "مست " يف محل جر مضاف إليه . أصانت : فعل ماضي مبني

١ - ارتشاف الضرب ٥٦٦/٢ ، وينظر مغني اللبيب ٢٠٦ ، وهمع الهوامع ٦٠٠/٢ .

٢ - البقرة ٢٥ .

٣ - ينظر أمالي ابن شجري ١٦٦/٣ ، ومغني اللبيب ٢٠٥ ، وهمع الهوامع ٦٠٦/٢ .

٤ - البقرة ٢٠ .

٥ - همع الهوامع ٦٠٠/٢ .

٦ - ارتشاف الضرب ٥٦٦/٢ .

٧ - الديوان ٩٠/١ ، بكر : قوس يرمي به أول مرة ، صانت : أحدثت صوتاً رنيناً .

علي الفتحة ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره " هي " ،
وجملة الجواب "أصانت" لا محل لها من الإعراب .
والشاهد فيه :

" كلما " الظرفية الزمانية أداة شرط غير جازمة علقت جملة الجواب " أصانت"
بجملة الشرط " مست " والحدث في الجواب ناتج من وقوع الحدث في الشرط .
وقال أبو كبير الهذلي :

أزهير ويحك ما لرأسي كلما * فقد الشباب أتى بلون منكر^١
التركيب الشرطي بعد أداة شرط غير جازمة وهي " كلما " ، جملة الشرط " فقد
الشباب " وجملة الجواب " أتى بلون منكر " ، والفاعل لكلتا الجملتين هو الضمير
المستتر جوازاً يعود إلي " الرأس " .
ب. فعل الجواب محذوف :

قال صخر الغي :

فريخان ينضاعان في الفجر كلما * أحسا دوي الريح أو صوت ناعب^٢ .
كلما أحسا دوي الريح أو صوت ناعب نضاعا .

قال البريق :

أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقيماً بأملحي كما ربط اليعر^٣
كلما جاء راكب سألت عنهم.

^١ - ١٠١/٢ . اللون المنكر : بياض بعد سواد .

^٢ - ٥٦/٢ .

^٣ - ٥٩/٣ . اليعر : الجدي الضخم .

المبحث الرابع كيف

تركيبها:

يتكون مبناها من ثلاثة أحرف هي : الكاف المفتوحة ، والياء الساكنة ، والفاء المفتوحة ، وذكرها سيبويه من معاني عدة حروفها ثلاثة فصاعداً ، وفيها لغتان "كيف" و "كي" ^٢ ، قال الشاعر :

أو راعيان لبعرائنا لنا شردت * كي لا يحسان من بعرائنا أثرا ^٣
" كي " فيها معني الاستفهام أو "كيف" حذف منها الفاء تخفيفاً ^٤ .

دلالتها :

وهي سؤال عن الحال ، قال سيبويه : ((وكيف : علي أي حال ؟)) ^٥ .
نحو : كيف جاء زيد ؟ أراكباً أم ماشياً ؟ . ولكن النحويين اختلفوا فيها ، أهى ظرف أم اسم ؟ ، فسيبويه لم يشر إلي " كيف " بأنها ظرف أو اسم ، ولكن المبرد وصف "حيث" ((بأنه ظرف في منزلة "أين" و "كيف")) ^٦ . والمعني أن " حيث " بمنزلة "أين" و "كيف" في الظرفية ، قال ابن شجري : ((والظروف المستفهم بها أين وكيف ومتي ... وإنما عدوا " كيف " في الظروف للاستفهام بها عن الحال ، والحال تشبه الظرف ؛ لأنها عبارة عن الهيئة التي يقع فيها الفعل ، ولذلك تقول : كيف زيد جالساً ؟ أي علي أي هيئة جلوسه ... فينوب " كيف " منابي اسم الفاعل في نسب الحال ، كنيابة أين)) ^٧ . وأثبت الزمخشري في المفصل ما ذكره ابن شجري في قوله : ((وكيف جار مجري الظروف)) ^٨ وزاد قائلاً : ((وفي معناه أني)) ^٩ .

^١ - الكتاب ٤/٢٣٠

^٢ - ينظر شرح المفصل ٤/١١٠ ، ومغني اللبيب ٢٠٨

^٣ - البيت لم يذكر قائله ، ينظر شرح المفصل ٤/١١٠ ، وشرح الكافية لرصي الدين ٣/٢٩٢ .

^٤ - ينظر شرح المفصل ٤/١١٠ .

^٥ - الكتاب ٤/٢٣٣ ، وينظر المقتضب ٣/٢٨٩ ، وأمالي ابن شجري ٢/١٧ .

^٦ - المقتضب ٣/١٧٨ ، وينظر شرح التسهيل ٢٤٢ .

^٧ - أمالي ابن شجري ١/٤٠١ .

^٨ - المفصل في علم اللغة ٢١١ .

^٩ - المصدر نفسه ٢١١ .

واستدل بقوله تعالى : ((فأتوا حرثكم أنى شئتم))^١ .
ومما سبق نخلص أن " كيف " ظرف ، وهو رأي كثير من النحاة قال ابن يعيش :
((وقوم يجرون كيف مجري الظروف ويقدرونها بحرف الجر ، فإذا قلت كيف
أنت ؟ فتقديره علي أي حال))^٢ . ومن النحاة من ذكر أن " كيف " اسم ، قال ابن
يعيش : ((والصحيح أنها اسم صريح غير ظرف))^٣ . وورد في شرح الكافية
لرضي الدين ((وكون " كيف " ظرف مذهب الأخفش ، وعند سيبويه: هو اسم
بدليل إبدال الاسم منه))^٤ . وأشاروا علي أن " كيف " يبدل منها الاسم ، وذلك في
مثل كيف أنت ؟ صحيح أم سقيم ، يأتي الجواب بأحد الاختيارين ؛ صحيح أم
سقيم ، فهما اسمان ، ((ولو كانت ظرفاً لوقع البديل منها الجواب عنها بالظرف
...نحو أين أنت ؟ فيقال في المسجد))^٥ وكذلك من سأل متي جئت ؟ فالجواب :
يوم الجمعة أو غيره من الأيام ، وذكر صاحب المغني أنه اسم ((لدخول الجار
عليه بلا تأويل في قولهم: علي كيف تبيع الأحمرين))^٦ .

وإنني أري أن " كيف " من أدوات الاستفهام ، يستفهم بها عن الأحوال ،
فإن كانت اسماً ففي الاستفهام مثل " من " و " ما " الاستفهاميتين ، ولا يحتاج هذا
للتعليل ولا لكثير العناء في الفهم . وأما قولهم بأنها ظرف مثل " أين " و " متي "
فيحتاج إلي التعليل ، فقد قالوا بأنها حال والحال تشبه الظروف؛ لأنها الهيئة التي
يقع فيها الفعل ، وبأنها بمعنى علي أي حال ، ففي نحو : كيف زيد ؟ يقال علي
الإبدال : أعلي حال الصحة أم علي حال السقم؟^٧ .

لهذا أري أن " كيف " اسم ، فهو يأتي في محل رفع خبر لمبتدأ ، نحو كيف
زيد؟ ومفعولاً به ثانٍ ، نحو : كيف رأيت زيد ؟ ، وصفة لموصوف ، نحو: كيف

١ - البقرة ٢٢٣ .

٢ - شرح المفصل ١٠٩/٤ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٢٩٠/٣ .

٣ - شرح المفصل ١٠٩/٤ .

٤ - الكافية ٢٩٠/٣ ، وينظر مغني اللبيب ٢٠٨ - ٢٠٩ .

٥ - شرح ابن يعيش ١٠٩/٤ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٢٩٠/٣ ، ومغني اللبيب ٢٠٩ .

٦ - مغني اللبيب ٢٠٨ .

٧ - ينظر شرح المفصل ١٠٩/٤ ، وشرح الكافية لرضي الدين ٢٩١/٣ .

يقوم زيد ؟ والتقدير : قياماً كاملاً ، وحالاً ، نحو : كيف جاء زيد ؟ التقدير : جاء زيد ماشياً .

وظيفتها :

تستخدم في الجملة الاستفهامية للسؤال ((عن محض الحال ، نحو : كيف أنت؟ وكيف زيد؟ وعن حال لا سؤال معه ، نحو : لأكرمك كيف كنت))^١. وتأتي في معاني غير الاستفهام ، تعرف من السياق كالتعجب ، نحو قوله تعالى : ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ))^٢ وتفيد التوبيخ كقوله تعالى : ((وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ))^٣ وقد تدل علي النفي ، كقوله تعالى : ((كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ))^٤ ، وعلي غير ذلك من المعاني البلاغية . وقد ذكر صاحب مغني اللبيب أن قوماً زعموا أن " كيف " تأتي عاطفة واستدل بقول الشاعر^٥ :

إذا قل مال المرء مالت قناته * وهان علي الأدنى فكيف الأبعاد

وذكرت تأويلات في إعراب " الأبعاد " ليس المجال يفسح لذكرها .

ويمكن القول أن " كيف " تؤدي وظيفة لغوية في صيغ الاستفهام ولكنها هل تكون لها وظيفة نحوية كأدوات الاستفهام الأخرى التي تتحول إلي أدوات شرط جازمة نحو ، " متي " و " أين " و " ما " و " من " ؟ لم تكن الإجابة بإثبات ذلك لان النحاة الكوفيين والبصريين اختلفوا في كونها هل هي من أدوات الشرط الجازمة أم لا؟ .

ولمناقشة آرائهم تكون بداية الأمر بالسؤال الذي وجهه سيبويه لأستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي : ((عن قوله كيف تصنع أصنع فقال : هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ، ومخرجها علي الجزاء ، لأن معناها علي أي حال

١ -

٢ - البقرة ٢٨ .

٣ - آل عمران ١٠١ .

٤ - التوبة ٧ .

٥ - هو

تكن أكن))^١ اتضح من إجابة الخليل أن : " كيف " لم تكن من حروف الجزاء ولكن معناها كحروف الجزاء ، واستخدامها بصورة كيف تكتب اكتب ؟ لا يجوز بل شاذاً ومستكره قال ابن يعيش في المفصل : ((ولا يجازى بكيف كما جوزي بـ ⓐ أين ★ لضعفها ونقصها عن تصرف أخواتها لكونها اسماً ولا يخبر عنها، فلا يقال كيف في الدار ، كما يقال من في الدار ؟ وما عندك ؟ علي الابتداء والخبر ، ولا يعود إليها الضمير ، فلا يقال كيف ضربته والهاء تعود إلي كيف ولا يكون جوابها إلا نكرة وجواب أخواتها يكون معرفة ونكرة ...))^٢.

وما أورده ابن يعيش حول نفي " كيف " من عمل أدوات الجزاء وأنها لا يجازي بها ولا تجزي ذكره من قبله صاحب كتاب " الإنصاف في مسائل الخلاف " بأن البصريين ((أجازوا كيف تكون أكون))^٣ ولم يجوزوا كيف تكن أكن ، لأنها قاصرة عن أخواتها ، وأن " أي " تغني عنها كون معناها أي حال تكن أكن . ولم صح عندهم كيف تكون أكون بالرفع ، استدلووا بأن ((تقدير الكلام قد خرج علي حال علمها المجازي ، فانصرف اللفظ إليها فلذلك صح الكلام ، ولم يكن هذا تقدير في الجزم بها علي المجازاة ؛ لأن الأصل في الجزاء أن لا يكون معلوماً))^٤ . وأكد شارح الكافية رأي البصريين بقوله : ((يعني في قولهم " كيف تكون أكون " لأن فيها معني العموم الذي يعتبر في كلمات الشرط إلا أنه لم يسمع الجزم فيها في السعة))^٥

ولكن محقق كتاب " الإنصاف في مسائل الخلاف " ضعف رأي المصريين القائل إن " أياً " تغني عن كيف في نحو : " كيف تكن أكن " ، بمعني علي أي حال تكن أكن ، والضعف آتٍ ((لأن " أياً " كما تتضمن الأحوال تتضمن الزمان

^١ - الكتاب ٦٠/٣ .

^٢ - شرح المفصل ١١٠/٤ ، وينظر شرح الكافية لرصي الدين ٢٩٠/٣ ، وينظر مع الهوامع ٥٥٠/٢ .

^٣ - الإنصاف في مسائل الخلاف ٥١٢ .

^٤ - المصدر نفسه ٥١٢ .

^٥ - شرح الكافية لرصي الدين ٢٩٢/٣ .

والمكان وغير ذلك فكان ينبغي أن يستغنى بها عن " متى " و " أينما " وغيرهما من كلمات المجازاة ، فلما لم يستغنوا بها عنها ، دل علي ضعف التعليل))^١.

وأما رأي الكوفيين فهو أن يجازى بـ " كيف " ؛ لأنها شابتهت ((ما يجازى بها من الاستفهام ، ومعناها كمعني المجازاة فوجبت المجازاة بها نحو : كيف تكن أكن^٢ . وقالوا : ((ترى أن معني " كيفما تكن أكن " في أي حال تكن أكن ، وكما أن معني " أينما تكن أكن " : في أي مكان تكن أكن ، ومعني " متي ما تكن أكن " في أي وقت تكن أكن))^٣ .

وأما صاحب المغني فأوضح رأيه بالمثال التالي : كيف تصنع أصنع وهي شرط لفعلين متفقين في اللفظ والمعني غير مجزومين عند اليصريين ولكن الكوفيين وقطرب^٤ من البصريين جوزوا الجزم كيف تصنع أصنع ، وقيل : يجوز بشرط اقترانها بما ، نحو : كيفما تصنع أصنع^٥ .

وقال عباس حسن^٦ في مؤلفه " النحو الوافي " : ((وأما كيف ... وتكون أداة شرط لبيان الكيفية ، وتحتاج لجملة شرطية وأخرى جوابية ولكنها لا تجزم - علي الأرجح - ولا بد من أن ينطبق علي جملتيها كل الشروط والأحكام الخاصة لجمليتي الشرط والجواب ويزاد علي هذا وجوب موافقة فعل الجواب لفظاً ومعني ، نحو : كيف يمشى أمشي وكيف يتكلم الحاذق أتكلم ، وقد يتصل بأخرها " ما " الزائدة فلا تتغير من إحكامها شيء))^٧ ، ومن رأيه أن " كيف " و " كيفما " لا تجزمان علي الأرجح ولو كانتا متفقي اللفظ معني ولفظاً ، غير أن صاحب كتاب " الأدوات النحوية المختصة " قال : ((ذكر بعض النحويين أنها يجازى بها قياساً علي أسماء

^١ - الإحصاف في مسائل الخلاف ٥١٣ .

^٢ - المصدر نفسه ٥١١ .

^٣ - المصدر نفسه ٥١١ .

^٤ - هو محمد بن المستنير ، أخذ النحو من سيبويه ، وهو الذي سماه قطرباً ، ت ٢٠٦ هـ ، ينظر أنباه الرواه : ١٩/٣ .

^٥ - ينظر مغني اللبيب ٢٠٩ .

^٦ - هو أحد علماء اللغة المحدثين في جمهورية مصر العربية اشتهر بكتابه النحو الوافي

^٧ - النحو الوافي لعباس حسن ص .

الشرط التي تكون استفهاماً وشرطاً إلا أنها تقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعني ،
نحو : كيف تكن أكن ولا يجوز كيف تجلس أذهب))^١ .
ويمكنني القول بأن البصريين والكوفيين ما اختلفوا في " كيف " حيث تصاغ كيف
تصنع أصنع ، وإنما اختلفهم في كونها جازمة أم لا واعتمد الكوفيون علي معني
"كيف تصنع أصنع" علي أنها علي أي حال تصنع أصنع قياساً علي أدوات الجزم
الاستفهامية ، ولكن البصريين لم يوافقوا ؛ لأن " كيف " تفيده تعدد الأحوال ،
وليست مثل : متي تزرني أزرك ، معناها علي أي وقت ؟ وأي تقيده الزمان
والمكان وغيرهما ولكن عند " كيف " فلا ، لعموم أحوالها ، فتبقي عندهم كيف
تكون أكون بالرفع لا بالجزم ، وذهب إلي هذا الرأي معظم النحاة ، وهذا الذي
أرجحه وهو عدم إلحاق كيف بأخواتها الجازمة ، فهي تظل استفهامية غير جازمة.

لا توجد شواهد لها

^١ - الأدوات النحوية المختصة ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، الدكتور إبراهيم أنيس ، سوريا جامعة تشرين كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

الباب الرابع

ما يتعلق بأسلوب الشرط

الفصل الأول : اقتران جواب الشرط بفاء أو غيرها

الفصل الثاني : الحذف

الفصل الثالث : التراكيب الإنشائية

الفصل الأول

اقتران جواب الشرط بفاء أو بـ " إذا "

المبحث الأول : دواعي الاقتران

قال سيبويه : ((واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء نحو : إن تأتي نأتي))^١ ، جاء جواب الشرط فعلاً مضارعاً مجزوماً وهو " آتاك " .

((أما الجواب بالفاء هو نحو : إن تأتي فأنا صاحبك))^٢ ، ولم يشر سيبويه إلى سبب وجود " الفاء " في الجواب ، ولكنه قال : ((ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثم)) . ألا ترى أن الرجل يقول : أفعل كذا وكذا فتقول : فإذا يكون كذا وكذا ...))^٣ ولكن المبرد أكد مفهوم " الفاء " عند سيبويه وزائدة قائلاً : ((.... لأن معنى الفعل فيها))^٤ ، أي أن الفاء فيها معنى الفعل الذي يفيد جزءاً وتؤدي معناه ، نحو : إن تأتي فلك درهم^٥ وقال ابن السراج : ((فحق الفاء إذا جاء الجواب أن يبتدأ بعدها الكلام ولا يجوز أن تفعل فيها بعده بشيء مما بعدها ، وكذلك قولك : إن تأتي فلك درهم))^٦ ، ويلاحظ أن عبارة " لك درهم " ليس بفعل حتى تكون جزاء وجواب للشرط إلا بعد اقترانها بالفاء ، فتعلقت جملة المبتدأ والخبر في الشرط ، قال أبو الحسن الوراق : ((.... فلو جاز إن يلي المبتدأ والخبر الشرط لم يعلم أنه متعلق به ، وجاز إن يعتد انقطاعه مما قبله ، فأدخلوا الفاء ليتصل مع بعضها بما قبلها ، وإنما كانت أولى من سائر حرف

١- الكتاب ٦٣/٣ ، ينظر المقتضب ٥٨/٢ ، والأصول في النحو ١٥٨/٢ .

٢- المصدر نفسه ٦٣/٣ .

٣- الكتاب ٦٣/٣ .

٤- المقتضب ٤٨/٢ .

٥- المصدر نفسه ٥٨/٢ .

٦- الأصول في النحو ١٥٦/٢ .

العطف ، لأنها توجب أن يكون ما بعدها عقيب ما بعدها))^١ ، وقد ادخل النحاة الفاء على خبر المبتدأ المتضمن معنى الشرط أو غلب عليه شبه الشرط^٢ نحو : كل رجل يأتي فله الدرهم ، وكقوله تعالى : ((الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^٣)).

وذكر الخليل أن " إذا " تعمل عمل " الفاء " ، سأله سيبويه عن قوله عز وجل ((وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ))^٤ فأجاب " ((هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول ، وهذا ما هنا في مواضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء في مواضع الفعل ومما يجعلها في منزلة الفاء . أنها لا تجيء مبتدأ كما أن الفاء لا تجد مبتدأ))^٥ ، وقد أطلق عليه المبرد : ((حرف المفاجأة ؛ وذلك قولك : خرجت فإذا زيدٌ ... فهذه لا تكون ابتداءً . وتكون جواباً للجزاء كالفاء))^٦.

مما سبق نستخلص أن " الفاء " و " إذا " تغلقان الجملة الثانية في الأولى ولذلك لا تكونان مبتدئتين بهما إلا عند الاستئناف قال ابن جني : ((إنما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلًا إلى المجازاة في الجملة المركبة من المبتدأ والخبر ، أو الكلام الذي يجوز أن يبتدأ به . فالجملة في نحو قولك : إن تحسن إليّ والله يكافئك ، لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره))^٧ . نعم ، الجملة الأولى فعلية شرطية ، والثانية اسمية ، لا ارتباط بينهما إلا بعد إدخال الفاء التي تدل على أن

١- علل النحو لأبي الحسن الوراق ، ص .

٢- ينظر المفصل في علم اللغة ٣٩ - ٤٠ .

٣- البقرة ٢٧٤ .

٤- الروم ٣٩ .

٥- الكتاب ٣ / ٦٣ ، وينظر الأصول في النحو ١٦٠ / ٢ .

٦- المقتضب ٥٧/٢ ، ١٧٨ / ٣ .

٧- سر صناعة الإعراب ١٥٤/١ - ٢٥٥ وشرح المفصل ١١/ ٩ .

ما بعدها مسبب عما قبلها^١ . ولذا صلحت الجملة الثانية أن تكون جواباً وجزائياً في جملة الشرط ، فابن جني يحدد الجملة الاسمية التي تأتي جواب للشرط بعد اقترانها بالفاء ، وذكر أيضا الجملة الفعلية فعلها أمر أو نهي ، حيث قال : ((ومن ذلك قولك: أن يقيم فاضربه ، فالجملة التي هي اضربه جملة أمرية ، وكذلك إن يقعد فلا تضربه ، فقولك لا تضربه جملة نهية ، وكل واحد منهما يجوز إن يبتدأ بها وتقول : اضرب زيدا ، ولا تضرب عمراً))^٢ ، والنحاة الذين تناولوا هذا الموضوع ذكروا اقتران جواب الشرط بالفاء ، قال ابن مالك في الألفية :

واقرن بفا حتماً جواباً لو جعل * شرطاً لإن أو غيرها لم يجعل^٣ فالجواب الذي لم يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء .

وقال ابن مالك في شرح التسهيل : ((وإذا جاز الجزاء على غير ما هو الأصل فيه وجب اقترانه بالفاء ليعلم ارتباطه بالشرط ، وتعلق أدواته به ، لما لم يكن على وفق ما يقتضيه الشرط ...))^٤ ، ثم عدد المواضيع التالية :

- ١- جملة طلبية فعلها أمر كقوله تعالى ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))^٥ .
- ٢- شرطية نحو : إن تأتي فإن تحدثني أكرمك .
- ٣- اسمية نحو : إن تقم فزيد قائم .
- ٤- فعلية فعلها جامد ، نحو قوله تعالى ((وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا))^٦ .

١- ينظر المصدر نفسه ٢٥٤//١ - ٢٥٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٦ / ٤ .

٢- سر صناعة العراق ٢٢٥٥/١ .

٣- ألفية ابن مالك ، ينظر حاشية الصبان ٢٩ / ٤ .

٤- شرح التسهيل ابن مالك ٧٦ / ٤ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ١١٦ / ٤ ، والجنى الداني ٦٧ .

٥- آل عمران ٣١ .

٦- الكهف ٣٩ ، ٤٠ .

٥- فعل ماضي مقرون بقد لفظاً أو تقديرًا^١ نحو قوله تعالى : ((قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ
مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ))^٢ ،

والتقدير في قوله تعالى : ((إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ
الكَاذِبِينَ))^٣ .

٦- فعل ماضي مقرون بنفي ، نحو : إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَمَا قَامَ عَمْرٌ .

٧- مضارع مقرون بقد ، نحو : إِنْ تَقَمَ فَقَدْ أَقَوْمَ ، أو مقرون بحرف التنفيس.
كقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ))^٤ ، ونحو أَنْ تَقَوْمَ فَسَوْفَ أَقَوْمٌ^٥ ، أو منفي بـ " ما " أو بـ " لن " .
نحو: إِنْ تَقَمَ فَمَا أَقَوْمٌ ، أو إِنْ تَقَمَ فَلَنْ أَقَوْمٌ . واستثنى المضارب المقرون بـ
لا " أو " بلم " ولم ذكر السبب ولكن الرضي في شرح الكافية قال : ((أعلم
أن أداة الشرط ، سواء كانت " إِنْ " أو ما تضمنه معناه لا يكون شرطها إلا
فعالاً غير مصدر بشيء من الحروف ، لشدة كلامها للأفعال ، بلى يجيء
مضارعاً مصدرًا من جملتها بـ " لا " و " لم "))^٦ ودخول " لام " و " لم " .
على الشرط فيصلحان أن يدخل على الجواب بدون " فا " ، وقال المراد إِنْ
جنى الداني : ((وأما جواب الشرط بـ " إِنْ " وأخواتها واصلها أن يكون
فعالاً صالحاً لجعلها شرطاً . فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء ، وذلك

١- أمالي ابن الشجري ٢ / ١٤٤ .

٢- يوسف ٧٧ .

٣- يوسف ٢٦ .

٤- المائدة ٥٤ .

٥- ينظر ارتشاف الضرب ٢ / ٥٥٥ ، الجنى الداني ٦٨ .

٦- شرح الكافية لرضي الدين ٤ / ١١٩ .

إذا كان ماضياً متصرفاً عارياً من " قد " وغيرها ، أو مضارعاً مجرداً ، أو منفياً بـ " لا " أو " لم " ^١ .

وكذلك يقتزن جواب الشرط بـ " الفاء " إذا كن قسماً ، نحو : إن تكرمني فو الله لأكرمك . أو مقروناً بـ " ربا " أو " بندا " ^٢

واستدل بقول امرئ القيس :

فإن أمسي مكروباً فيا رب قينة منعمة عملتها بكران ^٣

وفي النداء نحو : إن وجدت مسافراً تائهاً فيا أخي ساعته .

تلك هذه مواضع اقتران بالفاء الجوابية وهي الرابطة ^٤ ، نظمها بعض النحاة في قولهم :

طلبية واسمية وبجامد * وبما وقد وبلن وبالتنفيس ^٥ .

هل تحذف هذه الفاء ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تجدر الإشارة إلى ما قاله الخليل حينما سأله سيبويه عن قولهم : ((إن تأتني "أنا كريم" فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر ، من قبل "أنا كريم" يكون كلاماً مبتدأ ، والفاء وإذا لا تكونان إلا معلفتين لما قبلهما فكرهوا إن يكون هذا جواباً حيث لم يشبهه الفاء)) ^٦ ، ولتكون عبارة "أنا كريم" جواباً لا بد أن تقدر الفاء لتربط وتعلق الركن الجوبي بركن شرطي .

١- الجني الداني في حروف المعاني ٦١ .

٢- ينظر ارتشاف الضرب ٢ / ٥٥٥ ، والجني الداني ٦٨ .

٣- ديوان ابن قيس ٢٨٦ .

٤- ينظر الجني الداني ٦١ ومغني اللبيب ١٦٧ .

٥- ينظر حاشية الصبان ٤ / ٢٩ .

٦- الكتاب ٣ / ٦٤ .

قال حسان بن ثابت :

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر مثلان^١

((والله يشكرها)) جواب شرط جملة اسمية حذف الفاء اضطراراً، قال سيبويه
موضحاً: ((قالوا في اضطرار " إن تأتني أنا صاحبك " ، يريد معنى الفاء ،
فشبهه ببعض ما يجوز في الكلام حذفه وأنت تعنيه .^٢ .

ومما يلزم وجود الفاء جواب " أما " التي فيها معنى الجزاء ، قال المبرد:
((الفاء لأبد منها في جواب " أما " ... ولو اضطر شاعر فحذف الفاء وهو
يريدها لجاز))^٣ . ، وأكد ابن يعيش هذا المعنى بقوله : ((وربما حذفوا الفاء من
جواب " أما " كما يحذفونها من جواب الشرط المحض وهو من قبيل
الضرورة))^٤ . واستشهد بقول الشاعر الحارث بن المخزومي^٥ :

فأما القتال لا قتال لديكمو * ولكن سيراً في عراض المواكب^٦ .

التقدير : فأما القتال فلا قتال لديكمو .

والمبرد يجوز حذف الفاء مع إرادتها في الشعر اضطراراً ، وأيضاً في
نحو : إن تأتني آتيك ، والتقدير إن تأتني فأنا آتيك^٧ .

١- ديوانه ص الكتاب ٣ / ٦٥ ، المقتضب ٧٢ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ١٤٤ .

٢- الكتاب ٣ / ٦٨ .

٣- المقتضب ٢ / ٧٠ - ٧١ .

٤- الشرح المفصل ٩ / ١٢ .

٥- هو شاعر قرشي من شعراء الحجاز الغزليين في العصر الأموي ت ٨٥هـ .

ينظر كتاب شعره للدكتور يحيى وهيب الجبوري ص ٦ - ٧ ، والأغاني ٣١١/١٣ .

٦- ينظر المقتضب ٢ / ٦٩ ، وشرح المفصل ٩ / ١٢ .

٧- ينظر المقتضب ٢ / ٦٩ .

ولكن سيبويه يقدر رفع " آتيك " بتقدير التقديم والتأخير ، نحو " آتيك أن
تأنتني " ^١ . والمبرد يرفض هذا لأنه يرى إن جواب الشرط المجزوم لابد أن يكون
بالجزم أو بالفاء ولذلك يقدر الفاء التي تربط الجملة الاسمية بالشرطية ^٢

واستشهد بقول الشاعر :

وإني متى أشرف على الجانب الذي*به أنت من بين الجوانب ناضر^٣

والتقدير فإني ناظر. ((وهو عندي على إرادة الفاء ، والبصريون يقولون:
هو على إرادة الفاء ، ويصلح أن يكون على التقديم ، أي وإني ناظر متى
أشرف)) ^٤ وهذا البيت استشهد به سيبويه في التقديم والتأخير ^٥ حيث
قال: ((.... ولو أريد به حذف الفاء جاز)) ^٦ .

قال المبرد : ((أريد : لا يضيرها من يأتي)) ^٧ تفسيراً لقول

أبي ذؤيب الهذلي.

فقلت : تحمل فوق طوقك ، إنها * مطبعة من يأتها لا يضيرها^٨ .

فهنا صلح له التقديم ولا يصلح له هنالك ، كما لا يصلح في قول الشاعر
عبد الرحمن بن حسان :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن^٩

١-المقتضب ٢ / ٦٦ .

٢ -ينظر ديوان ذي الرمة ص ٢٤١ ، وينظر الكتاب ٣ / ٦٨ ، والمقتضب ٢ / ٦٨ .

٣-المقتضب ٢ / ٧٠ .

٥- ينظر الكتاب ٣ / ٦٨ .

٦- الكتاب ١ / ٤٢٧ .

٧-المقتضب ٢ / ٧٢ .

٨- ديوان الهذليين ١ / ١٥٤ .

٩- وقيل البيت لأبيه حسان بن ثابت ولكنني لم أجده في ديوان أبيه حسان .

وقال : ((فالاختلاف بين النحويين في أنه على إرادة الفاء ؛ لأن التقديم فيه " لا يصلح " ^١ وما يثبت رأي المبرد في هذا البيت ما ذكر عن الأصمعي بأن للبيت رواية أخرى وهي : ((من يفعل الخير فالرحمن يشكره)) ^٢ .

أرجح رأي المبرد لأن الضرورة في الشعر تبيح للشعراء التقديم والتأخير والحذف وكل ما يحافظ على الوزن ، فهو لا يرفض التقديم والتأخير في الشعر إلا حيث لا يصلح ، وأما في النثر فإنه يرفض التقديم والتأخير في نحو : أن تأتي آتيك ، ويقدر حذف الفاء بنية وجودها ، لان " آتيك " يصلح إن يكون جواباً للشرط بالجزم أو بتقدير فاء ؛ " آتك " أو فأنا آتيك .

إن فعل الشرط ماضياً فلا خوف ، نحو: إن أتيتني آتيك ^٣ ، فيجوز التقديم والتأخير وكذلك إرادة الفاء — بالترتيب ، آتيك إن أتيتني ، إن أتيتني فأنا آتيك كقول زهير بن أبي سلمى :

وإن أتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم ^٤ .

والتقدير : يقول إن أتاه خليلٌ أو إن أتاه خليل ... فهو يقول.

وقد اختلف تفسيرهما في نحو : إن أتيتني لأكرمك ، وإن لم تأتيني لأغمنك ، اعتبر سيبويه الجواب لقسم مقدر أي : لئن لم تأتيني لأغمنك ^٥ .

١- المقتضب ٢ / ٧٠ .

٢- ينظر حاشية المقتضب ٢ / ٧٣ .

٣- ينظر الكتاب ٣ / ٦٦ ، والمقتضب ٢ / ٦٦ .

٤- شرح ديوان زهير بن سلمى لأبي العباس ثعلب ص ١٢٠ ، الكتاب ٣ / ٦٦ ، والمقتضب ٢ / ٦٨ .

٥- الكتاب ٣ / ٦٦ .

والمبرد يرى أن الجواب في موضعه ولذلك يصلح بتقدير " الفاء " إن لم تأتي
 فلأفعلن^١ ، وغيرهما يرى تقدير " الفاء " أو نية التقديم والتأخير^٢ . ويجوز دخولها
 على أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة ((لأن الهمزة ما يغير معنى الكلام))^٣ ، فإذا
 ألحقت أي أداة استفهام بالهمزة فلا تدخلها " الفاء " ، وإلا جاز دخول الفاء عليها " لعدم
 عرافتهما في الاستفهام " ، نحو: إن أكرمتك هل تكرمني أو أن أكرمتكم فهل تكرمني .
 قال تعال : ((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ
 يَأْتِيكُمْ بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ))^٤ ، كقوله تعالى : ((يَا قَوْمِ
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ
 فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ))^٥ ففي الآيتين جواز دخول (فاء) علي جواب الشرط
 المسبوق بأداة الاستفهام (من)

تطبيقها :

مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء ثلاثة وثلاثون موضعاً تفصيلها كما يلي :

١- الجواب جملة اسمية لم يسبقها ناسخ

قال أمية بن أبي عائذ :

فإن يلق خيراً فمستضلع * ترحزح عن مشروعات عوالي^٦

تقدير الجواب جملة اسمية فهو مستضلع .

١- المقتضب ٢ / ٦٧ .

٢- ينظر هامش المقتضب ٢ / ٦٩ .

٣- شرح الكافية لرضي الدين ٤ / ١١٨ .

٤- الأنعام ٤٦ .

٥- هود ٦٣ .

٦- الديوان ٢ / ١٨٩ .

وقالت جنوب أخت ذي الكلب:

وكل امرئ بطوال العيش مكذوب * وكل من غالب الأيام مغلوب^١

التركيب الشرطي هو كل من غالب الأيام فهو مغلوب ، فالشاعر حذف المبتدأ والفاء للضرورة .

وقالت أيضا :

وكلّ حي وإن طالت سلامتهم * يوما طريقتهم في الشر دعبوب^٢

وإن طالت سلامتهم ... فطريقتهم في الشر دعبوب .

وقال أبو المثلّم :

فإن تك قد سمعت دعاء داعٍ * فغير ذلك الداعي الكريث^٣ .

فإن تك ... فغيري

وقال البريق :

فإن أمس شيئا بالرجيع وولده * تصبح قومي دون دارهم مصر

أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقيماً بأملح كما ربط اليعر^٤

جملة الشرط هي : فإن أمس وجملة الجواب تقديرها

فأنا أسائل عنهم ، فالمبتدأ المقترن بالفاء حذف .

قال المعطل :

١- ١٢٤ / ٣ .

٢- الديوان ٣ / ١٢٤ . الدعبوب : الطريق الذي يسرون عليه وفيه أسباب الشر والهلاك.

٣- ٢٢٤/٢ الكريث: من كرت يكثرث بمعنى يهتم بالأمر اهتماماً كبيراً .

٤- ٥٩/٣ .

وقال المعطل :

فإن يمس أهلي بالرجيع ودوننا * جبال السراة مهور فعواهن
يوافيك منها طارق كل ليلة * حثيث كما وافي الغريم المدائن^١ .
فإن يمس فطارق يوافيك ، مبتدأ وخبر جملة الجواب في محل جزم
وقال أيضاً :

فإن تنتقص منا الحروب نقاصة * فأى طعان في الحروب نطاعن^٢
فإن تنتقص منا ... فأى طعان، الجواب جملة اسمية في محل جزم
يتصدرها " أي " ، أي : مفعول مطلق منصوب وهو مضاف ، طعان مضاف
إليه.

في محل جزم.

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

فإن كنت تشكو من قريب مخافة * مثلك الجوازي عقبها ونصورها^١
فإن كنت تشكو فتلك الجوازي .

وقال ساعدة بن جؤية :

إذ يك بيني قشعة قد تخدمت * وغصناً كأن الشوك فيه المواشم
فذلك ما كنا يسهل ومرة * إذا ما رفعنا شنة و صرائم^٢

إن يك ... فذلك ما كنا يسهل

١ - ٤٤/٣

٢ - ٤٧/٣ . ٣ - ١٨٥/١ . ٤ - ٢٢١/٢ قد تخدمت : تقطعت ، المواشم : الإبر جمع منشم

٢- جملة اسمية تقدمها ناسخ :

قال البريق : فإن يك ظني صادقي يا بن شنه * فليس ثوابي في الجنادع بالنكد^١

فإن يك ظني فليس ثوابي في الجنادع بالنكد.

جملة الشرط هي " إن يك " وأما جملة الجواب فهي اسمية دخل عليها فعل جامد ناسخ هو ليس ، ليس فعل ماض جامد ناقص ناسخ ، ثواب اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقردة منع ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي تناسب ياء المتكلم ، يا المتكلم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، في الجنادع جار ومجرور في محل نصب حال ، بالنكد جار ومجرور في محل نصب خبر ليس.

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

فإن اعتذر منها فإني مكذب * وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها.

فإن اعتذر فإني وأن تعتذر يردد عليها

وقال أيضا : فإن تصرمي حبلي وإن تتبدلي * خليلا وإحداكن سوء قصارها

فأني إذا ما خلة رث وصلها * وجدت بصرم واستمر عذارها

فإني جدير أن أودع عهدها * بحمد ولم يرفع لدينا شئها^٢

فإن تصرمي وأن تتبدلي ... فإني جدير أن أودع عهدها

وقال أيضا : فإن تزعميني كنت اجهل فيكم * فاني شربت اللحم بعدك بالجهل^٣

فإن تزعميني ... فإني شربت اللحم

١- الديوان ٣ / ٥٤ .

٢- ٢٨ / ٢٩ . رث : حلقت ، قصارها مصيرها ، عذارها : عصيانها . شيارها : عيبها وكلامها القبيح.

٣- ٣٦ / ١ .

وقال أيضاً :

إن كنت بيغي للظلمة مركباً * ذلولاً فإني ليس عندي بعيرها^١

إن كنت فإني ليس عندي بعيرها .

وقال أبو كبير الهذلي :

أزهير إن يشب القذال فإني * رب هيضل مرس لفقت بهيضل^٢

إن يشب القذال فإني رب هيضل قريب .

وقال أبو خراش :

فإن تزعمي أبي جبنت فإني * أفر وأرمي مرة كل ذلك^٣

وقال جنادة بن عامر .

فإن أك نائباً عنه فإني * سررت بأنه غبن البياعا^٤ .

فإن أك نائباً فإني

وقال العجلان بن خلود :

متى لا منى فيها فإني فعلتها * ولم آتها من ذي جبانٍ ولا ستر^٥ .

متى لا منى ... فإني فعلتها .

وقال أبو المتلمم :

١- ١٥٨/١ .

٢- ٨٩/٢ ، القذال ما بين الأذنين والققا . هيضل للمرس : جماعة من الناس يغزى بهم ، مرس على وزن فعل للمبالغة : ذو مراصة وشدة عالية .

٣- ١٦٩ / ٢ .

٤- ٣١/٣ . غبن البياعا : ظفر بأصحابهم .

٥- ١١٢ / ٣ .

أصخر بن عبد الله إن تك شاعر * فإنك لا تهدي العريض لمفحم^١

إن تك فإنك

وقال أبو خراش :

ممن كان يرجو الصلح منهم فإنه * كأحمر عاد أو كليب لوائل^٢

ممن كان يرجو فإنه .

واقف المعطل :

فإن ترى فصدًا قريباً فإنه * بعيد على المرء الحجازي آين^٣ .

فإن ترني ... فإنه بعيد .

وقال البريق :

فإن تك في رسم الديار فإنها * ديار بني زيد وهل عنهم صبر^٤ .

فإن تك ... فإنها ديار

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

إلا تكن طعناً تبني هوادجها * فإنهن حسان الزي أجلاح^٥

إلا تكن ظعنا ... فإنهن حسان الزي.

وقال أبو المثلث .

يا صخر إن كنت ذا بز تجمععه * فإن حولك فتیاناً لهم خلل^١

١- ٢٢٦ / ١ . المفحم : العي .

٢- ١٢٤ / ٢ .

٣- ٤٤ / ٣ .

٤- ٥٨ / ٣ .

٥- ٤٧ / ١ أجلاح جمع أجلح وهو الهودج غير مرفوع .

إن كنت ذا بز ... فإن حولك فتیاناً

وقال مالك بن خالد الخناعي :

يا مي إن تفقدي قوماً ولدنهم * أو تخلصيهم فإن الدهر خلاس^١

إن تفقدي ... فإن الدهر خلاس^٢

٣- جملة فعلية : أ - فعلها طلبي .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

فإن وصلت حبل الصفاء قدم لها * وإن صدمته فانصرم عن تجامل^٢

(إن وصلت) جملة الشرط ، وجوابها جملة طلبية بصيغة فعل أمر وهي

" قدم لها " في محل جزم . وفي العجز الجملة الشرطية (إن صدمته) وجوابها فانصرم في محل جزم .

وقال أبو المثلّم :

كلوا هنيئاً فإن أنفقتم بكلاً * مما تجيز بنو الرمداء فابتكلوا^٣

" فإن أنفقتم " جملة شرطية وجوابها " فابتكلوا " اقترن بالفاء ؛ لأن فعلها

طلبي بصيغة أمر ، في محل جزم .

١- الديوان ١/٣ . تخلصيهم : تسليهم

٢- ١٤١/١ .

٣- ٢٣٥/٢ . البكل : الغنيمة ، فابتكلوا : فاعتموا .

وقال المعطل :

فقلت لهذا الموت إن كنت تاركي * لخير فدع عمراً وإخوته معاً^١

إن كنت ... فدع عمراً .

وقال معقل بن خويلد :

أبا معقل إن كنت أشحت حلة * أبا معقل فأنظره بنبلك من ترمي^٢

إن كنت أشحت ... فانظر بنبلك

وقال عمرو ذو الكلب :

فإما تتقفوني فاقتلوني * إن اتقف فسوف ترون بالي^٣

جملة الشرط " أما تتقفوني " وجملة الجواب " فاقتلوني " في محل جزم.

(ب) فعلها مسبوق بـ " قد " ظاهرة أو مقدره :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

فإن تك أنثى في معد كريمة * علينا فقد أعطيت نافلة الفضل^٤ .

فإن تك أنثى ... فقد أعطيت نافلة الفضل

١- ٤٢/٣ .

٢- ٦٥/٣

٣- ١١٤/٣ ، تتقفوني : تصادفوني .

٤- ٣٧/١

قرنت جملة الجواب بالفاء لأن فعلها الماضي مسبوق بلفظ " قد " في محل جزم.

وقال ساعدة بن جؤية :

فإن تك قسر أعقت من جندب * فقد علموا في الغزو كيف نحارف^١
" إن تك " جملة الشرط ، وجوابها فعل ماضٍ مسبوق بـ " قد " .
ولذلك قرنت جملة الجواب بالفاء لتكون في محل جزم .
وقال أبو العيال :

والى ابن سعد إن أؤخره فقد * أزرى بنا في قسمه إذ تعدل^٢
إن أؤخره فقد ازرى بنا .

وقال ساعده بن جؤيه :

فإن يك عتابٌ أصاب بسهمه * حشاه فعناه الجوى والمحارف^٣
فإن يك عتاب ... فعناه الجوى
جواب الشرط فعلها ماضٍ مسبوق بـ " قد " مقدر ، فعناه بمعنى فقد
عناه محل جزم .

ج (فعلها مسبوق بـ " سوف " .

قال عمرو ذو الكلب :

فأما تقفوني فاقتلوني * وإن أثقف فسوف ترون بالي^٤
جملة الشرط " إن اثقف " جوابها فعل مضارع تقدمه " سوف " .
ولذلك اقترت الفاء به ، فهو في محل جزم .

١- ٢٢٧ / ١ ، نحارف : نجازيهم بالمثل قصر بجيلة . جنيدب : اسم رجل .

٢- ٢٥٣ / ٢ . أزرى بنا : قصر بنا .

٣- ٢٢٦ / ١ . عناه : أطال حبسه ، الحشى : الكشح . المحارف : جمع محرف وهي ما تقاس به الجراح

٤- ١١٤ / ٣ .

الفصل الثاني

الحذف

المبحث الأول : حذف الجواب

التركيب الشرطي يتكون من جملة الأدوات ، نحو : إن تزرني أزرك ، ولكن قد يحذف جواب الشرط أو الشرط أو غيرها .

ولاحظ النحاة أن الجواب يكثر حذفه ^١ ، سأل سيبويه الخليل بن أحمد عن جواب " لو " في قوله تعالى : ((وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)) ^٢

وفي قوله تعالى ((وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) ^٣

فأجابه : ((إن العرب قد نترك في مثل هذا الخبر " الجواب " في كلامهم لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام)) ^٤ .

وكذلك قال الغراء في حذف الجواب ، في قوله تعالى ((فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ)) ^٥.

١- ينظر شرح التسهيل لابن مالك ص .

٢- البقرة ١٦٥ .

٣- الأنعام ٢٧ .

٤- الكتاب ١٠٣/٣ .

٥- الأنعام ٣٥ .

وقدر الجواب المحذوف " لأن " بقوله : ((فأفعل ، مضمرة بذلك جاء التفسير ، وذلك معناه ، إنما تفعله العرب في كل موضع يعرف فيه معنى الجواب ، ألا ترى أنك تقول الرجل إن استطعت أن تتصرف ، إن رأيت إن تقوم معناه ، يترك الجواب . لمعرفتك بمعرفته به ، فإذا جاء ما لا يعرف جوابه إلا بظهوره أظهرته ، كقولك لرجل : إن تقم نجب خيراً ، لا بد في هذا مني جب ، لأن معناه لا يعرف إذا طرح ')) . وقال أبو العباس المبرد في حذف العبارة الجوابية : ((لا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوماً بما يدل عليه من متقدم خبراً وشاهدة الحال))^٢

ومن الآراء السابقة نخلص أن الجواب يحذف إذا وجد ما يدل عليه لفظاً أو معنى ، أو تقدم الشرط ما يمكن أن يكون له جواباً ، غير أن ابن السراج ذكر في قوله : ((أتيتك إن أتيتني)) بأن الشرط استغنى عن الجواب بما تقدم لم يكن المتقدم جواباً^٢ خلافاً لرأي سيبويه .

((إن حروف الجزاء إذا لم تجزم جاز أن يتقدمها أخبارها نحو : أنت ظالم إن فعلت ، ثم أجري حروف الجزاء كلها مجري واحداً ، وهذه حكاية قول سيبويه ، وقد تقول : إن أتيتني أتيتك ، أي أتيتك إن أتيتني))^٣.

فابن السراج لا ينكر عبارة : أتيتك إن أتيتني ولكنه ينكر عبارة إن أتيتني أتيتك " بالرفع " ، فهو يرى " أتيتك " فعل مضارع واقع في جواب الشرط . خبر لمبتدأ محذوف مقرون بالفاء تقديره " فأنا أتيتك " لا بنية التقديم .

وفي قول زهير بن أبي سلمى :

وإن أتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم^٤ .

١- معاني القرآن للفراء ٣٣١/١ - ٣٣٢ .

٢- المقتضب ٧٩/٢ ، وبنظر شرح المفصل لابن يعيش ٩٣/٩ ، والمقرب لأبن عصفور ٢٧٦/١

٣- ينظر الأصول في النحو ١٩٤ / ٢ .

٤- ورد ذكره سابقاً ص

يرى ابن السراج أن " يقول " خبر لمبتدأ محذوف مقرون بالفاء تقديره " فهو يقول " جواباً للشرط ، وما سيبويه وآخرون يرون " يقول " بنية التقديم أي : تقول إن أتاه خليل ، قال ابن السراج : ((أما قولهم " : إن أتاه خليل يوم مسألة * يقول على القلب فهو محال وذلك كان الجواب حقه أن يكون بعد " إن " وفعلها الأول ، وإنما يعني بالشيء موضعه ، إذا كان في غير موضعه ، نحو : ضرب غلامه زيد))^١.

ففي هذه المسألة " وإن أتاه ... يقول " . الجواب غير محذوف عند ابن السراج ، ومحذوف عند سيبويه وآخرين يدل عليه " يقول " المتأخر على نية التقديم أي : ويقول إن أتاه خليل يوم مسألة ...

في هذا السياق أورد ابن الشجري الأدوات التي تحتاج إلى الأجوبة غير أنها تحذف ، حيث قال : ((حذف الفعل جواباً ، فمن ذلك حذفه جواباً للشرط والقسم ، ولو ولولا ولما وأما ، وحتى إذا))^٢

وضرب أمثلة لكل منها ، حذف جواب الشرط من قولك : من كفى سر نفسه ، وكذلك : أتصبر إليّ ؛ فيقول : إن انتظرتني ، ففي المثال الأول الجواب المعلوم (كفي شراً عظيماً)، وفي المثال الثاني الدليل علي الجواب هو " صرتُ إليك " ^٣ ، وقدّر الجواب المحذوف في قوله تعالى: ((فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا))^٤ . أي إن كنتم تؤمنون بالله فردوه إلى الله والرسول . وقال

١- الأصول ١٩٢/٢ .

٢- أمالي ابن الشجري ١١٧/٢ .

٣- ينظر أمالي ابن الشجري ١١٧/٢ .

٤- النساء ٥٩ .

نظيره في الكلام : أنت ظالمٌ إن فعلتَ ، حذفنا جواب إن فعلت لدلالة قولك : أنت ظالمٌ^١ .

وما ينطبق في حذف الجواب على " من " و " إن " ينطبق على " لو " و " لولا " ، و " لما " ، " كلما " . قال بن الشجري : ((إن حذف الأجوبة في هذه الأشياء أبلغ في المعنى))^٢ .

وأشار صاحب شرح الكافية إن الشرط إذا تقدمه ما يفيد جواباً له ، فالشرط لا يكون إلا ماضياً لفظاً أو معنى ، نحو أضربك إن ضربتني وأضربك أن لم تعطني^٣ ، وقال ((وإذا حذف أداة جواب الشرط الجازمة فالجواب في الاختيار ألا ينجزم الشرط ، بل يكون ماضياً لفظاً أو معنى ... لئلا تعمل الأداة في الشرط ، كما لم تعمل في الجزاء))^٤ ومفاد رأيه أن الأداة إذا لم تعمل في الشرط ، فإنه لا تعمل في الجزاء أو في معنى ما هو كالجزء ، نحو : أزورك ، إن زرتني ، وأزورك إن لم تزرنني . ويحذف جواب الشرط إذا تقدم عليه قسم ، نحو والله إن جاءني زيد لأكرمنه ، ولقوله تعالى : ((وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ))^٥

قال ابن مالك في الألفية :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جوابه ما أخرت فهو ملتزم^٦

((وإذا توالي شرطان دون عطف فالجواب لأولهما والثاني مقيد للأول . كتقييده بحال واقعة موقعه))^٧

١- ينظر أمالي ابن الشجري ١١٨/٢ ، وينظر شرح التسهيل لابن مالك ، وارتشاف الضرب ٥٦٠/٢

٢- المصدر السابق ١٢٠./٢

٣- ينظر شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين ١٠٦/٤

٤- ينظر شرح التسهيل ٢٣٨

٥- الزخرف ١٧

٦- ألفية ابن مالك ينظر شرح ابن عقيل ٣٤٩/٢

٧- ينظر شرح التسهيل لابن مالك ص ٢٣٨ ، وينظر حاشية الصبان ٤٤/٤ .

قال الشاعر :

إن تستغيثوا بنا إن تدعروا تجدوا * منا معاقل عز زانها كرم^١

ف " تجد " جواب للشرط الأول وهو " إن تستغيثوا " .

كقوله تعالى : ((وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ
أَصْحَابِ الْيَمِينِ))^٢ .

قال ابن شجري : ((إنما كانت الفاء جواب " أما " لأن " أما " اسبق
المجايب))^٣

وإذا تواليا بعطف فالجواب لهما معاً ، كقوله تعالى : ((وَإِنْ
تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ))^٤ ، وإذا كان العطف
بـ " أو " جواب لأحدهما نحو : إن جاء زيد أو إن جاءت هند فأكرمه
أو فأكرمهما^٥ .

وذكر صاحب المغني بأن من مواقع حذف الجواب حذفاً للضرورة
، كون الشرط مضارعاً))^٦ ، نحو : إن تأتني أزورك ، وتقديره أزورك
إن تأتني .

وحذفاً واجباً إن تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب نحو : هو ظالم
إن فعل ، ونحو : هو إن فعل ظالم^٧ ؛ ففي المثال الأول تقدم على الشرط

١- ينظر حاشية الصبان ٤٤/٤ ، لم يسم قائله .

٢- الواقعة ٩٠ - ٩١ .

٣- أمالي ابن الشجري ١١٩/٢ .

٤- محمد ٣٦ .

٥- ينظر حاشية الصبان ٤٥/٤ .

٦- مغني اللبيب ٦١٢ .

٧- ينظر مغني اللبيب ٦١٢ .

ما يدل على الجواب " هو ظالم " ، وفي الثاني دل على الجواب خبر
المبتدأ لفظ ذلك .

وحذف جواب الشرط يلاحظ في مواقع كثيرة يلاحظ في مواقع
كثيرة ، وقوله تعالى: ((أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ
مُشِيدَةٍ))^١ ، أي : لأدرككم الموت ، وقوله أيضاً : ((إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ
مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلَهُ))^٢ ، أي : إن يمسسكم قرح فاصبروا ، وقوله
تعالى: ((وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ))^٣
أي وإن كذبوك فتصبر .

وفيما ذكر عن الحذف قول ابن مالك في الألفية :

والشرط يغني عن جواب قد علم * والعكس قد يأتي إن المعنى فهم.

تطبيقه :

أولاً : حذف أجوبة الأدوات الجازمة

قال أبو ذؤيب الهذلي :

وأرى البلاد إذا سكنت بغيرها * جذباً وإن كانت تطل وتخصب^٤

التقدير : وإن كانت البلاد تطل وتخصب أراها جذباً لأن المخاطبة سكنت
في غيرها.

١- النساء ٧٨.

٢- آل عمران ١٤٠.

٣- فاطر٤

٤- الديوان ٦٣ / ١.

وقال أيضا :

وأرى العدو يحبكم فأحبه * إن كان ينسب منك أو ينتسب^١

والتقدير : إن كان العدو ينسب منك أراه يحبكم فأحبه .

وقال أيضا :

فأعلق أسباب المنية وارتضي * ثقوفته إن لم يخنه انقضابها.

إن لم يخنه انقضابها أرتضي ثقوفته .

وقال :

فسوف تقول إن هي لم تجدني * أخان العهد أم أتم الحليف^٢

إن هي لم تجدني فسوف تقول.

وقال :

إذا أرنُ عليها طارداً نزقت * فالقوت إن فات هادي القدر والكتد^٣

إن فاتته الأتان لم تفته إلا بصرها ومنكبها .

قال المتخل :

لادر دري أن أطعمت نازلکم * قرف الحتي وعندي البر مكنوز^٤

إن أطعمت نازلکم لا در دري لي .

^١ - ٦٤/١ .

^٢ - ٩٩ /١ .

^٣ - ١٢٦/١ . نزقت : فرت منه ، الأتان فرت من الحمار الذكر . الكتد : مفرز العنف في الكاهل .

^٤ - ١٥ / ٢ . لادر دري : دعا الشاعر على نفسه ، لأرزق الدر . الحتي : الدوم .

وقال أيضاً :

فو الله لو أدركته لمنعته * وإن كن لم يترك مقالاً لقائل^١ .

وقال حبيب الأعم :

أعبد الله ينذر يا لسعدٍ * دمعي إن كان يصدق ما يقول^٢

إن كان عبد الله يصدق ما يقول منذراً لا يقدر على تنفيذ ما يقوله.

وقال أبو خراش :

فلمست لمرّة إن لم أوف مرقة * يبدو لي الحرف منها والمقاضييب^٣

إن لم أوف مرقة فلمست بمرّة .

وقال ساعده بن جؤيه :

لقلت لدهري إنه هو غزوتي * وإني وإن أرغبتني غير فاعل^٤ .

وإن أرغبتني فاني غير فاعل ، والمعنى هو أن الشاعر لا يشترط

شروطاً للدهر ولو أن الدهر أوسع ما لا وعمراً مديداً .

وقال أبو العيال :

أخ لي دون من لي من * بني عم وإن قربوا^٥

وإن قرب بنو عمي الأحياء منهم فأظل أفنقد المرثى .

^١ - ٤٧ / ٢ .

^٢ - ٨٥ / ٢ .

^٣ - ١٥٩ / ٢ ، لم أوف : لم أشرف . المقاضييب : مواضع علف الدواب .

^٤ - ٢١٩ / ٢ . غزوة : ما يغزوه الإنسان ويطلبه . أرغب : أيسر وكثر ماله .

^٥ - ٢١٤ / ٢ ، المرثى هو ابن عم الشاعر واسمه عبد الله بن زهير .

وقال أبو المتلم :

فأنبل لقومك إما كنت حاشرهم * وكل جامع محشور له نبل^١

إما كنت حاشرهم فانبل بقومك .

قال مالك بن خالد الخزاعي :

وقلت من يتقفوه تبك حنته * أو يأسروه يجع فيهم وإن طعموا^٢

الشاهد في عجز البيت : وإن طعموا يجمع فيهم ، تقدم جواب

الشرط للمحافظة على الوزن .

وقال أبو قلابة :

لا نأمنن وإن أصبحت في حرم * إن المنايا بجنبي كل إنسان^٣ .

وإن أصبحت في حرم لا تأمنن إن تأتتك منيتك .

وقال أبو جندب :

بكفي زهير عصابة العرج منهم * ومن يبيع في الركنين لحم وغالب^٤

ومن يبيع في الركنين فقد ظفر بسبي تلك العصابة في موضع اسمه

العرج .

وقال عمرو بن الداخل :

^١ - ٢ / ٢٣٥ ، فانبك : فارفق بقومك ، حاشرهم : جالبهم .

^٢ - ٣ / ١٣ . حنة الرجل : امرأته .

^٣ - ٣ / ٣٩ .

^٤ - ٣ / ٨٨ .

ويهلكُ نفسه إن لم ينلها * وحق له سجير أو بيعج^١

إن لم ينل الصائد البقرة فإنه يهلك نفسه.

وقال عمرو ذو الكلب:

فلست لحاصن أن لم تروني * لبطني صريحة ذات النحال^٢

إن لم تروني ببطن صريحة فلست لحاصن.

وقال أيضاً :

وأمي قينة إن لم تروني * بعورث تحت عرعرها الطوال^٣.

إن لم تروني بعورث فأمي قينة.

حذف أجوبة الأدوات غير الجازمة :

أ- إذا :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

والنفس راغبة إذا رغبتها * فإذا ترد إلى قليل تقنع^٤

إذا رغبت النفس رغبت.

^١ - ٣ / ١٠٠ ، سحر : الرثة ، سجير : طعنها . بيعج : طعن البطن .

^٢ - ٣ / ١١٩ . الحاصن : العفيفة . ببطن صريحة : اسم لموضع .

^٣ - ٣ / ١١٩ . قينة : أمة . عرعر : نوع من الشجر وليس اسم الموضوع غرب المملكة العربية السعودية . عورث : اسم موضع .

^٤ - ٣ / ١ .

وقال أيضاً:

فصرعته تحت الغبار وجنبه * متترب ، ولكل جنب مصرع

حتى إذا ارتدت وأقصد عصبه * منها وقام شريدها يتضرع^١

حتى إذا ارتدت الكلاب صرعن الثور

وقال أيضاً:

سبقت إذا ما الشمس كانت كأنها * صلاء طيب ليطنها واصفراها

إذا ما شراع القوم كانوا كأنهم * قوافل خيل جريها واقورارها

إذا ما الخلاجيم العلاجيم نكلوا * وطال عليهم حميها وسعارها^٢

إذا ماء ... وإذا ما وإذا ما ... الجواب المقدر هو سبقت .

وقال ساعدة بن جؤيه :

ثم ينوش إذا آد النهار له * بعد الترقب من نيم ومن كتم^٣

إذا آد النهار تناولت الإبل من نيم ومن كتم .

وقال المتنخل :

غر الثنايا كالأقاحي إذا * نور صبح المطر المنجلي^٤

إذا نور صبح المطر المنجلي صارت أسنان هذه المرأة كالأقحوان

^١ - ١٤/١ . ارتدت الكلاب : اقصد الثور عصبه من الكلاب : قتلها . شريدها : ما بقي من الكلاب .

^٢ - ٣٢ / ١ . صلاء طيب : حجر عريض يدق عليه . الخلاجيم العلاجيم : الطوال .

^٣ - ١٩٦/١ . ينوش : يتناول . آد النهار : مال إلى الظلام . نيم وكنم : نوعان من الشجر تأكلهما الإبل .

^٤ - ٥ / ٢ .

وقال عبد مناف بن ربيع :

حتى إذا اسلكوهم قنّادة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا^١

إذا اسلكوهم شلوهم شلاً ثم بلغوا أملهم.

وقال أبو كبير :

ولقد ربأت إذا الرجال تواكلوا * حم الظهرية في البقاع الأطول^٢

إذا الرجال تواكلوا لقد ربأت .

وقال أبو بئينة :

سعيت لكم على رجف وطر * إذا لقحت وجوهكم الحرور^٣

إذا لقحت وجوهكم الحرور سعيت لكم .

وقال جنوب أخت عمرو ذو الكلب:

أجمعت فيا على جوع ومسغبة * شحم العشار إذا ما قام باغيها^٤

إذا ما قام باغيها أطعمت فيها

ب- لو :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

ولا هرها كلبى ليبعد نفرها * ولو نبحتني بالشكاة كلابها^١

^١ - ٤٢/٢ . قنّادت : ثنية . شلاً : طرداً .

^٢ - ٩٦/٢ . ربأ الرجل : صار ربيئة .

^٣ - ٩٦/٣ . رجل : استعداد وتهيئة كاملة للحرب . ترن : جماعة مقاتلة .

^٤ - ١٢٦/٣ . باغيها : الذي يبغى القرى .

لو نبحتني بالشكاة كلابها ما هرها كلبني.

وقال أيضاً :

ولو مارسوه ساعة إن قرنه * إذا خام أخذان الرجال يطيح^٢

لو مارسوه لضعفوا

وقال أيضاً :

أنادي إذا أوفي من الأرض مرقبا * وإني سميع لو أجاب بصير^٣

لو أجيب الشاعر لسمع

وقال أبو كبير :

لا يحفلون عن المضاف لو رأوا * أولى الوعاوع كالغطاط المقبل^٤

ولو رأوا أولى الوعاوع فهم لا يحفلون

وقال ساعدة بن جؤية :

وإني لأهواك حقا غير ما كذب * ولو نأيت سوانا في النوى حججا^٥

لو نأيت سوانا لظلت أهواك غير ما كذب.

^١ - ٨١/١ . بالشكاة : بالقول القبيح.

^٢ - ١١٦/١ . الممارسة : المعالجة.

^٣ - ١٣٨/١ . المرقب : المكان المرتفع .

^٤ - ٩١/٢ . لا يحفلون : لا ينكشفون . المضاف : الملجأ . الوعاوع : الجماعة المعينة . الغطاط : نوع

من الطير

^٥ - ٢٠٨/٢ .

وقال أيضا :

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة * ومعرضة لو كنت قلت لقائل^١
قد كان يوم الليث أسوة ومعرفة لو قلت يا دهر لو كنت قلت
أصاب غيرنا فيه ما أساءنا .
وقال مالك بن الحارث :

فلست بمقصر ما ساف مالي * ولو عرضت بلبتي الرماح^٢

لو عرضت الرماح بلبتي فلست بمقصر في غز الأعداء

وقال أيضا :

يظل المضمون لهم سجودا * ولو لم يسق عندهم صياح^٣

ولو لم يسق عندهم ضياح فالمصرمون يظنون لهم سجودا

وقال عمرو ذو الكلب :

أسرك قو قتلت بأرض فهم * وكل قد أبأت إلى ابتهاج^٤.

لو قلت بأرض فهم أسرك ذلك.

وقال أيضا :

بجيلة دونها رجال فهم * وهل لك لو قتلت غزي مالي^٥

لو قتلت يا غذية فما ورثتني وإنما يرثني أهلي.

^١ - ٢١٩/٢ .

^٢ - ٨١ / ٣ . ما دام مالي يموت . اللبة : موضح القلادة .

^٣ - ٨٢ / ٣ . المصرمون : الفقراء . ضياح : اللبن المخلوط بالماء .

^٤ - ١١٣/٣ . أبان : جعلتهم يجتهدون في قتلي .

^٥ - ١١٤ / ٣ .

ج - لما :

قال أبو ذؤيب الهذلي :

تعذمن في جانبه الخبيـ * ر ما وهى خرجه واستبيحا^١

لما وهى خرجه أخرج ماؤه فاستباحته الأرض.

وقال ساعدة بن جؤية :

لما رأي " عمقا " ورجع عرضه * رعداً كما هدر الفنيق المصعب^٢

لما رأي " عمقا " رعد رعداً كما هدر العنيق المصعب

وقال المتنخل:

ولو أنه جاءني جوعان مهتك * من بؤس الناس عنه الخير محجوز

أعيا وقصر لما فاته نعم * يبادر الليل بالعلياء محفور^٣

لما فاته نعم أعيا وقصر

وقال أيضا :

أقول لما أتاني الناعيات به * لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل^٤

لما أتاني الناعيان به بدأت أقول.

^١ - ١ / ١٣١ . التغذم : المضغ . الخبير : الزبد . وهى خرجه : انشق وخرج ماؤه .

^٢ - ١ / ١٧٣ . عمقا : اسم موضع . الفنيق : الفحل .

^٣ - ٢ / ١٥ .

^٤ - ٢ / ٣٧ . ذو النصلين : ذو الزج والنصل ، ولا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل ، مثل معناه لا يبعد فلان وسلاحه

وقال أبو خراش :

رأيت بني العلات لما تضافروا * يجوزون سهمي دونهم بالشمائل^١

لما تضافروا رأيت بني العلات يجوزن سهمي

وقال أيضاً :

دعا قومه لما استحل حرامه * ومن دونهم عرض الأعقة فالرمل^٢

لما استحل حرامه دعا قومه .

وقال أسامة ابن الحارث :

محدث إنهاء له قد تقطعت * وأشمس لما أخلفته المعاهد^٣

لما أخلفته المعاهد أشمس أي دخل في شدة الشمس

وقال بدر بن عامر :

فتركني لما رأين نواجدي * في الروق مثل معاول الزيتون^٤

لما رأين نواجدي تركني ، أي: لما بزلت وصارت نواجدي مثل

المعاول تركني.

وقال مالك بن خالد الخناعي:

بأسرع الشد مني يوم لانية * لما عرفتهم واهتزت اللمم^٥

^١ - ١٢٥/٢ . تضافروا : تعاونوا . بالشمائل : جمع شمال عكس يمين .

^٢ - ١٦٥/٢ .

^٣ - ٢٠٦/٢ . حادث : عاود . إنهاء : جمع نهي وهو التقدير . المعاهد : ما كان يعهد من الماء .

^٤ - ٢٦٧/٢ . الروق : حدة الأسنان .

^٥ - ١٥/٣ . نية: الفترة . ونى : بني نية . اللمة : الشعر المجاور لشحمة الأذن جمعها لمام .

وقال حذيفة بن أنس :

وأربد يوم الجزع لما أتاكم * وجاركم لم تنذروه ليحذر^١

لما أتاكم أربد بن قيس يوم الجزع وجب عليكم ذكره.

وقال أيضاً :

كشفت غطاء الحرب لما رأيتها * تنوء على صفو من الرأس أصعرا^٢

لما رأيتها تنوء على صفو من الرأس كشفت غطاء الرأس.

وقال عمرو بن الداخلة :

تذكر أم عبد الله لما * نأته والنوى منها لجوج^٣

لما نأته تذكر أم عبد الله .

د - كلما

قال صخر الغي :

فريخان ينضاعان في الفجر كلما * أحسا دوي الريح أو صوت غائب^٤

كلما أحس الفريخان دوي الريح طفقا ينضاعان .

وقال البريق :

أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقيماً بأملح كما ربط اليعر^٥

^١ - ١٩/٣ . أربد بن قيس . لم تنذروه : سكتوا عنه .

^٢ - ٢٠/٣ . تنوء : تتهض . على صفو : على ميل .

^٣ - ٩٨/٣ . نأته : بعدت عنه . النوى : النية والمراد . لجوج : الفعل المكرر مرة بعد مرة .

^٤ - ٥٦/٢ ، ينضاعان : يتحركان .

^٥ - ٥٩/٣ . اليعر : الجدي الضخم الذي بدأ يصبح عند الهياج .

كلما جاء راكب سألت عنهم.

المبحث الثاني

حذف الشرط

أورد النحاة حذفه مع الأداة في قولهم : خالد مسافر فأما زيد منطلق، وقدروا المحذوف بأنه مهما يكن من أمر فزيد منطلق^١ . وذكر ابن السراج في الأصول بأن لحرف الجزاء ثلاثة أحوال^٢ ثم قال : ((الذي يحذف منه حرف الجزاء مع ما عمل فيه وفيما بقي من الكلام دليل عليه وذلك إذا كان الفعل جواباً للأمر والنهي أو الاستفهام ، أو التمني أو العرض))^٣ ، ففي هذه الأساليب تحذف الأداة مع فعل الشرط ، نحو : كن جميلاً ترى الوجود جميلاً ، والتفسير : كن جميلاً فإنك تكن جميلاً ترى الوجود جميلاً ، سيأتي التفصيل في الفصل الأخير.

ولكن حذف فعل الشرط مع فاعله جوزه النحاة ، قال أبو الفتح عثمان بن جني : ((وكذلك الشرط في نحو قولهم : الناس مجذوبون بأفعالهم إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرراً ، أي إن فعل المرء خيراً جزياً خيراً ، وإن فعل شراً جزياً شراً ، وقال ابن عصفور : ((ويجوز حذف الشرط ، وإلقاء الجواب ، إذا كان في الكلام دليل على ذلك ...))^٤ . واستدل بقول الأحوص^٥ .

فطلقها فلست لها بكفاء * وإلا يعل مفركك الحسام^٦ .

^١ - ينظر الكتاب ٢٣٥/٤ ، وشرح الكافية لرضي الدين ٥٠٦/٤ ، وهذا البحث ص .

^٢ - ينظر الأصول في النحو ١٥٨ / ٢ .

^٣ - المصدر نفسه ١٦٢/٢ ، وينظر مغني اللبيب ٦١١

^٤ - الخصائص ٣٦٠ / ٢ ، وينظر ارتشاف الضرب ٥٦٠/٢ .

^٥ - المقرب ٢٧٦/١ .

^٦ - هو محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالأحوص .

^٧ - ديوانه ص ، وينظر المقرب ٢٧٦/١ ، وينظر ارتشاف الضرب ٥٦١ / ٢ ، ومغني اللبيب ٦١٢ ، وشرح ابن عقيل ٤١/٢ .

وقال ابن مالك في التسهيل : ((... وكذا الشرط في المنفي بـ " لا " تالية
" إن "))^١

ويبدو أن فعل الشرط يحذف إذا دل عليه دليل وكان منفيًا بـ " لا " ،
نحو: أحفظ السورة جيدة وإلا أضربك . والتقدير : وإلا تحفظها أضربك.

ولكن أبا حيان قال في الارتشاف : ((... وحذف فعل الشرط لا
أحفظه إلا في " إن " وحدها وقول ابن عصفور وشيخنا أبي الحسن
الأبدي* أنه لا يجوز حذف فعل الشرط في الكلام إلا بشرط تعويض (لا)
من الفعل المحذوف وليس بشيء))^٢

مما سبق يتضح أن حذف الشرط جائز بالشرط أو بدونه ، فقد
حذف بعد " لا " النافية المدغمة في " إن " وفي غير هذا الموضع كما ورد
في قول ابن جني : ((إن خير فخير ...)) وابن عقيل وصفه بأنه قليل
حيث قال : ((وإما عكسه. وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء
فقليل))^٣ .

واستشهد بقول الأحوص : ((فطلقها فلست لها بكفاء ..))^٤ .

ذلك حذف الشرط ، جوزه النحاة ، ولكن هل جوزوا حذفه وجوابه
في التركيب الشرطي ؟ ، أوضح ابن الشجري قول العرب " إما لاً " ^٥
بأن فعل الشرط وفعل الجزاء محذوفان ، حيث قال : ((لا يستعملون " إما
لا " إلا بعد كلام دائر بين متكالمين ، وسأل أحدهما الآخر أن يفعل شيئاً ،
سأله أن يفعله فأبى ، فقال له السائل : إن كنت لا تفعل كذا فافعل كذا))^٦
وقول ابن الشجري يفسر بهذا المثال : يا صديقي أمكث معي أسبوعاً وإما

^١ - شرح التسهيل ٢٣٨ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٩١ / ٤ ، و ٥٥٥ .

^٢ - ارتشاف الضرب ٥٦٠ / ٢ .

^٣ - شرح ابن عقيل ٢٣٨ / ٢ .

^٤ - المصدر نفسه ٢٤٩ .

^٥ - ينظر الكتاب ١٤٨ / ١ ، والمقتضب ١٤٩ / ٢ ، ١٥٠ .

^٦ - أمالي ابن الشجري ١١٦ / ٢ ، وينظر المقرب ٢٧٧ / ١ ، ومغني اللبيب ص ٦١٤ .

لا فتلاثة أياماً ، أي : إن لم تمكث معي أسبوعاً فامكث معي ثلاثة أيام ، وابن عصفور ذكر حذفهما بأنه يجوز في الشعر إذا كان في الكلام ما يدل عليه^١ .

وابن مالك في التسهيل قال : ((ويحذفان بعد " إن " في الضرورة))^٢ ، وقال رضى الدين في شرح الكافية : ((واعلم أن أمّ الكلمات الشرطية " إن " ، ومن ثمة يحذف بعدها الشرط والجزاء ، في الشعر خاصة مع القرينة))^٣ . وقال أبو حيان في الارتشاف : ((وأما حذف فعل الشرط وفعل الجزاء معاً - وإبقاء " إن " - فقيل هو مختص بالضرورة))^٤ ثم أورد رأياً لابن الأنباري مفاده أن حذف الشرط مع جوابه لا يرى ذلك في غير " إن " من حروف الشرط ، لأنها أم الجزاء وأصله والغالب عليه^٥ .

واستشهد النحاة بقول رؤبة بن العجاج^٦ :

قالت بنات العم يا سلمى وإن * كان فقيراً معدماً قالت وإن^٧ .

" قالت وإن " أي : وإن كان فقيراً معدماً رضيته ، في غير الشعر كقولك لصاحبك : زر صاحب البستان ، فبقول : لا ، إنه بخيل فيجاب : وإن أي : وإن كان بخيلاً فزره^٨ .

^١ - ينظر المقرب ٢٧٧/١ .

^٢ - شرح التسهيل ٢٣٨ .

^٣ - شرح الكافية لرضي الدين ٩٠ / ٤ .

^٤ - ارتشاف الضرب ٥٦١/٢ .

^٥ - ينظر ارتشاف الضرب ٥٦١ / ٢ ، وأمّهات الأبواب في حروف المعاني لعلي حسن عبد الله نوافله ، ط ١ ٢٠٠٦ دار الكندي ، الأردن ، أربد .

^٦ - هو ابن عبد الله بن رؤبة بن حنيفة احد بني تميم ، هو وابوه العجاج من كبار الرجازين وفصحائهم ، ينظر شعراء النصرانية بعد الايلام ، جمعه ونسقه لويس شيخو ، ط ١٩٩٩ م . دار المشرق ، بيروت - لبنان .

^٧ - ينظر المقرب ٢٧٧/١ ، وحاشية الصبان ٣٨/٤ .

^٨ - ينظر اكتشاف الضرب ٥٦٠ / ٢ ، وأمّهات الأبواب في حروف المعاني ص ٥ .

وذلك مما ورد في حذف الشرط وجوابه والمحكوم عليه بالجواز في الشعر وفي النثر وفق القرائن اللفظية والمعنوية في الجملة.

وأما حذف أي أداة من أدوات الشرط فقد منعه الجمهور غير "إن"، قال السيوطي : ((جوز بعضهم حذف " إن " ولكن الجمهور على منعه ولا يجوز حذف غيرها من أدوات الشرط إجماعاً كما لا يجوز حذف سائر الجوازم ...))^١.

لم يكن حذف الشرط والجواب كثيراً ، وكذلك حذف الأداة ، والكلام عنهما في كتب النحو قليل ، لذا جعلتهما في مبحث واحد مع حذف الشرط .

تطبيقه :

لا توجد شواهد في الديوان لحذف الأداة ، ولا لحذف الشرط والجزاء ، ولكن ورد شاهد واحد لفعل الشرط المحذوف وهو قول عمرو ذي الكلب:

وإفريقي بسهمي ثم أرمي * وإلا فالأبأءه فاشتمالي^٢.

إن يضع فوق سهمه في الوتر ثم يرمي وإلا يرم فيأخذ سفيه بيده ثم يتقلده . جاء فعل الشرط محذوفاً بعد " إن " المدغمة في " لا " وفي صدر البيت دليل عليه لفظ " أرمي " المحذوف تقديره " أرمي : . ويستقيم الكلام : إفريقي بسهمي ثم أرمي وإلا أرم فالأبأءة .

^١ - الأشباه والنظائر ، ١٤٥/٢ ، وينظر حاشية الصبان ٣٨/٤ .

^٢ - ١١٧/٣ . أيفاق مصدر أوفق بمعنى وضع الوتر في فوق السهم ، وفوق السهم : الموضع الذي يثبت الوتر فيه ، الأبأء : رد اليد إلى السيف . اشتمال : اشتمل أي " تقلد سيفه " .

المبحث الثالث

اجتماع الشرط والقسم

في هذا البحث وردت الجملة الشرطية وجزاؤها ؛ من شرط وجزاء ... الخ، فشرطها يتطلب جواباً وجزاء ، والقسم كذلك يحتاج إلى الجواب ، إذن فما هو القسم ؟ ، قال سيبويه : ((اعلم أن القسم توكيد كلامك ، فإذا حلفت ...))^١ وقال في موضع آخر : ((واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجري الفعل بعدها الفعل مجراه بعد قولك والله))^٢ ، فالقسم هو الحلف واليمين ، ((ويشترك فيه الاسم والفعل وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة مجبة أو اسمية، نحو قولك حلفت بالله ، وأقسمت وآليت وعلم الله ويعلم الله ولعمرك ولعمرك ابك ولعمر الله ويمين الله وأين الله وأمانة الله وعلي عهد الله لافعلن أو لا أفعل ...))^٣ . وعرفه ابن عصفور بقوله : ((والقسم هو: كل جملة يؤكد بها جملة أخرى ، كالتأنيب خبرية))^٤ ، ويظهر إن الجملة القسمية تؤسس من جملتين ؛ مؤكدة ولها صياغتها ومكوناتها ، ومؤكدة " يفتح الكاف مع التضعيف " وهي أيضا بمكوناتها ، ((فالجملة المؤكدة بها هي القسم والمؤكدة هي المقسم عليها والاسم الذي يلصق به القسم ليعظم به ويفخم هو المقسم به))^٥ ، وأوضح ابن يعيش بأن الذي يلتصق بالمقسم به هو حرف القسم^٦ ، وزاد ابن عصفور على ما

^١ - الكتاب ١٠٤/٣ .

^٢ - المصدر نفسه ١٠٤ ، وينظر المقتضب ٣٣٠ / ٢ .

^٣ - المفصل للزمخشري ، ص ٣٤٤ .

^٤ - المقرب / ٢٠٤ وينظر شرح التسهيل لابن مالك ١٩٥ / ٣ .

^٥ - المفصل للزمخشري ٣٤٤ .

^٦ - ينظر شرح المفصل ٩٠ / ٩ ، ٩٣ .

ذكره الزمخشري موضحاً مكونات الجملة القسمية ، بقوله : ((ولا بد للقسم من مقسم به ، وقسم عليه ، وحروف قسم وحروف تربط المقسم به بالمقسم عليه))^١.

حروف القسم هي الباء ، التاء ، والواو ، واللام ، وهاء التثنية ، وهمزة الاستفهام^٢ ... ، نحو : أقسمت بالله : وتالله ، ووالله ، والله ، هالله ، آالله .

وجواب القسم هو الجملة المؤكدة التي توصف بأنها المقسم عليها وترتبط بجملة القسم . معنوياً ولفظياً ، قال سيبويه : ((لام الجواب هي التي يعتد عليها القسم))^٣ نحو : والله زيد ليفعلن الخير ، ونحو أقسمت بالله عليك لتفعلن ، وقد يحذف القسم ويبقى جوابه ، سأل سيبويه الخليل عن (لتفعلن) ((إذا جاءت مبتدأ ليس قبلها ما يحلف به ؟ فقال : إنما جاءت على نية اليمين وإن لم يتكلم بالمحلوب به))^٤.

والحروف التي تربط ركن القسم ذكرها المبرد ، حيث قال : ((فأما اللام فهي وصلة للقسم ، لأن القسم أدوات تصله بالمقسم به ، ولا يتصل إلا ببعضها ومن ذلك : اللام ، تقول : والله لا قومنّ ، والله لزيد أفضل من عمرو... وكذلك " إن " ... وكذلك " لا " من النفي و " أما " تقول : والله لا أضربك ، والله ما أكرمك ، ولا يحتاج إلى النون لأن " ما " يدل على الحال ، كما تدل " إن " إذا قلت : والله إنني لأمرمك))^٥ ، فالفعل

^١ - المقرب ١ / ٢٠٤ .

^٢ - ينظر المقرب لابن عصفور ١ / ٢٠٤ ، شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٩٥ ، وهمع الهوامع ٤ / للسيوطي .

^٣ - الكتاب ٣ / ١٠٧ .

^٤ - المصدر نفسه ١٠٦ .

^٥ - المقترض ٢ / ٣٣٣ ، وينظر كتاب حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي ، ٤٢ ، وكتاب اللامات لأبي الحسن محمد الهرمي ، ٧٩ و شرح المفصل لابن يعيش ، والمقرب لابن عصفور ١ / ٢٠٥ .

المضارع المثبت الذي يفيد الاستقبال تلازمه إحدى نوني التوكيد ، قال تعالى : ((قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ))^١ .

وأما إذا كان الفعل ماضياً فيؤد " بقدر ظاهرة ومضمرة ومقدره ، نحو قولك : والله لقد قام ، والله لقام ...))^٢ .

فالجمله القسمية هي التي تتركب وتتأسس من

حروف القسم ، والقسم به ، وحروف الربط ، والمقسم عليه ، نحو قولك: أقسمت بالله عليك لتفعلن الخير ، والجمله الشرطية ؛ إن ترزني أزرِك ، فكالتا الجملتين تحتاجان إلى الجواب ، فإذا اجتمعتا فلايتهما الجواب ؟

ذكر سيبويه في باب الجزاء إذا كان القسم في أوله ، المثال التالي : ((والله إن اتيني لا أفعل ، لا يكون إلا مضمرة عليه اليمين ... لأن اليمين لآخر الكلام ، وما ينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين))^٣ ، لا " أفعل " مضارع مرفوع وهو منفي ولذا يكون جواباً للقسم المتقدم^٤ ، وهو دليل على جواب الشرط المحذوف.

قال ابن مالك :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما أخرت فهو ملتزم^٥

نحو : والله إن يقم زيد ليقومن عمرو ، فالجواب للقسم لأنه متقدم ويكون الجواب للشرط المتقدم ، نحو : إن قام زيد والله يقم عمرو^٦ .

^١ - يوسف ٣٢ .

^٢ - كتاب حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي ٤٢ .

^٣ - الكتاب ٣ / ٨٤ .

^٤ - ينظر أمالي ابن السجري ١ / ٣٥٦ ، ٢ / ١١٨ .

^٥ - ينظر الألفية لابن مالك وشرح ابن عقيل ، ٢ / ٣٤٩ وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤ / ٣٩

^٦ - ينظر شرح ابن عقيل ٢ / ٣٥٠ .

وفي التنزيل فوقه تعالى: ((لَنْ أُخْرِجُوا لَّا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَّا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَّصَرُوهُمْ لِيُوَلُّنَّ الْأُدْبَارَ ثُمَّ لَّا يُنصَرُونَ))^١ .

" لئن " اللام موطنه مؤذنه بالقسم^٢ و " إن " شرطية ، فالجواب " لا يخرجون " ولا " ينصرونهم " و " ليولن " .

" إن أتيتني والله آتاك " فالجواب للشرط لتصدره وتقدمه ، والقسم جوابه ملغي ، ولكن إذا اقترن المقسم به بـ " الفاء " فيكون الجواب له ، وجملة القسم وجوابه يكون جواباً للشرط ، نحو : إن أتيتني فوالله لآتينك^٣

وكذلك يلغي جوابه ((إذا تقدم " لو " و " لولا " علي القسم فالواجب إلغاء القسم ؛ لأن جوابهما لا يكون إلا جملة فعلية خبرية ولا يصح أن يكون جملة قسمية . تقول : ((لو جئتني والله لأكرمك ، و " لولا زيد والله لضربتك)) .

وإذا كان في الكلام قسم وشرط فالجواب يكون للسابق ، واللاحق هو المعترض ، نحو : والله – إن سافرت – لا سافرن ، وعكسه ، نحو : إن سافرت – والله – سافرت ، ولكن إذا تقدم عليهما ما يحتاج إلى الخبر ، فالجواب لأي منهما ؛ ، ذكر سيبويه مثلاً ، حيث قال : ((أنا والله إن تأتني لا آتيك ؛ أنا والله إن تأتني لا آتك ؛ بأن هذا الكلام مبني علي أنا ، ألا تري انه حسناً أن تقول : أنا والله إن تأتني آتك ؛ فالقسم ها هنا لغوً))^٤ ، " أنا " ضمير رفع منفصل مبتدأ يحتاج إلى الخبر ، سبق جملتي القسم والشرط ، والقسم لغو ، ولذلك الجواب " آتك " للشرط . قال ابن مالك في التسهيل :

^١ - الحشر ١٢ .

^٢ - ينظر أمالي ابن السجري ١١٨/٢ ، وشرح الكافية لرضي الدين ٥٠١ / ٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٥ / ٣ .

^٣ - شرح الكافية لرضي الدين ٤٩٧ / ٤ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٠/٤ .

^٤ - الكتاب ٣ / ٨٤ .

((وإذا توالي قسم وأداة شرط غير امتناعي ، استغني بجواب الأداة مطلقاً
إن سبق ذو خبر ...))^١ ، نحو : إنك إن تجتهد والله تتفوق ، ومفاد
القولين أن الجواب للشرط والقسم لغو ليس له جواب، والشرط جوابه خبر
لذي خبر ، ولكن تفصيل المسألة أورده رضي الدين في شرح الكافية ،
حيث قال : مفسراً : ((أن توسط بتقديم الشرط أو غيره)) يعني طالب
الخبر ، كالمبتدأ بلا ناسخ أو مع الناسخ ، جاز أن يعتبر القسم وأن يلغي،
سواء تقدم علي الشرط أو تأخر عنه ...))^٢ .

وساق أمثلة توضح ذلك :

أ- القسم المتقدم ملغى ، نحو أنا والله إن أتيتني آتاك.

ب- متقدم معتبر ، نحو : أنا والله إن أتيتني لآتيتك .

ج- متأخر ملغى ، نحو : أنا إن أتيتني والله آتاك .

د- متأخر معتبر مقترن بالفاء ، نحو : أنا إن أتيتني فوالله لآتيتك^٣

يلاحظ في " ب " الجواب للقسم باعتباره تقدم على الشرط وهو في
محل رفع خبر للمبتدأ " أنا " لكني أرى تعيين إلغاء جواب القسم رغم
تقدمه على الشرط وقد جوز ذلك قليلاً في الشعر ، قال الأعشى :

لئن منيت بنا عن غبن معركة * لا تالفنا عن دماء القوم ننتفل^٤

^١ - شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢١٥ .

^٢ - شرح الكافية لرضي الدين ٤ / ٤٩٧ .

^٣ - ينظر شرح الكافية لرضي الدين ٤ / ٤٩٧ .

^٤ - ديوانه ١٥٤ ، وينظر شرح الكافية لرضي الدين ٤م ٤٩٥ ، شرح ابن عقيل ٢/٣١٥ ، وحاشية
الصبان على شرح الأشموني ٤/٤٢ . عن غب : عقبه . لا تالفنا : لا تجدنا . منيت : ابتليت . ننتفل :
نتملص ونتخلص . الأعشى هو ميمون ابن قيس يكنا بأبي بصير أمتاز علي شعراء الجاهلية بوصفه للخمر
ومجالسها ، ووصف المرأة وصفاً حثياً ينظر شرح ديوانه ٥-٧ ، والاعاني ٩/١٠٨ .

" لا تلفنا " جواب الشرط وقد تقدم عليه القسم فكان إن يكون
الجواب له ، وإذا تقدم عليهما ذو خبر فالقسم لغو والجواب للشرط .

قال ابن مالك :

وإن تواليا وقبل ذو خبر * فالشرط رجع ، مطلقا لا حذر^١

نحو: زيد إن قام والله أكرمه ، وزيد والله إن قام أكرمه .

وقال أيضاً :

وربما رجع بعد قسم * شرط يلاذي خبر مقدم^٢ .

نحو: والله إن زرتني أكرمك .

تطبيقه :

اجتمع الشرط والقسم ثلاث مرات في الديوان ، وكان القسم متقدماً ،
مرتين تقدم على أداة الشرط " إن " ومرة واحدة على أداة الشرط
الامتناعية " لو " .

١- قال أبو ذؤيب الهذلي :

فلئن بهم فجع الزمان وربيه * إني بأهل مودتي لمفجع^٣ .

اللام موطئة للقسم ، فهو متقدم ولذلك الجواب له " إني بأهل
مودتي مفجع " وإن كان للشرط لاقترن بالفاء ، لأنه جملة اسمية مؤكدة
بـ " إن " و " اللام " وهما الرابطان لجملة الجواب بجملة القسم .

^١ - ينظر ألفية ابن مالك ، شرح ابن عقيل ٢ / ٣٠٥ .

^٢ - ألفية ابن مالك البيت رقم ، وينظر شرح ابن عقيل ٢ / ٣٥١ .

^٣ - الديوان ٤ / ١ .

٢- وقال رجل من هذيل :

قد كنت أقسمت فثنيت القسم * لئن نأيت أو رميت من أمم

لأخضبن بعضك من بعض بدم^١ .

القسم متقدم فالجواب له " لأخضبن " فعل مضارع مثبت يفيد الاستقبال اتصلت به لام جواب القسم ، ونون التوكيد المخففة ، أقسمت ... لئن نأيت .. لأخضبن .

٣- قال أبو المثلث :

تالله لو قذفوا صخرًا بفاقرة * إذن لقيل أصابوا الميل فاعتدلوا^٢

تقدم القسم الصريح " تالله " على أداة الشرط الامتناعية " لو " وهما يطلبان الجواب ، " لقيل " فعل ماض مبني على المجهول اتصلت به اللام الواقعة في جواب " لو " ، فإذا الجواب لـ " لو " . فـ " لو " و " لولا " الجواب لهما إن تقدم القسم أو تأخر^٣ . وجملة " له " وجوابه هي الجواب للقسم . ((تالله لو قذفوا لقيل)) .

^١ - الديوان ٩٧ / ٣ . تثبت اليمين : أوكدها . من أمم . من قرب وعن كئيب .

^٢ - ٢٣٥ / ٢ . الفاقرة : الداهية والمصيبة التي تكسر الفقار .

^٣ - ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٠ / ٣ .

الفصل الثالث

التراكيب الإنشائية

المبحث الأول : تعريفها وأقسامها

لم يعرف سيبويه التراكيب الإنشائية ، ولكنه ذكرها في باب سماه : ((هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو عرض))^١ ثم ساق أمثلة على النحو التالي :

- ١- للأمر ائتيني آتك.
- ٢- للنهي : لا تفعل يكن خيراً لك .
- ٣- للاستفهام : أين يكون بيتك أزرک ؟
- ٤- للتمني : ليته عندما ليحدثنا .
- ٥- للعرض : ألا تنزل تصب خيراً^٢ .

وأبو العباس المبرد ذكر الأمر والنهي والاستخبار بأنها طلب ، والأفعال التي تكون جواباً تجزم^٣ ، نحو : انت زيداً يكرمك ...

وابن السراج في الأصول ذكر لأن لحرف الجزاء ثلاث أحوال حيث قال: ((.. وأما الثالث الذي يحذف فيه حرف الجزاء مع ما عمل فيه وفيما بقي من الكلام دليل عليه وذلك إذا إن الفعل جواباً للأمر والنهي أو الاستفهام ، أو التمني أو العرض))^٤ .

١- الكتاب ٩٣/٣ .

٢- ينظر المصدر نفسه .

٣- ينظر المقتضب ٨٠/٢ .

٤- الأصول في النحو ٢ / ١٦٢ .

وأما ابن شجري فقد ذكر في " أماليه " الأمر و التمني والعرض والنهي والاستفهام^١ . وعندما بين إعراب (يهوى الحياة) في قول المتنبي:

بما بجفنيك من سحر صلي دنفاً * يهوى الحياة وأما إن صدرت فلا^٢

وقال: ((" يهوى الحياة " تحتل ألف " يهوى " الأثبات في الخط والحذف ، فحذفها للجزم على جواب الأمر ، لأن الأمر أحد الأشياء التي تتوب عن الشرط ، فالتقدير : صلي دنفاً فإن تصليه يهوى الحياة))^٣ .

وفي " الإنصاف في مسائل الخلاف " ، قال أبو البركات الأنباري قاصداً البصريين: ((وكذلك أيضاً منعكم إعمال حرف الجزم مع الحذف لا يستقيم أيضاً على أصلكم ، فأنكم تذهبون إلى أن حرف الشرف يعمل مع الحذف في ستة مواضع، وهي : الأمر ، النهي ، الدعاء ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض والأمر))^٤ .

وابن يعيش في شرح المفصل اثبت ما ذكره النحويون السابقون له بقوله : ((اعلم أن الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني والعرض يكون جوابها مجزوماً عند النحويين وأن جزمه بتقدير المجازاة وأن جواب الأمر والأشياء التي ذكرناها معه هو جواب الشرط المحذوف في الحقيقة))^٥

^١ - ينظر أمالي ابن الشجري ٢/٢٩٧ ، ٢/٤١٠ .

^٢ - ديوان المتنبي ، ص ٦٠ ، شرحه أبو العلاء المعرج ، تحقيق د. عبد المجيد دياب ط ٢١٤١٣هـ / ١٩٩٢م دار المعارف ، القاهرة - مصر . دنفاً : مريضاً

^٣ - أمالي ابن الشجري ١/٣٥٤ .

^٤ - الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ص ٤١٨

^٥ - شرح المفصل لابن العيش ٧ / ٤٨

إن مدار علم المعاني هو الكلام ، ولذلك عرف علماء البلاغة الخبر بأنه : ((الكلام المحتمل للصدق والكذب ، أو التصديق والتكذيب ، كقولهم : هو الكلام المفيد بنفسه إضافة أمرٍ من الأمور إلى أمر من الأمور نفيًا أو إثباتًا))^١ .

والقسم الآخر للكلام هو الطلب ، حيث قال السكاكي : ((وأما في الطلب ، فلأن كل أحد يتمني ، ويستفهم ، ويأمر ، وينهي ، وينادي ، يوجد كل من ذلك في موضع نفسه عن علم ، وكل واحد من ذلك طلب مخصوص ، والعلم بالطلب المخصوص مسبق بالعلم بنفس الطلب ، ثم إن الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتيهما يفترقان باللازم المشهور ، وهو احتمال الصدق والكذب))^٢ .

ويلاحظ إن الجمل الطليبة هي التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء وهي التي وصفها ابن عصفور بقوله : ((كل جملة غير محتملة للصدق والكذب، إذا ضمنت معنى الشرط فإنها تحتاج إذ ذاك جواباً تجزئه وهي جملة الأمر ، والاستفهام والتمني والتحضيض والعرض والدعاء والنهي))^٣

وفي كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني نجد تقسيم آخر للكلام بأنه خبري وإنشائي ، ((فالإنشاء ضربان : طلباً ، وغير طلب . والطلب يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب ؛ لامتناع طلب الحاصل، وهو المقصود بالنظر ها هنا))^٤ ، ثم حددت أربعة التي تستدعي مطلوباً وهي التمني ،

^١ - مفتاح العلوم ص ٢٥٢ ، لأبي يعقوب يوسف بن محمد السكاكي ت ٦٢٦ هـ ، تحقيق وتقديم د. عبد الحميد هندراوي ، ط ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

^٢ - المصدر نفسه ٢٥٣ .

^٣ - المقرب لابن عصفور ٢١٢/١ .

^٤ - الإيضاح في علوم البلاغة ١٦٤ ، للخطيب القزويني وهو جلال الدين محمد عبد الرحمن ت ٧٣٩ هـ - تحقيق د. عبد القادر حسين ط ١٤١٦ هـ - مكتبة الآداب ، القاهرة - مصر .

الاستفهام ، الأمر والنهي ، ((وإنها تشترك في كونها قرينة دالة على تقدير الشرط بعدها ، كقولك : ليت لي مالاً أنفقه ، أي : إن أرزقه))^١ .

وذكر العرض بأنه مولد من الاستفهام ، نحو قولك : لمن تراه لا ينزل : ألا تنزل تثبت خيراً^٢ .

تلك التراكيب الإنشائية التي لا تصف بالصدق أو بالكذب لأنها تستدعي أمراً لم يكن حاصلًا قبل الطلب ، فكل تركيب أدواته وصيغته ، وللأمر صيغة أفعل ، وليفعل ، وللنهي لا النهاية ، والاستفهام هل ، والهمزة وغيرهما ، وللعرض ألا ، وهلا ولولا .. وللتمني ليت ، فإذا كان التركيب مكوناً من جزأين وكان الثاني متعلقاً بالأول غير مستغني عنه ، فالثاني جواباً وجزاء للأول ، نحو : ائتني آتاك^٣ .

وهناك ألفاظ أنزلها النحويون منزلة الأمر وهي : حسبك ، وكفيك ، وشرعك ، ومثلها : ((اتقي الله امرؤً وفعل خيراً يثبت عيه ؛ لأن فيه معنى ليتق الله امرؤً وليفعل خيراً . وكذلك ما أشبه ذلك))^٤ .

وقال ابن عصفور : ((والأسماء الموضوعية موضع فعل الأمر ، تجري مجراه في جزم الجواب ، إذا ضمنت معنى الشرط ، نحو قولك : نزال أكرمك ، وحسب ينعم الناس))^٥ .

^١ - الإيضاح في علوم البلاغة ١٧٨ .

^٢ - المصدر نفسه ١٧٦ .

^٣ - ينظر الكتاب ٣ / ٩٣ ، والمتقضب ٢ / ٨٠ والأصول في النحو ٢ / ١٦٢ ،

^٤ - الكتاب ٣ / ١٠٠ ، وينظر المتقضب ٢ / ١٦٣ ، والمفصل في اللغة ٣٠٢ ، وأوضح المسالك لابن هشام ٣ / ١٨١ .

^٥ - المقرب لابن عصفور ١ / ٢٧٢ ، وينظر أوضح المسالك لابن هشام ٣ / ١٨٠ .

المبحث الثاني

عامل الجزم فيها

يأتي الفعل المضارع مجزوماً بدخول أدوات الجزم إليه أو كان فعلاً للشرط وجوابه ، أو كان تابعاً لمجزوم . وأما في هذه التراكيب الإنشائية فما السبب في جزم أجوبتها ؟ ، قال سيبويه : ((إنما أنجزم هذا الجواب كما أنجزم جواب إن تأتني ، بأن تأتني ، لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغني عنه إذا أردوا الجزاء ، كما أن " إن تأتني " غير مستغنية عن آتك))^١ . فسيبويه شبه جملة أنتي أكرمك بجملة أن تأتني آتك ، وما دام جواب الشرط مجزوماً فإن جواب الأمر – أيضاً – يأتي مجزوماً إذا قصد الجزاء ؛ لأن في كلا التركيبين الجواب متعلق بما تقدم عليه ، ولا يستغني عنه ، وذكر ((أن الخليل زعم أن هذه الأوائل كلها فيها معنى إن))^٢ .

ولكن السيرافي ذكر إن جزم الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض بإضمار شرط في ذلك كله^٣ ، ولكن أبو العباس المبرد أوضح أن الأفعال في جواب الطلب تكون مجزوماً لدخول معنى الجزاء فيه ، حيث قال : ((وتلك الأفعال جواب ما كان أمراً أو نهياً أو استخباراً ، وذلك قولك ، أنت زيد يكرمك .. وإنما انجزمت بمعنى الجزاء ، لأنك إذا قتل : أنتي أكرمك ، فإن المعنى : أنتي فإن تأتني أكرمك ؛ لأن الإكرام إنما يجب بالأتين ...))^٤ .

^١ - الكتاب ٣ / ٩٣ .

^٢ - ٩٤ / ٣ .

^٣ - ينظر الهامش في الكتاب لسيبويه ٩٤ / ٣ .

^٤ - المقتضب ٨٠ / ٢ ، وينظر الأصول في النحو ١٦٢ / ٢ .

ومن قوله يأخذ تفسير معنى " الجزاء " بأنه الشرط المضمّر العامل في جزم تلك الأفعال .

وقال ابن الشجري: ((إن هذه الأشياء تتوب عن الشرط)) أي تتوب عن الشرط المضمّر في جزم أجوبة التراكيب الإنشائية^١ .

وقال أبو البركات الأنباري: ((فأعملتم فعل الشرط مع الحذف في هذه المواضع كلها لتقديره فيها))^٢ .

مما سبق تبين أن التركيب الإنشائي كالتركيب الشرطي ، من التكوين ، أو التركيب يحتاج إلي جواب وجزاء ، يتعلق به ولا يستغني عنه ، والجواب فعل مضارع مجزوم إذا أريد الجزاء ، وقد وردت أنفاً أسباب الجزم عند النحاة ، وإنني أوفق النحاة الذين قالوا سبب الجزم هو معنى الجزاء في أول التركيب ، والمجازاة مقدرة ، والشرط مضمّر ، لأنهم يفسرون الكلام " انتني أكرمك " — ((انتني إن تأنتي أكرمك لأنك ضمننت الإكرام عند وجود الأتيان و وعدت بإيجاد الإكرام عند وجود الإتيان وليس ذلك ضماناً مطلقاً ولا وعداً واجباً ، إنما معناه إن لم يوجد لم يجد وهذه طريقة الشرط والجزاء))^٣ .

وقد ذكر ابن عقيل أقوال الجمهور في الجازم بعد الطلب ، والتي وردت آنفاً ، ولكنه أضاف : ((ومن الناس من قال : الجازم " لام أمر " مقدرة ؛ فالأقوال أربعة عند التحقيق))^٤ .

^١ - ينظر أماليه ٣٥٤/١ .

^٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٤١٨ ، وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٨ / ٧ .

^٣ - شرح المفصل لابن يعيش ٤٨ / ٧ ، وينظر المقرب لابن عصفور ٢٧٢/١ ومغني اللبيب لابن هشام

٦١٨

^٤ - شرح ابن عقيل ٣٢٧/٢ .

فلام الأمر مقدره في الطب الذي صيغته فعل أمر ، نحو زرنبي أذك ،
أي : زرنبي إن تزرنبي أذك أو زرنبي أن تكن زيارتي إليك ، فالجازم الشرط
المقدر أو لام الأمر المقدره ، وقد جاء في التنزيل قوله تعالى : ((وَقُلْ لِعِبَادِي
يَقُولُوا اللَّيَّ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا
مُبِينًا))^١ . ويأتي الفعل المضارع بعد أمر مفعولة إذا انقطع التعليق بين الطرفين،
وكان الاستغناء نحو : ائنتي آتيك . (كأنه يقول : ائنتي أنا آتيك)^٢ ،

قال الأخطل :

وقال رائدهم أرسو نزاولها * فلك حتف أمرئ يمضي بمقدار
إما نموت كراماً أو نفوز بها * لنسلم الدهر من كد وأسفار^٣ .

والشاهد فيه هو رفع " نزاوله " على الاستئناف ويجوز إن يكون

مجزوماً .

وأما النهي ففيه أمران : احتراز وعدم الاحتراز ، فالثاني نحو : لا تفعل
شراً يكن خيراً لك ف " فيكن " جواب النهي والتعلق بينهم واضح، ولكن الاحتراز
في قولهم : " لا تدنو من الأسد يأكلك " بالجزم " ، والمعنى فاسد لان التباعد من
الأسد لا يكون سبباً للهلاك بل للنجاح ، قال سيبويه : ((... فإن رفعت فالكلام
حسن ؛ لأنك قلت: لا تدون منه فإنه يأكلك . وإن دخلت الفاء فهو حسن وذلك

١- الإسرائيليات ٥٣ .

٢- الكتاب ٣ / ٩٥ .

٣- ديوانه .

قولك : لا تدن منه فيأكلك))^١ . فالرفع على الاستئناف والنصب بتقدير فا السببية التي تنصب الفعل المضارع بـ " أن " مضمره بعدها وجوباً .

وينظر أن المعنى المضمر كالظاهر ولذلك كان الجزم في قولهم : لا تعصي الله يدخلك الجنة ، لأن " لا تعصي الله " بمعنى " أطع الله " . ولو قال القائل : لا تعصي الله يدخل النار ، كان الأمر محالاً^٢ ؛ لفساد المعنى ، ولكن يجوز " يدخلك " النار بالرفع تقديره : لا تعصي الله فإنه يدخلك النار ؛ فجزم جواب النهي يلاحظ فيه تقدير إن " قبل الفعل المنهي ، فإن لم يفسر المعنى كان الجزم ، نحو : لا تضرب زيدا يكرمك ، التقدير : إن لا تضربه يكرمك^٣ . وكذلك نحو : لا تدن من الأسد تسلم ، بالجزم لأن المعنى صحيح غير فاسد ويصح فيه التقدير : إن لا تتدو من الأسد تسلم ، وأما قولهم لا تدن من الأسد يأكل أو يكلك بالرفع لأنه لا يصير فيه تقدر أن لا تدن من الأسد يأكلك . ولكن ابن عقيل ذكر رأيه بأنه أجاز الجزم ((بناء على أنه لا يشترط عنده دخول " إن " على " لا " وجزمه على معنى " إن تدن من الأسد يأكلك))^٤ .

أين بينك أزرك ، التقدير : أين بيتك إن أعلم مكان بيتك أزرك ، جاء جواب الاستفهام مجزوماً ، كما جاء في التنزيل : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

^١ - الكتاب ٩٧/٣ ، وينظر المقضب ٨١/٢ ، والأصول في النحو ١٦٢/٢ والمفصل في اللغة للزمخشري ٣٠٢ .

^٢ - ينظر المقضب ٨١/٢ .

^٣ - ينظر المقرب لابن عصفور ٢٧٢/١ .

^٤ - شرح ابن عقيل ٣٢٨ /٢ .

وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(١) .

" يغفر لكم " جواب الاستفهام " هل " ، قال ابن يعيش : ((والاعتماد في الجواب على " هل " وهل في معنى الأمر لأنه لم يقصد إلى الاستفهام على الدلالة على التجارة المنجية هل يدلون أو لا يدلون عليها وإنما المراد الأمر والدعاء والحث على ما ينجيهم))^٢ .

وللتمني جواب مجزوم ، نحو: ليت زيدا عندما ليحدثنا ، أي : أن يكن زيدا عندما يحدثنا ، وكذلك العرض ، نحو : ألا تنزل عندما تصب خيرا ، أي : إن تنزل عندما تصب خيرا .

تلك هي التراكيب الإنشائية التي تكون أجوبتها مجزومة وكان الجزاء مقصوداً ، وإلا فهي لا تفتقر إلى الأجوبة ، نحو : اكتب الدرس يا زيد . وهل معك قلم ؟ ، ولا تهمل دروسك ... إلخ .

^١ - الصف (١٠ ، ١١ ، ١٢) .

^٢ - شرح المفصل لابن يعيش ٤٨/٧ .

خاتمة

أهم النتائج والتوصيات

هذه رحلة علمية ، بحثت خلالها عن أسلوب الشرط ومكوناته في المصادر والمراجع ، وبيّنت فيها دلالات أدواته ووظائفها ثم أجريت تطبيقها على أشعار الهذليين ، وذكرت شواهدا ، وقد بذلت بذلك جهداً ممزوجاً بالمشقة والمتعة ، وبعد طول الطواف وصلت إلى خاتمة المطاف ، فالحمد لله الذي نل لي الصعاب وفقني إلى ما وصلت إليه من النتائج التالية :

١- الهذليون عاشوا في مرتفعات الحجاز الوعرة وحواليها ثم تفرقوا بأسباب الحروب وخروجهم مع الفتوحات الإسلامية ، ولم يبق لهم حي يطرق
٢- شعراؤهم كثيرون ؛ ففيهم المستقرون الودعون ، والذؤبان الذين اشتهروا بالعدو وحب المغامرة .

٣- لغة الهذليين إحدى اللغات التي قرئ بها القرآن الكريم .

٤- أدوات الشرط وجهت القراءات القرآنية كقراءة الآية ١٨٤ من سورة البقرة

٥- مصطلحات الشرط استوت عند ابن جني في نهاية القرن الرابع الهجري .

٦- مصطلح الشرط مدلوله اللغوي والاصطلاحي يتقاربان ويتعانقان في دلالة افتقارهما للجزاء .

٧- الشرط هو تعليق حدث علي حدث في المستقبل ، أما تعليقه في الماضي فهو للتمني ، نحو: لو نزل المطر لزرع الناس .

٨- الشرط يكون في أمر لم يحدث ، ولذلك الأصل في فعل الشرط وفعل الجواب أن يكونا مضارعين .

٩- إذا جاء الفعل المضارع المرفوع جواباً لفعل الشرط المضارع المجزوم فيؤول بالتقديم والتأخير أو بتقدير حذف الفاء الرابطة ، نحو : إن يقم زيد يقوم عمرو فالتقدير : يقوم عمرو إن يقم زيد ، أو أن يقم زيد فعمرو يقوم .

١٠- إذا توالى جملتان شرطيتان بدون عطف الجواب للأولي ، والعطف بالواو والجواب لهما والعطف بالفاء والجواب للثاني .

- ١١- لفظ الأداة تدل علي كل الأدوات الحرفية والاسمية والظرفية والامتناعية وغير الامتناعية ، ولا تصلح لها كلمة حرف .
- ١٢- إن هي أم الأدوات ، ولذلك ذكر ابن السراج (إن) هي الجازمة العاملة والبقية تنوب عنها .
- ١٣- دخول (ما) النافية تؤثر في بعض الأدوات ؛ فتحولها من ظرفية إلي حرفية ك (إذ) ، وتكون زائدة لازمة في (حيثما) و(كيفما)... وزائدة لاعمل لها في أينما ، ومتي ما ...
- ١٤- اختلاف النحاة في عامل جزم الجواب ، والثابت عندهم هو أنه مجزوم أو جملة مقترنة بفاء في محل جزم أو فعل ماض في محل جزم .
- ١٥- (أمّا)فيها معني الجزاء ، وهي تفسر بعبارة (مهما يكن) ، ولذلك يجب اقتران جوابها بفاء .
- ١٦- تعريف لو بأنها حرف امتناع لامتناع غير دقيق فمثلاً : لو تاجر زيد لغني ، وقد يكون زيد غنياً بعملٍ غير التجارة ، فلو تفيد امتناع حدوث الشرط في الماضي امتناع حدوث الجواب في الماضي ، فالحدثان ماضيان غير واقعين .
- ١٧- لولا (لوما) يأتي بعدهما الاسم فيعرب مبتدأً وخبره محذوف وجوباً ، ويليهما الفعل المضارع وتدلان علي التحضيض والحث أو التوبيخ .
- ١٨- (إذا) لها خصوصية بسبب بكثرة دلالاتها ودورانها بين دخولها علي الأسماء وعلي الأفعال ، وأنها تأتي اسماً وظرفاً وحرفاً وتكون زائدة .
- ١٩- الحذف لمكونات أسلوب الشرط جائز بأدلة ، حتى حذف الركنين ماعدا الأداة .
- ٢٠- حذف الفاء الرابطة في الشعر كثيراً ، وللشعراء ضرورات في صياغة أشعارهم .
- ٢١- كثرة أسلوب الشرط في الديوان يدل على أن أدواته مبهمة ، فهي لا تشخص ولا توقفت بل دائماً مبهمة .
- ٢٢- كلمًا لا يليها إلا فعلا ماضيان ، فيها معني الظرفية ومعني التكرار وتفيد الشرط وعامل النصب فيها فعل الجواب .
- ٢٣- اختلاف النحاة البصريين والكوفيين في (كيف) و(كيفما) ، والترجيح إن تكون كيف أو كيفما استفهامية غير جازمة .

- ٢٤- لمّا تفيد التعليق فهي ظرفية أو حرفية نحو : لمّا هطل المطر جرى السيل .
- ٢٥- لو ، لولا ، لوما ، ولما ، وكلّما ، في التركيب الشرطي نحذف أجوبتها كثيراً ، وتقدر الأجوبة من السياق أو بواسطة قرائن لفظية .
- ٢٦- اختلف النحاة في التركيب الشرطي في عدد من مسأله :
- أ - حول اسمية مهما وتركيبها .
- ب- حول دلالة كيف بأنها اسمٌ أو ظرف أو حرف جر ، وكونها جازمة أم غير جازمة
- ج- أقوالهم في (لما) بأنها ظرف زمان أو حرف للتعليق
- ٢٧- أدوات الشرط بنوعيه تؤدي وظيفتها اللفظية وهي تعليق الجواب بالشرط ليكتمل معنى التركيب .
- ٢٨- لا توجد شواهد لبعض الأدوات في الديوان ك (إنما) وما الشرطية ، وأي ، وأين ، وأنى ، وحيثما ، وكيفما .

التوصيات :

- ١- ديوان الهذليين يحتاج إلي دراسة أدبية ونقدية للمناقضات الشعرية بين شعرائهم ، ولمعاناة السكان مع البيئة القاسية وكثرة الحروب .
- ٢- أن يعاد شرح أشعارهم ليكتشف عن الدلالات الاجتماعية والنفسية والجغرافية والثقافية ، وضروب حياتهم المختلفة .
- ٣- أن يتوجه الباحثون لدراسة الأفعال والمشتقات دراسة نحوية وصرفية للبحث عن أسباب كثرتها في الديوان .
- ٤- كثرة استخدام أدوات الشرط غير الجازمة ينبغي دراستها حتى تظهر دلالة ذلك .
- ٥- أوصي بتأليف كتاب ينفرد بأسلوب الشرط وأدواته بنوعها حتى يكون مصدراً ومرجعاً أساسياً لهذه المادة الواسعة الجوانب .
- ٦- أتمنى أن تستمر البحوث العلمية في هذا الديوان للكشف عن عاطفة الحزن الجياشة والأسى الأليم .

وعلى الله قصد السبيل

الفهارس العامة

فهرس شواهد الآيات القرآنية

١- سورة البقرة

الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
١	﴿١﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ تَخَطَّفُ أَبْصَرَهُمْ ^ط كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ^ع إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾	٢٠	١٧٥
٢	وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٢﴾	٢٣	٣٨
٣	كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾	٢٥	١٧٦
٤	﴿١٤﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾	٢٨	١٨٠
٥	((فَمَنْ تَبِعْ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٨﴾))	٣٨	٣٣، ١١
٦	((وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ))	١٠٢	٢٦
٧	﴿١٦﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾	١٠٣	١١٩
٨	((وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾))	١١٥	١١٠، ٣٣
٩	﴿٢١﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٢﴾	١٣٠	٣٩
١٠	﴿٢٧﴾ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨﴾	١٤٨	٣٣
١١	﴿٢٩﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا	١٤٤	١١٦

			يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾	
٤٠	١٥٨		﴿١٤٠﴾ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ط فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا م وَمن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٤٠﴾	١٢
٢٠١، ٩٠، ١٢٠	١٦٧		﴿١٣٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ط وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٣٩﴾	١٣
٤٢	١٨٤		﴿١٣٨﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ع فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ع وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ط فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ع وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ط إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٣٨﴾	١٤
٩٢	١٩٧		﴿١٣٦﴾ الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ م فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ وَمَا تَعَلَّوْا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ ط وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ع وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٣٦﴾	١٥
١٠٢	٢١٤		﴿١٣٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ ط أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿١٣٥﴾	١٦
١١٢، ١٧٩	٢٢٣		﴿١٣٤﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ ط وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ع وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ ط وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٤﴾	١٧
٢٦	٢٤٦		﴿١٣٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ هُمْ آتَيْتْنَا لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَاؤُنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ط وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٣٣﴾	١٨

٣٣، ١٦	٢٧١	((إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَبِعَمَّا هِيَ ^ط وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ^ق وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ^{٢٧١})	١٩
١٨٥	٢٧٤	^{٢٧٤} الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ^{٢٧٤}	٢٠
٥٧	٢٧٨	^{٢٧٨} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ^{٢٧٨}	٢١
٤٠	٢٨٤	^{٢٨٤} اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ^ط فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ^ق وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^{٢٨٤}	٢٢

٢- سورة آل عمران

١٨٦	٣١	^{٣١} قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ^ق وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^{٣١}	٢٣
٣٨	٣٢	^{٣٢} قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ^ط فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ^{٣٢}	٢٤
١١٢، ١٧٥	٣٧	^{٣٧} فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ أُنَى لِكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^ط إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ^{٣٧}	٢٥
١١٣	٤٠	^{٤٠} قَالَ رَبِّ أُنَى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأُمْرَاتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ^{٤٠}	٢٦
٤٠	٧٦	^{٧٦} بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ^{٧٦}	٢٧
٤١	٨٥	^{٨٥} وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ^{٨٥}	٢٨
١٠٨	١٠١	^{١٠١} وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ^ق وَمَنْ	٢٩

		يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَد هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١٠﴾	
٣٧	١١١	((لَنْ يَصُرُوَكُمْ إِلَّا أَذَىٰ ط ۖ وَإِنْ يَقْتُلُوكُمْ يُولُوكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾	٣٠
٣٨	١٢٠	﴿١١٢﴾ إِنْ مَسَسَكُمُ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ نَصَبُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١١٣﴾	٣١
٥٧	١٣٩	﴿١١٤﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾	٣٢
٢٠٦	١٤٠	﴿١١٥﴾ إِنْ يَمَسُّكُمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ۗ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١١٦﴾	٣٣
٩١	١٥٩	﴿١١٧﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۗ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۗ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۗ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١١٨﴾	٣٤

٣- سورة النساء

٨٩	٣	﴿١﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ۗ مَتًى وَتِلْكَ وَرَبْعٌ ط ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ ۖ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٢﴾	٣٥
٣٢	٢٤	﴿٣﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ۗ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ۗ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۗ فَرِيضَةٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾	٣٦
١٦	٥٨	((ۗ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۗ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾	٣٧
٢٠٣	٥٩	﴿٥٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۗ فَإِنْ	٣٨

		تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٦﴾	
١١١	٦٨	﴿٧٧﴾ وَلَهْدِيَنَّهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٧٨﴾	٣٩
١١١، ٣٨ ٢٠٦	٧٨	﴿٧٧﴾ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكِكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَتُّؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾	٤٠
١٢٠	١٣٥	﴿٧٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُونَا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٨٠﴾	٤١

٤ - سورة المائدة

١٤٠	٦	﴿٨١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٢﴾	٤٢
١٨٧	٥٤	﴿٨٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ - ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٨٤﴾	٤٣

٥- سورة الأنعام

١١٩	٧	﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾	٤٤
٢٠١	٢٧	﴿٦﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُفِّقُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرُدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِعَايَتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾	٤٥
٢٠١	٣٥	﴿٦﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اِسْتِطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٥﴾	٤٦
١٩٢	٤٦	﴿٦٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَحَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ ۗ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾	٤٧
١١٨	١١٢	((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾))	٤٨
٣٩	١٢٥	﴿١١٢﴾ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ((١١٢))	٤٩
٣٩	١٦٠	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾	٥٠

٦- الأعراف

٣٢	١٨	لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾	٥١
٩٥، ٩٧	١٣٢	﴿١٨﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ ۚ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾	٥٢
٤٠	١٦٩	وقالوا مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين.	٥٣

٧- سورة الأنفال

٩٠	٤١	﴿٤١﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ((٤١))	٥٤
١١٧	٤٣	﴿٤٣﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرْنَكُهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنزَعْتُمْ	٥٥

		فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥٧﴾	
٦٧	٥٨	﴿٥٨﴾ وَإِنَّمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴿٥٩﴾	٥٦

٨- سورة التوبة

١٣٩	٦	﴿٦﴾ وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾	٥٧
١٨٠، ٩٢	٧	((فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا هُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٨﴾	٥٨
٥٨	٧	كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا هُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٩﴾	٥٩
١٠٠	١٢٤	أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٠٠﴾	٦٠

٩- سورة يونس

٢٤	٨١	((مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠١﴾	٦٠
١٤٢	٩٠	((وَجَوَوزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾	٦١
١٦٧	٩٨	﴿١٠٣﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنْتْ فَتَفَعَّلَهَا إِيْمَانًا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنَّهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٠٤﴾	٦٢

١٠- سورة هود

١٩٢	٦٣	﴿١٠٥﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ آرَاءَ يَتِمُّوا إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿١٠٦﴾	٦٣
-----	----	--	----

١٦٨	٧٤	﴿٧٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ مُجْدِلًا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾	٦٤
٥٦	١١١	﴿١١١﴾ وَإِنَّ كَلًّا لَّمَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾	٦٥

١١- سورة يوسف

١٦٨	١٥	﴿١٥﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِءِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾	٦٦
١١	١٩	((يَبْشُرِي هَذَا غُلْمٌ))	٦٧
١٨٧	٢٦	﴿٢٦﴾ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾	٦٨
٢٢٤	٣٢	﴿٣٢﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۚ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾	٦٩
١٥	٧٦	﴿٧٦﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ))	٧١
١٥	٧٧	﴿٧٧﴾ ﴿٧٧﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾	٧٢
١٦٧	٩٦	﴿٩٦﴾ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَدَ بَصِيرًا ۚ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾	٧٣

١٢- سورة إبراهيم

٢٥	٣١	﴿٣١﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ	٧٣
----	----	--	----

١٣- سورة الحجر

٩١	٢	﴿٢﴾ رَبُّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾	٧٤
١٣٢	٧	﴿٧﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾	٧٥

١٤-سورة النحل

١٠٧	٢١	((وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿١١﴾))	٧٦
٩٠	٩٥	((إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾))	٧٧

١٤- سورة الإسراء

٥٥	٧	﴿١﴾ إِنَّ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا))	٧٨
٥٥	٨	وَأَنْ عُدْتُمْ عَدْنَا	٧٩
٦٥	٢٨	﴿٤﴾ وَإِنَّمَا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَبْغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴿٤﴾	٨٠
٢٣٥	٥٣	﴿٢٧﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٢٧﴾	٨١
٣٢	٨٦	﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكَيْلًا ﴿٨٥﴾	٨٣
١٠١	١١٠	((مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى))	٨٨

١٥-سورة الكهف

٥٦	٥	إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾	٧٩
٥٤	١٧	مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾	٨٠
٥٥	٢٠	﴿١١﴾ إِيَّاهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿١١﴾	٨١
١٨٦	-٣٩ ٤٠	﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِذْ تَرَى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٨﴾	٨٢
١٨٦	٦٤	﴿٣٩﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّ عَلَيَّ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٣٩﴾	٨٣
١١	٧٩	((أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾))	٨٤

٧٤	٨٠	((وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَحَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾	٨٥
٧٤	٨٢	وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ ۗ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۗ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾	٨٦

١٦- سورة مريم

٨٩	٣١	((وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتَ حَيًّا ﴿٣١﴾	٨٧
١٠٠	٦٩	((ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مِنَ كُلِّ شِيْعَةٍ أَيْهَمَّ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾	٨٨

١٧- سورة طه

١٤٢	٢٠	((فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾	٨٩
٢٤	٣١، ٣٠، ٢٩	((وَأَجْعَلِ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٣١﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ زَرِيًّا ﴿٢٩﴾	٩٠
٨٣	٤٩	((قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمْ يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾	٩١
٦٧	٦٥	((قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾	٩٢

١٨- المؤمنون

٨٨	٦	((إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾	٩٣
----	---	---	----

١٩- النور

١٣٥	١٠	((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾	٩٤
١٣٤، ١٣٣	١٦	((وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾	٩٥
١٣٥	٢١	((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾	٩٦
٨٢	٤٥	((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۗ خَلَقَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٥﴾	٩٧

		إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾	
--	--	--	--

٢٠- سورة النمل

٣٩	١٢	﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرِّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴿١٢﴾ ط	٩٨
١٣٢	٤٦	﴿١٥﴾ قَالَ يَنْقَوْمٍ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ ط	٩٩

٢١- سورة القصص

٩١	٢٨	﴿٧﴾ قَالَ ذَلِكْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نُقُولُ وَّكَيلٌ ﴿٢٨﴾ ط	١٠٠
١٦٩	٢٩	((فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ط	١٠١

٢٢- سورة العنكبوت

١٦٨	٦٥	((فَلَمَّا حَجَّهِمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ ط	١٠٢
-----	----	---	-----

٢٣- سورة الروم

١٤٤	٢٥	﴿٢٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ ط	١٠٣
١٤٤	٣٦	((وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ط	١٠٤
١٨٥	٣٩	﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ ط ﴿٣٩﴾ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ط	١٠٥
١٤٣	٤٨	((فَإِذَا أَصَابَ بِهٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ ط	١٠٦

٢٤- سورة لقمان

١٦٨	٣٢	((فَلَمَّا حَجَّهِمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ ط	١٠٧
-----	----	---	-----

٢٥- سورة الأحزاب

١١١	٦١	﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾	١٠٨
-----	----	--	-----

٢٦- سورة سبأ

١٣٥	٣١	﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	١٠٩
-----	----	---	-----

٢٧- سورة فاطر

٢٠٦	٤	﴿وَإِنْ يَكْذِبُوا لَكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾	١١٠
-----	---	--	-----

٢٨- سورة ياسين

١٦٥-٥٦	٣٢	﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَمٍ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	١١١
١٢	٤٠	﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾	١١٢

٢٩- سورة الصافات

١٣٥	١٤٣، ١٤٤	﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	١١٣
١٦٦	١٦٤	﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾	١١٤

٣٠- سورة الزمر

١٤٢	٧١	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	١١٥
-----	----	--	-----

٣١- سورة الشورى

٨٩	١٣	﴿﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾﴾	١١٦
----	----	---	-----

١٤٥، ١٣٩	٣٧	﴿١٣٩﴾ وَالَّذِينَ يَحْتَبُونَ كِبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿١٤٥﴾	١١٧
١٤٥	٣٩	﴿١٤٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿١٤٥﴾	١١٨

٣٢- سورة الزخرف

١٤٣	٤٧	﴿٤٧﴾ فَأَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾	١١٩
٢٠٤	٨٧	﴿٨٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾	١٢٠

٣٣- سورة الجاثية

٢٥	١٤	﴿١٤﴾ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾	١٢١
١٤٥	٢٥	﴿٢٥﴾ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّنُوا بِغَابِئِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾	١٢٢

٣٤- الأحقاف

١٣٣	٢٨	﴿٢٨﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ءِلهَةً ((١٢٣
-----	----	---	-----

٣٥- سورة محمد

٢٠٥	٣٦	((وَإِنْ تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْئَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾	١٢٤
٥٤	٣٨	((وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾	١٢٥

٣٦- الفتح

٥٨	٢٨	((لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴿٢٨﴾ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٨﴾	١٢٦
----	----	--	-----

٣٧- الحجرات

١١٨	٥	﴿٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾	١٢٧
-----	---	---	-----

١١٨	٧	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾	١٢٨
١٦٥	١٤	﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسَلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	١٢٩

٣٨- سورة الواقعة

١٤٦	٣، ٢، ١	إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كاذِبَةٌ ﴿٢﴾ حَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾	١٣٠
١١٨	٦٥	﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطْمًا فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ﴾	١٣١
١١٨	٧٠	﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَا جًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧﴾	١٣٢
١٣٤	٨٧، ٨٦	﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾	١٣٣
٢٠٥	٩٠، ٩١	﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِّنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ﴿٩٠﴾ فَسَلَّمْ لَكَ مِّنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾	١٣٤

٣٩- سورة الحشر

٢٢٥	١٢	﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ بِكُمْ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	١٣٥
-----	----	---	-----

٤٠- سورة الصف

١١٩	٨	﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	١٣٦
٢٣٧	١٠، ١١، ١٢	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُلُّكُمْ عَلَىٰ تَحِيْرَةٍ تُنَجِّيكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْإِيمِ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾	١٣٧

٤١- سورة الجمعة

١٦٥	٣	﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾	١٣٨
١٤١	٩	﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۗ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾	١٣٩
١٤١	١١	﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَوْأًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۗ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجْرَةِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾	١٤٠

٤٢- سورة المنافقون

١٣٣	١٠	﴿١٠﴾ (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ ۖ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾)	١٤١
-----	----	--	-----

٤٣- سورة التغابن

١٩	١٧	﴿١٧﴾ (إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾)	١٤٢
----	----	---	-----

٤٤- سورة الطلاق

٨٤-١٩	٢	﴿٢﴾ (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾)	١٤٣
-------	---	--	-----

٤٥- سورة الملك

٥٦	٢٠	﴿٢٠﴾ ((إِنْ الْكٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾))	١٤٤
----	----	--	-----

٤٦- سورة القلم

١١٩	٩	﴿٩﴾ ﴿٩﴾ وَدُّوْا لَوْ تَدَّهِنُنَّ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾	١٤٥
-----	---	--	-----

٤٧- سورة المدثر

٨٩	٤٢	﴿٤٢﴾ ﴿٤٢﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾	١٤٦
----	----	--	-----

٤٨- سورة الإنسان

٦٧،٦٥	٣	﴿٣﴾ ﴿٣﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾	١٤٧
-------	---	---	-----

٤٩- سورة النازعات

١٠٨	٤٢	﴿٤٢﴾ ﴿٤٢﴾ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا ﴿٤٢﴾)	١٤٨
-----	----	---	-----

٥٠- سورة التكوير

١٤٩		((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾	١٤١	١
-----	--	---------------------------------	-----	---

٥١- سورة الانفطار

١٥٠		إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾	١٣٩	١
-----	--	-----------------------------------	-----	---

٥١- سورة الانشقاق

١٥١		إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾	١٤٥	١
-----	--	--------------------------------	-----	---

١٥٢		((فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾	٧٥	٩، ٨، ٧
-----	--	---	----	---------

١٥٣		((وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾	٧٥	١١، ١٠
-----	--	--	----	--------

٥٢- سورة الطارق

١٥٤		((إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾	١٦٥	٤
-----	--	--	-----	---

٥٣- سورة الفجر

١٥٥		وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴿٤﴾	١١	٤
-----	--	-------------------------------	----	---

٥٤- سورة الليل

١٥٤		وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾	١٤١	١
-----	--	--------------------------------	-----	---

١٥٦		وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾	١٤١	٢
-----	--	----------------------------------	-----	---

٥٥- سورة الضحى

١٥٧		﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرْ ﴿٩﴾	٧٤	٩
-----	--	--	----	---

٥٦- سورة الزلزلة

١٥٨		((فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾	٨١	٧
-----	--	--	----	---

١٥٩		((وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾	٨١	٨
-----	--	---	----	---

فهرس الأحاديث

الصفحة	الراوي	الحديث
٩		قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه))

فهرس شواهد الأبيات الشعرية

الرقم	صدر البيت	كلمة القافية	القائل	الوزن	الصفحة
١	لوما الإصاخة للوشاة لكان لي	رجاء	بلا نسبة	الكامل	١٣٤
٢	إذا قصرت أسيافنا كان وصلها ^ب	تضارب	قيس بن الخطية الأنصاري	الطويل	١٤٠
٣	أني ومن أين أبك الطرب	لاريب	الكميت بن زيد الأسدي	الطويل	١١٢
٤	فأما القتال لاقتال لديكمو	المواكب	الحارث بن خالد المخزومي	الكامل	١٨٣
٥	رب من أنضجت غيظاً قلبه ^ج	لم يطح	سويد بن أبي كاهل		٨٣
٦	ياليت زوجك قد عدا	ورمحا	عبد الله بن الزبيري	مخزوء الطويل	٨٢
٧	إذا قل مال المرء مالت قناته ^و	الأبعاد	بلا نسبة	الطويل	١٨٠
٨	لو يسمعون كما سمعت حديثها	وسجودا	كثر عزة	الخفيف	١١٨
٩	متي تأتني أصبحك كأس روية	وازدد	طرفه بن العبد	الطويل	١٠٣
١٠	متي ماير الناس الغني وجاره	وجليد	لرجل من بني قريع	البسيط	١٠٣
١١	من يكون بسبيئ كنت منه	والوريد	أبو زيد الطائي	الطويل	٥٥
١٢	ولست بحلال التلاع مخافة	أرقد	طرفه بن العبد	الطويل	١٠٣
١٣	أيان نؤمئك تأمن غيرنا ^ر	لم تزل جذرا	بلا نسبة	البسيط	١٠٨
٣٠	فأصبحت أني تأتها تلتبس بها	شاجر	لبيد بن ربيعة العامري	طويل	١١٣
٣١	قالت سلامة لم يكن عادة	تعزرا	بلا نسبة	الكامل	١١٩
٣٢	لو كان قتل سلام فراحة	أوسرا	بلا نسبة	الكامل	١١٩
٣٢	وإني متى اشرف على الجانب الذي	ناظر	طرفه بن العبد	طويل	١٩٠

٢٣٥	البسيط	الأخطل	بمقدار	وقال راندهم أرسوا نزاولها	٣٣
٢٣٥	البسيط	الأخطل	أسفار	إما نموت كراما أو نفوز بها	
٩٦	الوافر	الفرزدق	احتقاراً	وماتك يابن عبد الله فينا	٣٤
٢٠،٧٨	الكامل	العباس بن مرداس	المجلس	س إذ ما أتيت على الرسول فقل له	٣٥
١٤١	الطويل	الفرزدق	المذرع	ع إذا باهلي تحته حنظلية	٣٦
٧٩	الطويل	عبدالله بن همام السلولى	وافرغ	إذ ما تريني اليوم مزجى طعيني	٣٧
٧٩	الطويل	عبدالله بن همام السلولى	وأشجع	فإني من قوم سواكم وإنما	
٩٦	الطويل	حاتم الطائي	أجمعا	وإنك مهما تعط نفسك سؤلها	٣٨
١٣٥	الطويل	جرير بن عطية	المقنعا	تعدون عقر النيب أفضل سعيكم	٣٩
١٤٣	الطويل	حرقة بن نعمان	نتنصف	ف قبينا نسوس الناس والأمر أمرنا	٤٠
١١١	الخفيف	بلانسبة وقيل لعبدالله همام السلولى	للتلاقى	ق أين تصرب بنا العداة تجدنا	٤١
٨١	البسيط	زهير بن أبى سلمى	الندى خلقا	من يلق يوما على علاته هرما	٤٢
١٤٤	الكامل	عبد القيس بن خفاف وقيل للحارث بن بدر	فتجمل	ل استغن ما أغناك ربك بالغنى	٤٣
٩٧	الطويل	امرؤ القيس	يفعل	أغرك منى أن حبك قاتلى	٤٤
٢٣٠	البسيط	المتنبى	صدرت فلا	بما بجفنيك من سحر صلى دنفاً	٤٥
١١٣	الطويل	بلا نسبة	لا يحاول	خليلي أنى تأتيا تأتيا	٤٦
٢٢٦	الخفيف	الأعشى	نتنقل	لئن منيت بنا عن رغب معركة	٤٧
٢٠٥	البسيط	بلا نسبة	زانها كرم	م إن تستغيثوا بنا إن تدعروا تجدوا	٤٨

٢١٨	الوافر	الأحوص	الحسام	فطلقها فلست بها بكفٍ	٤٩
١٤٣ ٥٥	الطويل الطويل	بلا نسبة زهير بن أبي سلمى	واللهازم بسلم	كنت أري زيداً كما قبل سيداً من هاب أسباب المنايا ينلته	٥٠
٢٠٢،١٩١	البسيط	زهير بن أبي سلمى	ولا حرم	وإن أتاه خليل يوم مسألة	
٩٦	الطويل	زهير بن أبي سلم	تعلم	ومهماتك عند امرئ من خليفة	
٨٤	الكامل	عنترة بن سداد العبسي	تحرم	ياشاة ما قنص لمن حلف له	
١٠٣	الوافر	سحيم بن وثيل	تعرفوني	أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	
٥٧	المنسرح	بلا نسبة	الملاعين	إن هو مستوليا علي أحد	
١١٦	الخفيف	بلا نسبة	الأزمان	حيثما تستقم يقدر لك الله	
١٨٨	البسيط	امرؤ القيس	بكران	فإن أمس مكروباً فيا رب قينةٍ	
٥٦	الوافر	فروة بن مسيك	آخرينا	فما إن طبنا جبن ولكن	
٢٢٠	كامل	رؤية بن العجاج	قالت إن	قالت بنات العم يا سلمى وإن	
١٦٥	الرجز	بلا نسبة	أو اثنين	قالت له: بالله ياذا البردين	
١٨٩	البسيط	قيل لحسان ولابنه عبد الرحمن ولغيرهما	مثلات	من يفعل الحسنات الله يشكرها	
٨٣	البسيط	الفرزدق	إعلان	ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه	
٩١	الخفيف	جميل بثينة	على جملة	بينما نحن بالأراك معا	
١٣٣	الطويل	يزيد بن الحكم	منهوى	وكم موطن لولاي طحت كما هوى	
١٤٤	الطويل	زهير بن أبي سلمى أو لغيره	جائيا	بدا لي أنى لست مدرك ما مضي	
٩٥	السريع	عمرو بن لقيط الطائي	سربالية	مهما لي الليلة مهما ليه	
٧٩	الطويل	بلانسة	آتيا	وإنك إذ ما تأت ما أنت أمر	

الرقم	صدر البيت	كلمة القافية	القبائل	الوزن	الصفحة
١٥	قالت سلامة لم يكن عادة لو كان قتل سلام فراحه	تعزرا اوسرا	بلانسية بلانسية		١١٩ ١١٩
١٦	وانى متى اشرف على الجانب الذى	ناظر	دو الرمه		١٩٠
١٧	وقال لائدهم ارسو نزواحها اما نموت كراما او نفوز بها	بمقدار اسعار	الاخطل الاخطل	البسيط البسيط	٢٣٥ ٢٣٥
١٨	وماتك يابن عبدالله فينا				
١٩	اذ ما اتيت على الرسول فقل له	المجلس	العباس بن مرداس	الكامل	٢٠،٧٨
٢٠	اذا باهليي تحته حنظلية	المزرع	الفرزدق		
٢١	اذ ما ترينى اليوممزجى طعيني فانى من قوم سواكم وانما	وافرع واشبع	عبدالله بن همام السلولى عبدالله بن همام السلولى	الطويل الطويل	٧٩ ٧٩
٢٢	وانك مهما تعطفنفسك سؤلها	اخمعا	حاتم الطائى	الطويل	٩٦
٢٣	تعدون عقر النيب افضل سعيكم	المقنعا	جرير بن عطية	الطويل	١٣٥
٢٤	قبينا نسوس الناس والامر امرنا	نتنصف	حرقة بن نعمان		١٤٣
٢٥	اين تصرب بنا العداة تجدنا	للتلاقى	بلانسية وقيل لعبدالله همام السلولى	الخفيف	١١١
٢٦	من يلق يوما على علاقته هدمها	الندى خلقا	زهير بن ابى سلمى		٨١
٢٧	استغت ما اغناك ربك بالغنى	فتجمل	عبد القيس بن خفاف وقيل للحارث بن بدر		١٤٤
٢٨	اغرل منى ان حبك قاتلى	يفعل	امرؤ القيس	الطويل	٩٧
٢٩	بما يجفنيك من سحر ميلى ديقا	صدرت فلا	المتنبى	البسيط	٢٣٠
٤٦	بينما نحن بالادراك معا	على جملة	جميل بثينة		٩١
٤٧	وكم موطن لولاي طحت كما هوى	منهوى	يزيد بن الحكم	الطويل	١٣٣
٤٨	بدا لى وانى لست مدرك مامعنى	جائيا	لزهير بن ابى سلمى او لغيره		١٤٤
٤٩	مهما لى الليلة مهما ليه	سربالية	عمرو بن لقيط الطائى	السريع	٩٥
٥٠	وانك اذ ما تات ما انت امر	اتيا اتيا	بلانسية	الطويل	٧٩

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
١-	أبو جعفر أحمد محمد إسماعيل المعروف بابن النحاس	٣٧
٢-	أبو الحسن سعيد بن مسعدة الملقب بالأخفش الأوسط	١٤١
٣-	أبو الحسن الأبيدي علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخشني	٢١٩
٤-	أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم	١١
٥-	أبو زبيد الطائي	٥٥
٦-	أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله المعروف بالسكري	٧
٧-	أبو سعيد عبد الملك ابن قريب المعروف بالأصمعي	٧
٨-	أبو عبادة الوليد بد الطائي المعروف بالبحثري	٨
٩-	أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر بن سالم الضبي الكوفي	٧
١٠-	أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل حبيب الهذلي	١
١١-	أبو عبيد بن مسعود بن عمر بن عمر بن عوف بن عبده بن عوف الثقفي	٩
١٢-	أبو علي إسماعيل بن عبدون الشهير بالقالبي	٨
١٣-	أبو عمرو بن العلاء شيخ الرواة	١١
١٤-	أبو عمرو الهذلي	١٤
١٥-	أبو الفرج علي بن حسين بن محمد الأموي المعروف بأبي الفرج الأصفهاني	٦
١٦-	أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الأندلسي	٩٦
١٧-	أحمد بن محمد بن الحسن المشهور بالمرزوقي	٨
١٨-	الأخطل غياث بن غوث بن الصلت التغلب	٢٣٥
١٩-	الأعشى ميمون قيس بن ربيعة بن نزار	٢٢٦
٢٠-	امروء القيس جندح بن حجر الكندي ويقال له الملك الضليل	٩٧
٢١-	الحارث بن خالد المخزومي	١٨٩
٢٢-	الحسن أحمد بن عبد الغفار المعروف بأبي علي الفارسي	١٤
٢٣-	جرير بن عطية الخطفي من بني تميم ويكنى بأبي حرزة	١٣٤
٢٤-	جميل بن عبد الله بن معمر العذري المعروف بجميل بثينة	٩١

١٠	حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري (رضي الله عنه)	- ٢٥
١٤١	حرقة بنت النعمان بن المنذر	- ٢٦
٩٦	خطاب بن يوسف بن هلال القرطبي	- ٢٧
٨١	زهير بن أبي سلمى المزني	- ٢٨
١٠٣	طرفة بن العبد الغلام القتيل	- ٢٩
٢٠	العباس بن مرداس السلمي المضري وأمه الخنساء	- ٣٠
٨	عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة	- ٣١
٧٩	عبد الله بن همام السلولي ، سلول أمه ، أبوه مرة بن صعصعة	- ٣٢
١	عبد الرحمن بن خلدون	- ٣٣
١١	عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)	- ٣٤
٨٤	عنبرة بن شداد العبسي	- ٣٥
٩٥	الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة من دارم	- ٣٦
١٨٢	قطرب محمد بن المستنير	- ٣٧
١١٨	كثير عزة أبو صخر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي	- ٣٨
١١٢	الكميت بن زيد الأسدي اشتهر بشاعر الشيعة	- ٣٩
١١٣	ليبيد بن ربيعة العامري مخضرم من شعراء المعلقات	- ٤٠
٢١٨	محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالأحوص	- ٤١
٩٦	يوسف بن يبيقي بن يوسف بن مسعود المشهور بابن يسعون	- ٤٢

فهرس المصادر والمراجع

١/ القرآن الكريم :

- ١- أبو نؤيب الهذلى ، حياته وشعره للكتابة نورة الشملان .
ط ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م . جامعة الرياض، الرياض - المملكة العربية
السعودية.
- ٢- الأدوات النحوية المتخصصة والمشتركة لإبراهيم محسن
ط (د.ر.ت)، جامعة تشرين كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، دمشق -
سوريا .
- ٣- الأدوات النحوية في كتب التفسير لمحمود احمد الصغير .
ط ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م . دار الفكر ، دمشق - سوريا.
- ٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى ت ٧٤٥هـ
تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النماس .
ط ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .المدني ، القاهرة - مصر.
- ٥- إشارات التعيين في تراجم النحاة واللغويين لأبى المحاسن تاج الدين عبد
الباقي بن عبد المجيد المعروف باليماني ت ٧٤٣هـ .
ط ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية، الرياض - المملكة العربية السعودية .
- ٦- الإصابة في تمييز الصحابة لابن على الاسقلانى المعروف بابن حجر.
تحقيق د. طه محمد الزينى ، ط ١٣٦٦هـ / ١٩٧٦م . مكتبة
الأزهرية ، القاهرة - مصر .
- ٧- الأصمعيات لأبى سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ت ٢١٦هـ .
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط (د.ر.ت) . دار
المعارف ، القاهرة - مصر .
- ٨- الأصول في النحو لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي
المتوفى سنة ٣١٦هـ . تحقيق د. عبد الحسين الفتلى .
ط ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م . مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

- ٩- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي، ت ٩١١هـ —
ط ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ١٠- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٣٨ .
تحقيق زهير غازي زاهر ، ط ٣ ١٩٠٤هـ — ١٩٨٨م . عالم الكتب ،
بيروت - لبنان .
- ١١- إعراب القرآن المنسوب إلي أبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل
المشهور بالزجاج ت ٣١١هـ — . تحقيق إبراهيم الأبياري . ط
١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية .
القاهرة - مصر .
- ١٢- الأغاني لأبي الفرج علي بن حسين بن محمد الأموي المعروف بابي
الفرج الأصفهاني ت ٣٥٦هـ — . شرح الأستاذ سمير جابر ،
ط ٢ ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م . دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان .
- ١٣- أمالي بن الشجري لابن الشجري هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة
الحسن العلوي ت ٥٤٢هـ — . تحقيق محمود محمد الطناحي .
ط ١ ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م . مطبعة الخانجي ، القاهرة - مصر .
- ١٤- أمهات الأبواب في حروف المعاني لعلي حسن عبد الله نوافله .
ط ١ ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م . دار الكندي ، إربد - الأردن .
- ١٥- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ت ٥٧٧هـ — .
تحقيق جودة مبروك محمد مبروك و مراجعة رمضان عبد التواب .
ط ١ (د.ت) . المكتبة التجارية ، القاهرة - مصر .
- ١٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف
القفطي ت ٦٢٤هـ — . تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .
ط ١ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م . دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر .
- ١٧- الإيضاح في علوم البلاغة لخطيب القزويني ، وهو جلال الدين محمد
بن عبد الرحمن ت ٧٣٩هـ — . تحقيق عبد القادر حسن .
ط ١ ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م . مكتبة الآداب ، القاهرة - مصر .

- ١٨- الإيضاح في النحو لأبي على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المشهور بالفارابي ت ٣٣٧هـ. تحقيق ودراسة د. كاظم بحر المرجان . ط ٢ ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م . عالم الكتب ، بيروت - لبنان .
- ١٩- أيام العرب في الجاهلية لمحمد أحمد جاد المولى بك وعلى محمد الرجائي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، ط (د.ر.ت). إحياء الكتب العربية ، القاهرة- مصر .

ب

- ٢٠- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي الغرناطي ت ٧٥٤هـ . ط ٢ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م . دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ٢١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ . تحقيق محمد أبي الفاضل إبراهيم ، ط ٢ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م . دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ٢٢- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكري الألوسي البغدادي . تصحيح محمد بهجة الاتري . ط ٢ (د.ت). دار الكتب العالمية ، بيروت - لبنان .

ت

- ٢٣- تاريخ العلامة ابن خلدون ت ٨٠٨هـ . ط ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م . دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان .
- ٢٤- تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر بن جرير الطبري، ط (د.ر.ت). دار القلم ، بيروت - لبنان .
- ٢٥- التبصرة في القراءات السبع لأبي بكر محمد مكي بن أبي طالب القيسي . تحقيق المقرئ محمد قوس الندوي ، ط ٢ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م . دار السلفية ، بومباي - الهند .

ج

- ٢٦- جغرافية شبة جزيرة العرب لمحمود طه أبو العلاء . ط ٣ ١٣٦٥هـ - ١٩٧٥م ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة - مصر .

- ٢٧- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . تحقيق د. محمد علي الهاشمي ، ط(د.ر.ت) . دار القلم ، دمشق - سورية .
- ٢٨- جمهرة انساب العرب لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي . تحقيق عبد السلام هارون . ط١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م . القاهرة - مصر .
- ٢٩- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد الحسن بن رويد . تحقيق رمزي منير بعنكي . ط ١ ١٤٠٨هـ إبريل ١٩٨٧م . دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .
- ٣٠- الجمل في النحو لخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق فخر الدين قباوة . ط ١ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٣١- الجملة الشرطية عند النحاة العرب لأبي أوس إبراهيم سليمان الرشيد الشمسان . ط ١ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م . مطابع الدجوى ، القاهرة - مصر .
- ٣٢- الجنى الدانى في حروف المعانى للحسن بن قاسم المرادي - سنة ٧٦١هـ تحقيق فخر الدين قباوة ، و محمد نديم فاضل . ط ١ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م . دار الكتب ، بيروت - لبنان .

ح

- ٣٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك . تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد ، ط(د.ر.ت) . المكتبة التوفيقية ، القاهرة - مصر .
- ٣٤- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ت٣٧٧هـ . تعليق كامل مصطفى الهداوي . ط ١ ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ٣٥- حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن ابن اسحق الزجاجي ت ٣٤٠هـ . تحقيق وتقديم علي توفيق ، ط ٢ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م . دار الأمل ، إربد - الأردن .

خ

- ٣٦- الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني ت٣٩٢هـ . تحقيق محمد علي النجار ، ط ٣ ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م . عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

٣٧- خزانة الأدب لعبد القادر عمر البغدادي .تحقيق عبد السلام هارون، ط
١٣٨٧هـ /١٩٦٨م . دار الكتاب العربي ، القاهرة - مصر .

د

٣٨- ديوان الأحوص .تحقيق عادل سليمان . ط ١٣٧٠هـ /١٩٧٠م . الهيئة
المصرية ألعامه ، القاهرة - مصر .

٣٩- ديوان الأخطل ، تقديم وشرح كارين صادر . ط ١٤١٨هـ /١٩٩٩م .
دار صادر ،بيروت -لبنان .

٤٠- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري . ضبط وتصحيح
مصطفى السقا وإبراهيم الايباري وعبد الحفيظ شلبي . ط ١٣٧١هـ
/١٩٧١م . مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده ، القاهرة - مصر .

٤١- ديوان امريء القيس . تحقيق حنا الفاخوري وبمؤازرة وفاء الباني .ط ١
٤٠٩هـ /١٩٨٩م . دار الجيل ،بيروت - لبنان .

٤٢- ديوان جرير بن عطية . ط ١٣٨٤هـ /١٩٦١م . دار صادر ، بيروت -
لبنان .

٤٣- ديوان جميل بثينة . تحقيق د. حسين نصار . ط (د.ر.ت ٩ . دار مصر
للطباعة القاهرة - مصر .

٤٤- ديوان حاتم الطائي . تحقيق د. مفيد محمد قميحة . ط ١٤٠٨هـ
/١٩٨٧م . دار المطبوعات الحديثة ، جدة - المملكة العربية السعودية .

٤٥- ديوان الحارث بن خالد المخزومي . تحقيق د. يحيى وحيد الجبوري .
ط ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م ، بغداد - العراق .

٤٦- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري . تحقيق سيد حنفي حسنين .
ط ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م . دار المعارف ، القاهرة - مصر .

٤٧- ديوان ذي الرمة .شرح أحمد بن حاتم الباهلي ،رواية أبي العباس ثعلب ،
تحقيق عبد القدوس أبي صالح . ط ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م . مؤسسة الأيمان ،
بيروت - لبنان .

- ٤٨- روبة بن العجاج ت ١٤٥ هـ . تحقيق وليم بن الورد . ط ١٤٠١ هـ —
/١٩٨٠ م . دار الأفاق الجديدة ، بيروت - لبنان .
- ٤٩- ديون طرفة بن العبد . ط (د.ر.ت) . دار صادر ، بيروت - لبنان .
- ٥٠- ديوان عنتر بن شداد . ط ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م . دار صادر ، بيروت -
لبنان .
- ٥١- ديوان الفرزدق . جمعه وطبعه وعلق عليه عبد الله بن إسماعيل
الصاوي .
- ط ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م . مطبعة الصاوي ، القاهرة - مصر .
- ٥٢- ديوان قيس بن الخطيب . تحقيق ناصر الدين الأسد . ط
١٣٩٠ هـ / ١٩٦٧ م . دار صادر ، بيروت - لبنان .
- ٥٣- ديوان كثير عزة . تحقيق إحسان عباس . ط ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م . دار
الثقافة ، بيروت - لبنان .
- ٥٤- ديوان ليبيد بن ربيعة العامري . ط ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م . دار صادر ،
بيروت - لبنان .
- ٥٥- ديوان الهاشميات
- ٥٦- ديوان الهذليين . الثقافة والإرشاد القومي للجمهورية العربية المتحدة .
ط ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة - مصر .

ر

- ٥٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي
ت ٧٠٢ هـ . تحقيق أحمد محمد الخط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق
- سوريا .

س

- ٥٨- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لأبي الفوز محمد أمين البغدادي
الشهير بالسويدي . ط ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م . دار الكتب العلمية ، بيروت -
لبنان .

٥٩- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان جني ت ٣٩٢هـ . تحقيق محمد حسن محمد رشدي شحاتة عامر . ط ٢١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٦٠- السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك هشام بن أيوب الحميري المعروف بابن هشام . تحقيق مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ ط(د.ر.ت) مؤسسة علوم القرآن .

ش

٦١- شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العصيلي الحمداني المصري ت ٧٦٩هـ . مراجعة محمد أسعد النادري ، ط ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م . المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان .

٦٢- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله المعروف بالسكري ت ٢٧٥هـ . تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومراجعة محمود محمد شاكر ، ط ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م . مكتبة دار العروبة ، القاهرة - مصر .

٦٣- شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجبائي الأندلسي ت ٦٧٢هـ . تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، ط ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م هجر ، القاهرة - مصر .

٦٤- شرح شذور الذهب لجمال الدين بن هشام الأنصاري ت ٧٦١هـ . إشراف مكتبة البحوث والدراسات ، ط ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

٦٥- الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ . تحقيق مفيد قميحة ومحمد أمين الصناوي ، ط ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٦٦- شرح شواهد المغني لجلال الدين عبد الرحمن الأسيوطي ت ٩١١هـ . تصحيح وتعليق الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي ، ط (د.ر.ت) . دار الحياة ، دمشق - سوريا .

٦٧- شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن حسن الاسترأبادي ت ٦٨٦هـ . ط ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

- ٦٨- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي يعيش بن السرايا المعروف بابن يعيش ت ٦٤٣ هـ . ط (د.ر.ت). عالم الكتب ، بيروت - لبنان .
- ٦٩- شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي لأحمد كمال ذكي . ط ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م . دار الكتاب العربي ، القاهرة - مصر .
- ٧٠- شعراء النصرانية بعد الإسلام، جمعه ونسقه لويس شيخو، ط ١٩٩٩م . دار المشرق، بيروت - لبنان

ص

- ٧١- الصاجي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . تحقيق السيد أحمد صيقر . ط (د.ر.ت) . مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاه ، القاهرة - مصر .
- ٧٢- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٨ هـ . تحقيق أحمد عبد الغفار عطار . ط ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م . دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .
- ٧٣- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة بن بردزیه . تقديم أحمد محمد شاكر . ط (د.ر.ت) . دار الجبل ، بيروت - لبنان .
- ٧٤- صفة جزيرة العرب للسان اليمن الحسن بن أحمد يعقوب الهمداني . تحقيق محمد جابر عبد أعال الأحسيني . ط ١٣٨١هـ / ١٩٦١م . دار القلم ، القاهرة - الجمهورية العربية المتحدة .

ط

- ٧٥- طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين لابن عبد الله محمد بن سلام الجمحي . ط ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م . مكتبة الثقافة العربية ، القاهرة - مصر .

ع

- ٧٦- علل النمو لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق ت ٣٨١ هـ . تحقيق محمود محمد محمود نصار . ط ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٠م . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ٧٧- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ن ١٧٥ هـ . ط ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م . دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

غ

٧٨- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن ابن الجزري ت ٨٣٣هـ . ط ٢٠٠٤ - ١٩٨٠م . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

ف

٧٩- فقه اللغات السامية لكارول بروكلمان الألماني ، ترجمة د. رمضان عبد التواب . ط ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م . جامعة الرياض ، الرياض - المملكة العربية السعودية .

ك

٨٠- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد . ط ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٨١- الكتاب لأبي البشر عمر بن عثمان بن قمبر المشهور بسبيويه . تحقيق عبد السلام هارون . ط (د.ر.ت) ، دار الجيل ، بيروت - لبنان .

٨٢- كتاب اللامات لأبي الحسن محمد الهوروي أنموي ت ٤١٥هـ . تحقيق يحي علوان البلداوي . ط ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، مكتبة الفلاح ، الكويت - الكويت .

٨٣- كشف الظنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الشهير بالمولي والمعروف بحاجي خليفة . ط ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م . دار الفكر ، بيروت - لبنان .

٨٤- الكشف عن وجوه القراءات السبعة وعللها وحجمها لأبي محمد مكي بن أبي طالب الشهير بالعسبي ت ٤٣٧هـ . تحقيق د. محي الدين رمضان . ط ١٤٠٣هـ / ١٩٨٤م . مؤسسة الرسالة ، بيروت ل- لبنان .

ل

٨٥- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور . تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي ، ط ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م . دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

- ٨٦- اللّمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق سميح أبو مغلي .
ط ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م . دار مجدلاوي ، عمان - الأردن .
- ٨٧- اللهجات العربية القديمة للسامرائي . ط ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م . دار الحداثة
للطباعة ، بيروت - لبنان .

م

- ٨٨- مجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري الميداني . تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد . ط (د.ر.ت) . دار المصرفة ، بيروت - لبنان .
- ٨٩- المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق علي النجدي ناصف وعبد
الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي . ط (د.ر.ت) ، المجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية ، القاهرة - الجمهورية العربية المتحدة .
- ٩٠- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ت ٤٥٨هـ . تحقيق مصطفى
حجازي .
- ط ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م . معهد المخطوطات العربية ، القاهرة - مصر .
- ٩١- المسالك والممالك لابن إسحاق إبراهيم الفارسي المعروف بالكرخي .
تحقيق محمد جابر عبد أعال الأحميني . ط ١٣٨١هـ / ١٩٦١م . دار القلم ،
القاهرة - الجمهورية العربية المتحدة .
- ٩٢- معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الروماني النحوي توفي
٣٨٤هـ . تحقيق وتعليق عبد الفتاح إسماعيل شلبي . ط ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
دار الشروق ، جدة - المملكة العربية السعودية .
- ٩٣- معاني القرآن لأبي ذكريا يحيى بن زياد الملقب بالفراء ت ٢٠٧هـ .
تحقيق أحمد يوسف عباس ومحمد علي النجار . ط ١٤١٠هـ / ١٩٨٠م . الهيئة
المصرية للكتاب ، القاهرة - مصر .

- ٩٤- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن السهل المشهور بالزجاج. تحقيق عبد الجليل عبده شابي. ط ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. دار الحديث، القاهرة - مصر.
- ٩٥- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة. ط ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م. دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
- ٩٦- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الشهير بابن فارس
ت ٣٧٧هـ. تحقيق عبد السلام هارون. ط ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. دار الجيل، بيروت - لبنان.
- ٩٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. ط ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. مطابع الأوفست، القاهرة - مصر
- ٩٨- مغني اللبيب لجمال الدين بن هشام الأنصاري ت ٧٦١هـ. تحقيق وتعليق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. ط ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. دار الفكر، بيروت - لبنان
- ٩٩- مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن محمد السكاكي ت ٦٢٦هـ. تحقيق عبد الحميد هنداوي. ط ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ١٠٠- المفصل في اللغة لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ. تقديم ومراجعة وتعليق محمد عز الدين السعيد. ط ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. دار إحياء العلوم، بيروت - لبنان.
- ١٠١- المفضليات للمفضل بن محمد الضبي الكوفي ت ١٦٨هـ. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. ط ٨ (د.ر.ت). دار المعارف ، القاهرة - مصر .
- ١٠٢- المقتضب لأبي العباس المبرد ت ٢٠٨هـ. تحقيق عبد الخالق عزيمة، ط ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٤م. لجنة إحياء التراث ، القاهرة - مصر .

- ١٠٣- المقرب لابن عصفور علي بن مؤمن المشهور بابن عصفور تـ
٦٦٩هـ. تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله ألبوري . ط ١
١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ . مطبعة العاني بغداد - العراق .

ن

- ١٠٤- النحو الوافي لعباس حسن . ط ٣ (د.ر.ت) . دار المعارف ، القاهرة -
مصر .
١٠٥- النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد بن الدمشقي المعروف بابن
الجزري . تصحيح الشيخ علي محمد الدباغ . ط (د.ر.ت) . دار العالمية ، بيروت -
لبنان .

هـ

- ١٠٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي
٩١١هـ . تحقيق وشرح عبد السلام هارون ود. عبد العال سالم مكرم . ط ٢
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

فهرس موضوعات البحث

أ	إهداء
ب	شكر وعرهان
ج-ز	مقدمة
١٧-١	تمهيد
	الباب الأول: مصطلحات الشرط عند النحاة
١٩-١٨	توطئة
	الفصل الأول: المرحلة الأولى من سيبويه إلى الزجاج.
٢٢-٢٠	المبحث الأول: عند سيبويه
٢٧- ٢٣	المبحث الثاني: عند الفراء
٣١-٢٨	المبحث الثالث عند المبرد
٣٤-٣٢	المبحث الرابع عند الزجاج
	الفصل الثاني
	المرحلة الثانية: من ابن السراج إلى ابن جنّي
٣٧-٣٥	المبحث الأول: عند ابن السراج
٤١-٣٧	المبحث الثاني: عند أبي جعفر النحاس
٤٢-٤١	المبحث الثالث: عند أبي علي الفارسي
٤٤-٤٣	المبحث الرابع: عند ابن جنّي
٤٩-٤٤	الخلاصة
	الباب الثاني
	أدوات الشرط الجازمة
٥١-٥٠	تعريف الأداة لغةً واصطلاحاً

الفصل الأول: الحرفية

٦٤-٥٢

المبحث الأول: إن

٧٣-٦٥

المبحث الثاني: إما

٧٧-٧٤

المبحث الثالث: أما

٨٠-٧٨

المبحث الرابع: إذما

الفصل الثاني: الاسمية

٨٧-٨١

المبحث الأول: من

٩٢-٨٨

المبحث الثاني: ما

٩٨-٩٣

المبحث الثالث: مهما

١٠١-٩٩

المبحث الرابع: أي

الفصل الثالث: الظرفية

١٠٦-١٠٢

المبحث الأول: متي

١٠٩-١٠٧

المبحث الثاني: أيان

١١١-١١٠

المبحث الثالث: أين

١١٤-١١٢

المبحث الرابع: أني

١١٦-١١٥

المبحث الخامس: حيثما

الباب الثالث: أدوات الشرط غير الجازمة

الفصل الأول: الامتناعية

١٣٠-١١٧

المبحث الأول: لو

١٣٨-١٣١

المبحث الثاني: لولا ولوما

الفصل الثاني: غير الامتناعية

١٦٣-١٣٩

المبحث الأول: إذا

١٧٤-١٦٤

المبحث الثاني: لما

١٧٧-١٧٥	المبحث الثالث: كلما
١٨٣-١٧٨	المبحث الرابع: كيف
	الباب الرابع: ما يتعلق بأسلوب الشرط.
	الفصل الأول: اقتران جواب الشرط بفاء أو غيرها
٢٠٠-١٨٤	المبحث الأول: دواعي الاقتران
	الفصل الثاني: الحذف
٢١٧-٢٠١	المبحث الأول: حذف الجواب
٢٢١-٢١٨	المبحث الثاني: حذف الشرط
٢٢٨-٢٢٢	المبحث الثالث: اجتماع الشرط والقسم
	الفصل الثالث: التراكيب الإنشائية
٢٣٢-٢٢٩	المبحث الأول: تعريفها وأقسامها
٢٣٧-٢٣٣	المبحث الثاني: عامل الجزم فيها
٢٤٠-٢٣٨	الخاتمة
٢٤١	الفهارس العامة
٢٥٥-٢٤٢	فهرس شواهد الآيات القرآنية
٢٥٦	فهرس الأحاديث
٢٦١- ٢٥٧	فهرس شواهد الأبيات الشعرية
٢٦٣- ٢٦٢	فهرس الأعلام
٢٧٥-٢٦٤	فهرس المصادر والمراجع
٢٧٨-٢٧٦	فهرس موضوعات البحث